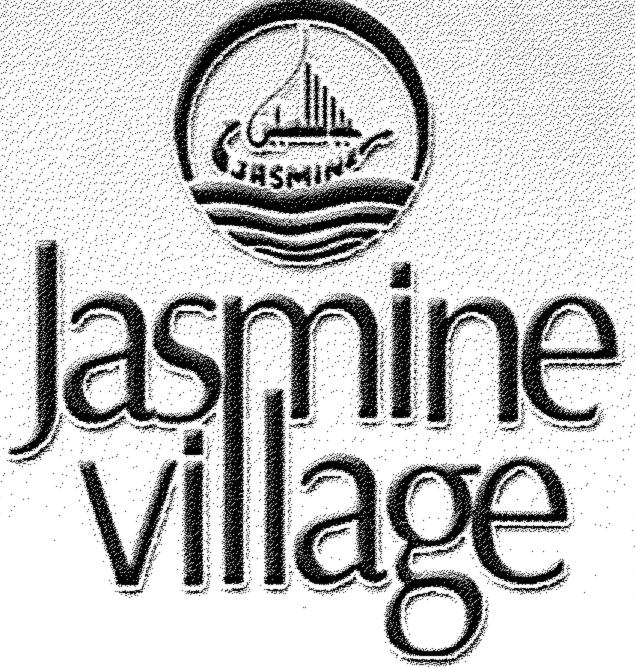
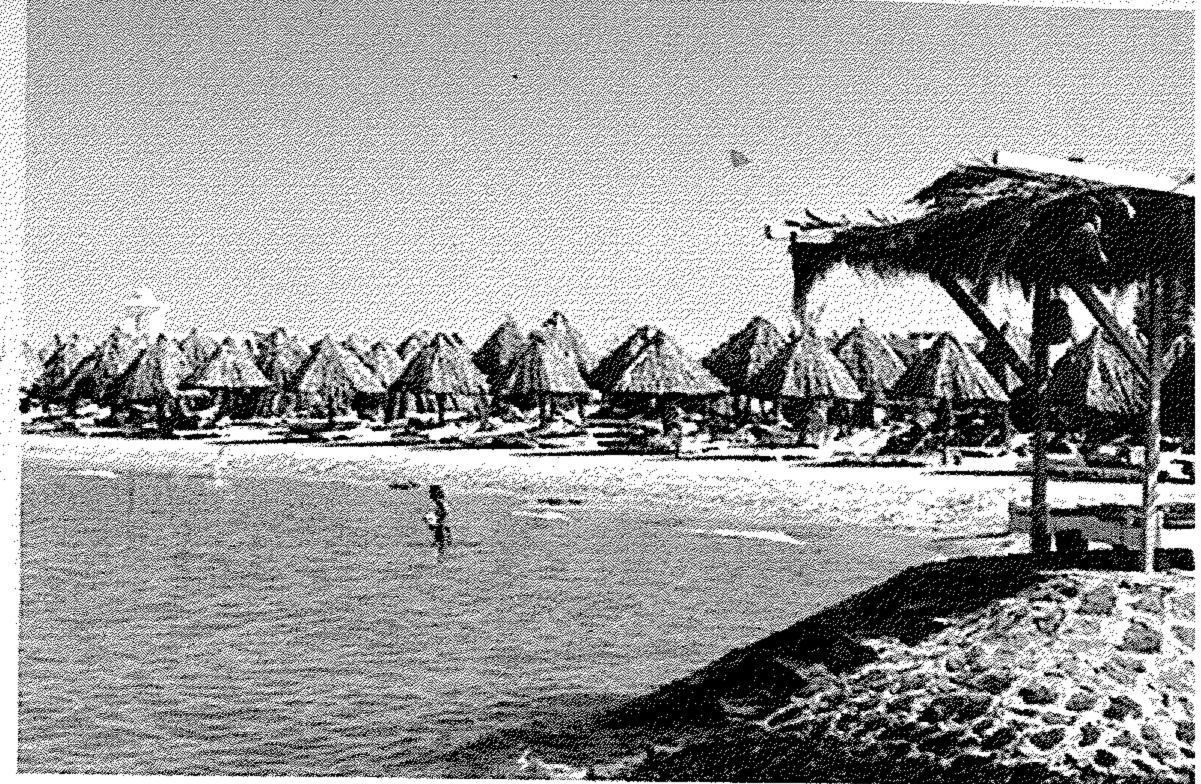
الكتاب الرابع و الأربعون و يقوم حاله ها على و 2009



Egypt -Hurghada The Red Sea Paradise



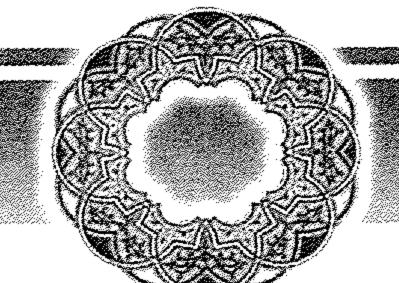








Central Reservation: Hamburg Hotel, 18, Borsa Street, Tawfikia. Cairo, Egypt-Tel.: (002) 02 25754717 - 25786832 - 25765744 - Fax: (002) 02 25760159 - 25790602 / 3 Flurghada: Tel.: (002) 065 3460460 / 1 /2 / 3 / 4 Fax: (002) 065 3460459



الدهوان

سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

أغسطس ٢٠٠٩ الكتاب الرابع والأربعون

عراع يبقى..أمتاربهمكن..؟

مالح عطية

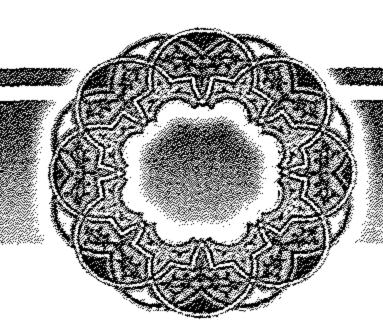
تقديم

رجاءالاقاس

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١٦٠٣٥

الترقيم الدولى: 4- 922 - 236 - 977 I.S.B.N 977

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة



## الدسورية الدسورية

#### سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

يصدر عن مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر « دار الجمهورية للصحافة »

> رئيس مجلس الإدارة على هات

> > الإعداد والإشراف العام

مالح عطية

تصميم الغلاف: الفنان مصطفى كامل

تنفيذ الكتاب: ميرفت محمد حسن

۲۵۷۸۳۳۳۳ – ۲۵۷۸۱۰۱۰ شارع رمسیس – القاهرة تلیفون ۲۵۷۸۱۰۱۰ شارع رمسیس – القاهرة تلیفون ۱۱۱ – ۱۱۵ شارع رمسیس و www. eltahrir.net ۲۵۷۸۱۵۵۵ – ۲۵۷۸۱۷۱۷ فاکس ۲۵۷۸۱۷۱۷ – ۲۵۷۸۱۵۵۵

### بينيه فيللو التحمز التحيت

فجأة نسينا كل أعدائنا، وتوجهنا بالعداء إلى شعب صديق، ودولة صديقة، وتعالت صيحات الانتقام، وارتفعت صيحات المقاطعة، أصبح هذا الشعب كله، وهذه الدولة كلها هي العدو الذي توجه إليه كل السهام دفعة واحدة، تنادي بالثأر، والقصاص، ونسينا كل الود المتصل، وكل التقدير والاعجاب الذي نكنه لهذا الشعب، وهذه الدولة، ونسينا التقدير والإعجاب أيضا الذي يكنه هذا الشعب وهذه الدولة لنا ولحضارتنا، نسينا هذا كله في إندفاع بعض الأقلم، التي لا تقدر أين تكون المصالح، ولا تقدر كيف تعالج الأزمات دون أن تخلف وراءها أزمات أكبر، ولا تواجه المصائب دون أن

تتسبب فى مصائب أكبر.. سيطرت علينا العاطفة دون أن تدع للعقل فرصة أن يفكر.. ولا للفكر أن يقود الفعل.. ففاق رد الفعل.. الفعل نفسه آلاف المرات.

000

نفس المعالجة المتسرعة.. والخاطئة أيضا.. أساءت إلى شعب شقيق بأكمله منذ سنوات.. عندما اشتكى طبيب مصرى من اعتداء وقع على ولده.. فإذا الشعب الشقيق كله فى قفص الاتهام.. وإذا المعالجة العاطفية تكاد تفسد العلاقة بين شعبين شقيقين.. ودولة شقيقة تستضيف على أرضها مليوني مصرى يعيشون بين أشقائهم فى اخوة وأمان.. لم تراع يعيشون بين أشقائهم فى اخوة وأمان.. لم تراع وعلاقات وثيقة بين بلدين.. فكادت تفسد هذا كله.. وعلاقات وثيقة بين بلدين.. فكادت تفسد هذا كله.. بسبب معالجة لم تقدر أين تكون المصلحة.. وكيف تتناول المشكلة فى إطارها المحدد.. دون تعميم يلحق الأذى بالجميع.

هى فى الحالتين إذن معالجة خرجت عن نطاقها السليم.. وطاشت سهامها لتصيب مصالح ما كان لها أن تتأثر بحادث فردى.. مهما كانت دلالته.. ومهما كان وراءه..

وربما أرجع البعض هذا الإندفاع في هذا الحادث الغريب.. وهذا الغضب الشديد.. والفوران والغليان.. إلى الغيرة على الدين.. والنظر إلى الحادث أنه اعتداء بسبب الدين أو رمز من رموزه.. ولكننا نسينا أيضاً في غمرة هذا الاندفاع.. وهذا الفوران والغليان ما يدعونا إليه ديننا أيضا.. ألا نأخذ أحدا بجريرة آخر.. وألا تزر وأزرة وزر أخرى.. فوضعنا شعبا بأكمله في قفص الاتهام.. وحولنا دولة بأكملها إلى معسكر الأعداء.. وتناسينا تماما مصالح شعبين عاشا دائما يقدر كل منهما..

هكذا كانت معالجة حادث اغتيال الشهيدة مروة الشربيني على يد متعصب ألماني من أصل روسي. الجاني اغتالها في المحكمة.. وهي تنظر الاستئناف الذي أقامه ضد الحكم الذي أنصفها في مواجهة عبارات التعصب التي قالها لها.. فرأت أن تلجأ إلى القضاء.. فحكم عليه بالغرامة.. ولكن تعصبه الأعمى.. وحقده الدفين على السيدة التي ترمز بحجابها إلى دين يكرهه، دفعاه إلى أن يجهز عليها.. وهما في ساحة القضاء..

000

الحادث فى حد ذاته يعبر عن تيار لا يمكن إنكاره من التعصب والمتعصبين ضد الإسلام والمسلمين. وهو تيار لا أحد ينكر وجوده فى أوروبا.. وفى غير أوروبا.. ولكنه لايعنى أن كل المانى هو ضد الإسلام..

ولا يعنى أن كل أوروبا ضد الإسلام.. ولا يعنى أيضاً كما قال الجانى لضحيته أن كل المسلمين إرهابيين.. وأن الجميع يعتقدون أن الإسلام دين يشجع على الإرهاب.. أو يتبنى الإرهاب.. كما هى الصورة الذهنية التي رسختها أحداث الإرهاب في أذهان الكثيرين من غير المسلمين، عن الإسلام والمسلمين.

000

وقد فشلنا للأسف، في مواجهة هذه الصورة السلبية التي رسختها أحداث الإرهاب.. والتي تساعد في ترسيخها قنوات فضائية عديدة في مقدمتها «الجزيرة».. التي تبنت نقل تهديدات بن لادن.. ومساعديه من مخبئهم في أفغانستان.. أو في العراق.. أو في أي مكان في العالم.. تهديدات بالقتل والذبح تصب على رأس الغرب بشكل عام.. وتشفعها بأحداث ذبح الرهائن كما تذبح الشياة.. وكل هذا

باسم الإسلام.. فهل هذا هو الإسلام الذى تسهم تلك القناة وغيرها فى نشر صورته المشوهة.. المغلوطة على العالم كله.. وتشجع الإرهاب والإرهابيين بنشر بياناتهم.. ونشر صور رهائنهم.. ثم نشر صور رؤوسهم الطائرة.. أو حجبها ونشر أخبارها.. لا فرق؟!!..

هل نلوم الغرب إذا غذى هذا كله تيار الغضب.. وتيار التعصب ضد الإسلام والمسلمين. ووضع الإسلام والمسلمين. ومنع الإسلام والمسلمين في قفص الاتهام.. أمام أعين الغرب الذي يتلقى كل يوم مثل هذه الأنباء والأحداث؟

000

لا أقول هذا تبريرا لعداء الغرب.. وإنما أقوله إظهارا لتقصيرنا.. وعدم مواجهتنا لهذه الصور السلبية عن الإسلام والمسلمين.. وجهدنا الغائب في تغيير الصورة الذهنية السلبية عن الإسلام

والمسلمين.. ثم تباكينا عندما يخرج متعصب هنا أو هناك.. لينفخ في هذه الصورة.. ويعظم من تأثيرها السلبي .. فالمتعصبون والجهلة على الجانبين هم وقود هذه الصورة السلبية.. والجميع أيضاً على الجانبين ضحايا هؤلاء الجهلة والمتعصبين. ضحايا هذه الصورة السلبية التي تغذيها أفعال شائنة تتسب إلى الإسلام.. وضحايا فهم خاطئ للإسلام.. وضحايا قصور فاضح من جانب المسلمين في الدفاع عن دينهم وإظهار سماحة الإسلام وحرصه على الحياة الإنسانية.. بل حرصه على الحياة أيا كانت.. بشرا.. أو حيوانا .. أو طيرا .. أو نباتا .. أو حتى جمادا .. وكل هذا أيضاً يغيب عن الإرهاب والإرهابيين الذين تقصر أفهامهم عن إدراك صحيح الدين..

000

ولكى نكون منصفين.. فإن هذه الصورة السلبية

ليست وليدة اليوم.. وانما جاءت أحداث الإرهاب ووحشية الإرهابيين.. لتعيد بعث وتأكيد صور الصراع القديم.. عبر عصور تاريخية.. عايشت الكثير من الأحداث.. واحتشدت بصراعات وحروب ومعارك دامية.. كان وقودها طرفى الديانتين المسيحية والإسلام..

منعطفات كثيرة مربها أطراف الديانتين...
ومحطات كثيرة اشتعلت فيها أحداث الصراع بينهما..
كانت أظهرها في العصور الوسطى مرحلة الحروب
الصليبية.. وعلوها ثم اندحارها وما شابها من مذابح
وأنهار دماء.. ومرحلة فتح الأندلس.. ثم اندحار
الحكم الإسلامي وما أعقب ذلك من مذابح أيضاً مرة
أخرى.. طالت كل المسلمين.. وصولا إلى العصور
الحديثة وامتداد الاستعمار الغربي إلى كل المشرق
والمغرب العربيين وكذلك الشرق الإسلامي.. ثم

معارك التحرر من هذا الإستعمار وما صحبها من صراع مرير ووحشية بالغة التوحش من الاستعمار الغربى في مواجهة حق أصحاب الأرض في الحياة على أرضهم أحراراً وإخراج الغاصب المحتل من أرضهم..

ولازال العالم العربى يعانى آخر صورة من صور الاستعمار والاحتلال فى العالم كله، زرعها الغرب على أرض فلسطين.. كجزء من ذلك الصراع الطويل الممتد عبر قرون عديدة.. وكجزء من استراتيجية الغرب فى زعزعة استقرار ونمو قلب العالم الإسلامى المواجه مباشرة للغرب.. وإشغاله وإلهائه بعدو دائم يتربص به الدوائر..

000

ومع ظهور حركات الإرهاب فى العصر الحديث.. تفاقمت الصورة السلبية عن الإسلام.. وهذه

الحركات ليست عربية أو إسلامية فحسب.. وإنما فيها الغربية أيضاً وفيها جماعات الشرق الأقصى.. وفيها الإرهاب الإسرائيلي.. الذي طال رموزاً كثيرة على أرض فلسطين.. وفي خارج فلسطين وامتد إرهاب دولة إســرائيل إلى كل أبناء الشــعب الفلسطيني.. في كل المذابح التي نفذتها إسرائيل عبر تاريخها الدموى الطويل.ولكن الغرب يتجاهل كل هذا ويمسك فقط بتلابيب إرهاب الحركات التي تتسب زورا إلى الإسلام . ويقول هذا هو الإسلام .. ويقف فقط عند ضحاياه.. وينسى أننا أيضاً ضحايا هذا الإرهاب الذي لا علاقة له بالإسلام.. والذي لا يفرق بين ضحاياه.. ويقتل الجميع.. مسلمين وغير مسلمين.. مدنيين وغير مدنيين.. ولم يحقق الإرهاب هدفا واحدا أكثر من الإضرار بالإسلام والمسلمين.. وقتل الأبرياء من كل الأطراف.

وبسبب هذا الإرهاب زادت معاناة المسلمين. في كل مكان. شرقا وغربا. أصبح أي مسلم في أمريكا مشبوها وحظرت أمريكا على المسلمين إخراج الزكاة حتى لا تتسرب إلى الجماعات الإرهابية. وصدرت قوانين غسيل الاموال لتتبع مصادر الأموال. فقط من أجل الإرهاب. وصودرت حسابات بنكية. وازدادت معاناة المسلمين في كل مكان.

ولعلنا لا ننسى عشرة آلاف قتيل مسلم فى يوم واحد فى ٧ يوليو ١٩٩٥ فى سربرينتشا.. فى مذابح الصرب ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك.. ولا ننسى أيضاً إهانات رسامى الكاريكاتير فى الدانمرك وغيرها للرسول عليه الصلاة والسلام.. ولا ننسى كذلك تطاول البابا بينديكت على الإسلام والمسلمين ونبى الإسلام.. ورفضه الاعتذار حتى الآن..

أما الحرب على العراق، وقتل أكثر من مليون عدراقي، بسبب \_ وعلى أيدى \_ الغزو الأمريكي،

وتخريب هذا البلد ونهب ثروات هذا الشعب.. وإحياء النعرات الطائفية فيه.. فذلك مالن ينساه التاريخ..

وقبل ذلك وبعد ذلك تعرضت وتتعرض الأقليات الإسلامية إلى الاضهاد والمذابح.. في أماكن وبلدان كثيرة، وخاصة في الفيلبين.. وفي الشيشان.. ثم أخيرا في الصين.

000

ميراث طويل. عبر عصور طويلة من التاريخ.. وصراع ممتد اشتد مع الإرهاب الذى وصم الإسلام والمسلمين بما ليس فيهم.. وجعل العداء للإسلام يزداد.. منذ أحداث نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وانفجارات مدريد ولندن وموسكو وغيرها..

فهل كان هذا كله .. وراء هذا الغليان الشديد ..

الذى أعقب حادثة الشهيدة مروة الشربينى ١٠٠ ربما ٠٠ فالنفوس جميعها – فى الطرفين – معبأة بميراث طويل ولكن هذا كله لا يمنع أن نقول أن المعالجة كانت خطأ ٠٠ ورد الفعل كان مبالغا فيه ٠٠ بل كان عدائيا دون مبرر ٠٠ وافترض أن الشعب الألماني كله شعب متعصب ضد الإسلام وضد الأجانب بشكل عام ٠٠ وهو مخالف للحقيقة تماما .

000

وقد سبق أن تعرض كثير من الألمان في مصر لاعتداءات الإرهاب فلم نجد من الألمان من طالب بالانتقام.. ولا من طالب بالامتناع عن زيارة مصر.. وكان سلوك الشعب الألماني سلوكا حضاريا.. عندما أحرق الإرهاب في مصر أتوبيسا سياحيا بمن فيه من السياح الألمان أمام المتحف المصري.. وكذلك في أحداث الأقصر.. ولم نسمع عن صيحات الانتقام من

الشعب المصرى.. ولم نسمع أن الألمان وصموا شعب مصر كله بالإرهاب.. وإنما وضع الحادث فى حجمه الطبيعى.. وعولج فى هذا الإطار.

000

ومع كل هذا الميراث الممتد لقرون عديدة.. والمخزون في الذاكرة، والذي يبحث عن نقاط الضعف لينطلق منها.. فإن الجهود لم تتقطع بين الداعين إلى التقريب بين الأديان.. والداعين إلى حوار الأديان.. وحوار الحضارات.. الذين يرون أن الصراع قائم ومستمر.. وتغذيه أطراف عديدة من الجانبين.. وسيظل كذلك.. ولكنهم أيضاً يرون أن التقارب ممكن ومطلوب.. فهل يمكن أن يحدث هذا التقارب.. وتختفى - أو على الأقل تخفت - نبرات التعصب.. وتتوقف التيارات والسياسات العنصرية ؟ الا

000

وقد ارتضعت أصبوات الكثيرين من العقلاء من

الطرفين.. لمؤتمرات عديدة لحوارات بين أصحاب الديانات السماوية عقدت في عواصم عديدة.

لعل آخرها ذلك الذى دعا إليه خادم الحرمين الشريفين فى «المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان» والذى عقد فى مدريد فى العام الماضى، وانعقدت لجنة المتابعة التى أنشاها المؤتمر فى الأردن منذ أسابيع، والتى قررت إنشاء مركز عالمي لحوار الأديان وتشكيل فريق عمل تحضيرى من أجل هذا الغرض.

000

وفى هذا الكتاب سنعود إلى الوراء لأكثر من خمسين عاماً.. لنتابع فى «تراث الجمهورية»، واحداً من هذه الحوارات.. وهو حوار عقد فى الخمسينات من القرن الماضى فى المدينة الإيطالية الجميلة فينيسيا أو البندقية، وكان موضوعه «الخصومة بين الإسلام والحضارة الغربية».. وقد مثل مصر فى هذا الحوار

الدكتور طه حسين الذى كان واحدا من بين سبعة مسلمين شاركوا فيه، إثنان من إيران وواحد من كل من مصر والعراق ولبنان وتركيا وتونس. وكان مفروضا أن يشارك فيه الأستاذ عباس محمود العقاد، ولكنه لم يفعل. أما الطرف الآخر في الحوار فكان من الإيطاليين فقط.

ولم يكن الاجتماع رسميا .. إذ لم تدع إليه حكومات ولا هيئات.. وإنما دعى إليه أفراد عرفوا بمكانهم من الثقافة والعلم، وبمكانهم المرموق في أوطانهم.

واستمرت الاجتماعات ستة أيام فى الصباح والمساء.. وكان على المجتمعين أن يتفقوا قبل كل شىء على الحضارة الغربية، ما هى وما يمكن أن تكون.

000

فى هذا الحوار أوضح د طه حسين أن الحضارة

الإسلامية والحضارة الغربية واحدة في أصولها.. وقال: «لست أعرف أن هناك حضارة غربية تختلف في جوهرها عن الحضارة الإسلامية، وإنما أعرف أن هناك حضارة واحدة ازدهرت حول البحر الأبيض المتوسط، سبقت مصر إلى أصولها، ومنحها اليونان قوة وأيدا وخصبا، وأخذها عن اليونان الرومان، ثم انتشرت بعد ذلك في غرب البحر الأبيض وشرقه، وفي شماله وجنوبه، ثم تنصرت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت المسيحية، وأسلمت

000

فالحضارة إذن واحدة كما يرى د. طه حسين. «ولكن ظروف التاريخ قضت على المسلمين أن يخمدوا، وأتاحت للغربيين أن ينشطوا، فتقدم الغرب الأوروبي وتأخر الشرق الإسلامي فلا يصح أن يقال إذن أن هناك حضارتين إحداهما إسلامية، والأخرى غربية أوروبية».

من هنا «فالإسلام لا يخاصم الحضارة الغربية في نفسها، لأنها حضارته» هكذا يرى د. طه حسين.. ويرى أيضاً أن الإسلام «يخاصم فريقا من الغربيين خرجوا على أصول حضارتهم وخالفوا عما تأمرهم به وتحثهم عليه، فملأوا الأرض شرا ونكرا، وفرقوا بين الناس، وكان من الحق أن يتفقوا، واستعلوا في الأرض، والحضارة الصحيحة، شرقية كانت أو غربية، لا تحب الاستعلاء، بل تمقته أشد المقت، وتقرر المساواة بين الناس في كل ما يمكن فيه المساواة، لا لشيء إلا لأنهم يشتركون في الإنسانية، ويدخلون في الحياة على نمط واحد، ويخرجون منها على نمط واحد، ويجب أن يعيشوا فيما بين ذلك متقاربين متضامنين، لا يستعلى بعضهم على بعض ولا يسوم بعضهم بعضا ظلما ولا عسفا ولا هوانا».

ولأن جوهر الحضارة الغربية وحضارة الشرق الإسلامى واحد، فلا يصح - كما يقول د . طه حسين - أن توصف الحضارة الغربية بأنها حضارة تمتاز فى جوهرها من حضارة الشرق الإسلامى.. و«اختلاف الدين بين المسلمين والمسيحيين لا يغير من طبيعة الحضارة شيئا، لأن المثل العليا التى يدعوا إليها الإسلام وتدعو إليها المسيحية واحدة فى جوهرها، كلا الدينين يدعو إلى الإيمان بإله واحد لا شريك له، وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكلاهما يضرض العدل والمساوة بين الناس».

000

أين أسباب الخصومة إذن بين الإسلام والغرب؟ لم يجد د. طه حسين، وزملاؤه الإيطاليون في الحوار، مشقة ولم يتكلفوا جهدا في تحديد هذه الاسباب، «لأنها أوضح من أن تحتاج إلى البحث أو

تكلف الجهد، فهى تتهى آخر الأمر إلى علة واحدة هى الاستعمار الذى ورط الغربيين فى كثير من الآثام، ورطهم فى الظلم فاستغلوا أوطان الناس دون أن يكون لهم حق فى استغلالها، واستأثروا بما تتج هذه الأوطان من الشمرات دون أهلها، واستذلوا أهل هذا الأوطان بالقوة الغاشمة، لتخلص لهم ثمراتها، وإن حرم أهل هذه الإوطان الاستمتاع بها، وتورطوا فى القتل وسفك الدماء بغير حساب لا لشىء إلا لأنهم يريدون أن يستكرهوا الأحرار على أن يكونوا عبيدا، يجدون ويكدون لينعم الغربيون ويترفوا».

000

هذا ما نتابعه فى الفصل الأول من هذا الكتاب. فيما كتبه الدكتور طه حسين على صفحات «الجمهورية» فى عام ١٩٥٥. وفى الفصل الثانى يتحدث د. طه حسين عن جانب آخر من الحضارة

الغربية، ونقل آثارها الأدبية إلى اللغة العربية.. ويقول «إن ترجمة الآداب الاجنبية والشرقية واجبة ويجب أن تتخذ لها الأسباب وتبتغى إليها الوسائل.. ويقول نحن «نترجم أصول الأدب والثقافة التى دفعت الأمم إلى أن تحيا وترقى وتعنى بالعلم نفسه، والتى أتاحت للعلماء أنفسهم أن يحيوا وينتفعوا بعلمهم».

000

ونستكمل هذا الجانب من خلال محاضرة لعميد الأدب العربى عن الأدب العربى واصفا فيها هذا الأدب بأنه أدب عالم.. وقد ألقى عميد الأدب العربى هذه المحاضرة فى دمشق فى شهر سبتمبر من عام ١٩٥٦. قائلا فى هذه المحاضرة إن «من الحمق أن يقال إن أدبنا أدب محلى»، ومتحدثا عما يراد بالآداب العالمية، وما الذى يفهمه الناس منها، ويقول د. طه حسين إن «الأدب العالمي هو الأدب فيما أعتقد ـ الذى تعيش عليه «الأدب العالمي هو الأدب فيما أعتقد ـ الذى تعيش عليه

أجيال كثيرة فى أقطار كثيرة من الإنسانية، فالأدب العالم ليس هو أدب الذى يملك الناس والقوة والسلطان، ولكنة هو الأدب الذى يكسب قوته وسلطانه على النفوس، وانتشاره فى أقطار الأرض، من طبيعته هو لا من قوة تأتيه من البأس السياسى، أو من القدرة الاقتصادية، أو من أى مصدر من هذه المصادر التى تتيح للأمم أن تكون قوية متسلطة».

ويرى د. طه حسين لهذا أن أدبنا العربى فى عصوره الأولى كان أدبا عالميا كأرقى وأقوى ما تكون الآداب العالمية «وبعد ظهور الإسلام فرض نفسه على العالم القديم كله تقريبا، فهو قد كان أدب الأمة الإسلامية لا أدب الأمة العربية بمعناها الدقيق، بل أدب الأمم التى خضعت للدولة الإسلامية، مهما تكن لغات هذه الأمم ومهما تكن خصائصها».

وبالمثل يرى د. طه حسين أن «أدبنا العربى الحديث قد أخذ أيضاً يصبح أدبا عالميا بهذا المعنى، وأخذ الأوروبيون والأمريكيون يهتمون له، ويحتفلون به، ويكلفون أنفسهم جهودا لا بأس بها في قراءته، وفي ترجمته إلى لغاتهم».

000

وننتقل إلى السياسة فى تراث العميد على صفحات «الجمهورية» وإن إتخذت مقالته هذه المرة عنوانا قد يبدو دينيا وهو: «أهل الكهف».. وأهل الكهف فى مقال للدكتور طه حسين نشرته «الجمهورية» فى مارس عام الدكتور طه حسين نشرته «الجمهورية» فى مارس عام ١٩٥٨، يقصد بهم: «الوزراء الفرنسيين والنوآب الذين يقيم ويسقطونهم بين حين وحين والذين يحاسبونهم فى الأحلام حسابا عسيرا مرة ويسيرا مرة الخرى، ولكنه حساب لا ينتهى إلى شىء، لأن ما يعمل الحالمون وما يقولون وما يقررون، لا ينتهى إلى شىء، الله شىء،

إنما هو كله لغو من اللغو وفن من فنون الهذيان».

يعالج د. طه حسين في هذا المقال قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر، وهي قضية شغلت وظلت تشغل د. طه حسين حتى تحقق الاستقلال للجزائر.

000

أما الفصل الأخير في هذا الكتاب فهو بعنوان «خدعة» ويتحدث فيه د. طه حسين في مقال نشرته «الجمهورية» أيضاً في شهر مارس ١٩٥٨ عن «الأحلاف التي يقيمها الغرب.. حلف الأطلنطي ـ وحلف بغداد.. وحلف جنوب شرقي آسيا.. ثم الحلف الرابع المقترح في غرب البحر المتوسط».. ويتساءل ما مصيرها.. ويقول «هذه الخدعة التي تسوقها فرنسا، أو تساق إليها فرنسا، بغية ضم المغرب وتونس، ومن بعدهما الجزائر إلى ذلك الحلف الرابع.. هل ستنطلي على شعب المغرب وعلى شعب تونس؟ وهل ستصد الجزائريين عن هذا

الاستقلال الذي يجاهدون في سبيله منذ سنين؟»

ويقول د.طه إن هذه الخدعة «واضحة كل الوضوح لا تخفى إلا على الأغبياء والمحمقين.. وإخواننا العرب في شمال إفريقيا ليسوا من الغباء ولا من الحمق في شيء، فلن تخفى عليهم هذه الخدعة.. ولن تخفى عليهم أسرارها ولا دخائلها».. ويقول د. طه حسين: «إنما الغباء والحمق نصيب الذين ابتكروا هذا اللون من الخداع في فرنسا وأمريكا أو في أمريكا وفرنسا».

ونلتقى عزيزى القارئ فى شهر جديد وكتاب جديد بإذن الله.

#### 

القاهرة: أغسطس ٢٠٠٩

# John Justi



Lieren with D



عندما تفضل صديقى وأخى العزيز الأستاذ صلاح عطية وطلب منى أن أكتب مقدمة هذا الكتاب عن معارك د. طه حسين على صفحات الجمهورية وجدت نفسى أعيد التفكير والتأمل ربما للمرة الألف فى شخصية د. طه حسين العجيبة والحقيقة أننا كلما فكرنا فى د. طه حسين وجدنا فيه شيئًا جديدًا، والتقينا بوجه من وجوه د. طه حسين لم يكن واضحا لنا من قبل.

فطه حسين شخصية من الشخصيات العبقرية التى تتجدد معانيها مع الأيام ولا تتبدد، فكلما مر الزمن وتغير الواقع الذى نعيش فيه، وجدنا د. طه حسين يطل علينا ويتحدث معنا ويقول لنا رأيه فيما نشعر أمامه بالقلق والحيرة، رغم أنه قد غاب عنا بجسمه سنة ١٩٧٣، ورغم أننا فى هذا العام ٢٠٠٥ انما نحتفل بمرور ستة عشر عاما بعد المائة على ميلاده، فهو من مواليد ١٨٨٩.

طه حسين كان محاربا أصيلا منذ بداية حياته الفكرية وقبل أن يصل إلى العشرين من عمره وقد ظل طيلة حياته كلها يخرج من معركة ليدخل في معركة أخرى، ولذلك فإن موضوع هذا الكتاب الذي بين يديك هو تصوير صحيح لشخصية د. طه حسين المحارب الذي لم يتوقف يوما عن القتال بقلمه منذ البداية حتى النهاية.

وتستحق طريقة د. طه حسين فى الحرب وخوض المعارك أن نتوقف أمامها قليلا، لأن تاريخ الفكر وتجاربه المختلفة تثبت جميعا أن هذه الطريقة فى الحروب الفكرية هى أنسب الطرق التى تحقق النتائج الإيجابية، وأن الطرق الأخرى، المخالفة لطريقة د. طه حسين لا تحقق شيئا من الخير، بل لعلها تضر ولا تنفع أحدا من الناس.

وطريقة د. طه حسين في شن حروبه الفكرية هي الطريقة التي يمكننا أن نطلق عليها إسم الطريقة «الفابية» ، نسبة إلى القائد الروماني «فابيوس» الذي عاش قبل الميلاد بحوالي مائتي سنة، وكان أسلوب هذا القائد العسكري في الحرب هو إطالة مدة القتال ومناوشة العدو بين الحين والحين، وعدم الإشتباك مع هذا العدو في معركة حاسمة، ولذلك أطلق المؤرخون عليه لقب «المؤخر للعدو» ولأنه كان يضرب العدو ضربات سريعة مفاجئة ثم يختفي، ويعود بعد ذلك ليوجه ضربات جديدة إلى هذا العدو. وهكذا فقد تعرض العدو لحرب استنزاف أجهدته وأتعبته دون أن يتمكن من حسم الحرب في معركة واحدة كبيرة ضد القائد «فابيوس».

هذا الأسلوب العسكرى الذى لجأ إليه القائد الرومانى «فابيوس» كان مصدر إلهام لعدد من المفكرين والأدباء الإنجليز الكبار فقاموا سنة ١٨٨٤ بتأسيس «الجمعية الفابية» وكان من بين هؤلاء المفكرين والأدباء: برناردشو «و.ه.ج» ويلز وسيدنى ويب وزوجته بياتريس ويب، وكانت مبادىء هذه الجمعية مستوحاه من أسلوب «فابيوس» فى القتال، وتتخلص هذه المبادىء فى ضرورة تغيير المجتمع عن طريق الإصلاحات التدريجية وليس عن طريق العنف والانقلاب والثورة، وأخذت هذه «الجمعية الفابية» تدعو إلى الإلتزام بالتأنى والحذر واجتناب الدخول فى معارك عنيفة. وكانت هذه الجمعية فى تاريخ الفكر السياسى من الأساس الذى قام عليه حزب العمال البريطانى سنة الفكر السياسى من الأساس الذى قام عليه حزب العمال البريطانى سنة على أساس مبادىء الجمعية الفابية التى تنادى بالإصلاح التدريجي والاشتباكات المتكررة المتواصلة مع المشاكل دون اللجوء إلى العنف أو الانقلاب وإسالة الدماء فى صراعات لا ترحم بين طبقات المجتمع.

هذا الأسلوب في الحرب الفكرية هو الأسلوب الذي استخدمه د. طه حسين خلال حياته كلها، فهو لم يتوقف أبداً عن شن الغارات الثقافية المتصلة من أجل نهضة جديدة تقوم على عقل متحرر من القيود الجامدة والتقاليد التي لم تعد تتفق مع العصر الحديث. وقد بدأ د. طه حسين حياته الفكرية بمعركة كبرى أشعلها في كتابه المعروف باسم «في الشعر الجاهلي» الصادر سنة ١٩٢٦، وفي هذا الكتاب اندفع د. طه حسين اندفاعا شديدا إلى استخدام المنهج العقلي الخالص في البحث والدراسة، مما أوقعه في خطأ أنكره عليه الكثيرون، حيث أن موقفه كان يبدو فيه بعض المساس بالدين وبالقرآن الكريم، وقد أدى هذا الكتاب بطه حسين إلى أن يقف أمام النائب العام في ذلك الوقت محمد نور، وكان يسمى باسم «رئيس نيابة مصر»، وقد حقق النائب العام مع د. طه حسين ثم أصدر قراره في ٣٠ مارس سنة ١٩٢٧، وفي هذا القرار يقول: «إن للمؤلف - أي د. طه حسين - فضلا لا ينكر في سلوكه طريقا جديدا للبحث حذا فيه حذوالعلماء من الغربيين، ولكنه لشدة تأثير نفسه مما أخذ عنهم قد تورط في بحثه حتى تخيل حقا ما ليس بحق، وما لا يزال في حاجة إلى إثبات أنه حق. لقد سلك المؤلف طريقا مظلمًا فكان عليه أن يسير على مهل وأن يحتاط في سيره حتى لا يضل، ولكنه أقدم بغير احتياط فكانت النتيجة غير محمودة. وحيث أنه مما تقدم يتضح أن غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدى على الدين، بل إن العبارات الماسة بالدين التي أوردها في بعض المواضع من كتابه «في الشعر الجاهلي» إنما قد أوردها في سبيل البحث العلمي مع اعتقاده أن البحث يقتضيها، وحيث أنه من ذلك يكون القصد الجنائي غير متوفر، فلذلك تحفظ الأوراق إداريًا».

وهكذا نجا د. طه حسين من محاكمة كان يمكن أن تؤدى به إلى السجن بتهمة التعدى على القرآن والدين الإسلامي، ولا شك أن نجاة د. طه حسين من هذه المحنة يعود الفضل فيها إلى رئيس نيابة مصر المثقف المستنير «محمد

نور» ويمكن الرجوع إلى نص هذا التحقيق المهم فى تاريخ الفكر العربى الحديث فى كتاب «محاكمة طه حسين» للكاتب الفنان والأديب الباحث خيرى شلبى.

على أن د. طه حسين لم يقف بعد تحقيق النيابة معه موقف العناد، بل تصرف كما تعود أن يتصرف دائما، فتراجع قليلا وحذف الصفحات التى أثارت المشاكل ضده من كتابه فى الشعر الجاهلى» وأصدر طبعة جديدة تحمل اسم «فى الأدب الجاهلى» ورغم هذا التراجع فإن د. طه حسين كان قد ألقى حجراً فى المياه الفكرية الراكدة وحرك العقول، ودعا إلى استخدام المناهج العلمية الحديثة، بدلا من تلك المناهج التى كانت تقوم على التسليم بما قاله القدماء، حتى لو كانت أقوالهم مليئة بالأخطاء، وحافلة بما لا يقبله العقل من الآراء.

وهكذا كان د. طه حسين يخوض معاركه دائما، أى أنه كان يضرب الضربات ثم يتوقف قليلا أو يتراجع أو يعيد النظر وينتظر أثر ضرباته على الناس، وكان أحيانا يعتزل ويختفى عن الأنظار، أويسافر إلى أوروبا لفترة من الوقت، ثم يعود بعد أن تهدأ الأمور ليوجه ضربات جديدة تهزالحياة الثقافية والإجتماعية وتدفع الناس الى إعادة التفكير والبحث عن وسائل جديدة تجعل من هذه الحياة أفضل وأجمل.

وقد حدثنا د. طه حسين نفسه عن بعض مواقفه وتجاربه التي كان فيها يسعى إلى الخير والمصلحة العامة بطريقته التي لا تعرف العنف، وإنما تلجأ إلى الحرب الخاطفة بين الحين والحين، وتعتمد على المرونة وتبتعد عن العناد أو ضرب الرأس في الحائط دون جدوى فبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ تعرض د. طه حسين للاتهام بأنه مدح الملك فاروق بل لقد وصل الاتهام إلى حد القول بأن د. طه حسين قد قام بتقبيل يد الملك فاروق بعد أن وافق الملك

بصعوبة على تعيين د. طه حسين وزيرا للمعارف سنة ١٩٥٠.

وعلى هذين الإتهامين الغريبين يقول د. طه حسين في مقال نشرته مجلة «روز اليوسف» بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٩٥٤:

« أى من المصريين يجهل أننى كنت وزيرا للمعارف فى يوم من الأيام، وأنى خطبت أمام فاروق فى مواقف لم يكن بد من أن أخطب فيها حين وضع حجر الأساس لجامعة الإسكندرية ومعهد الصحراء، والناس جميعا يعلمون أن الوزراء ما كانوا ليخطبوا أمام فاروق فيعيبوه أو يذموه ويدلوا على ما كان يتورط فيه من طغيان وما كان يقترف من آثام، وإنما جرت عادة الوزراء حين يتحدثون إلى الملوك أن يتحدثوا بشىء غير هذا».

ثم يقول د. طه حسين بعد ذلك: «أنا لم أكسب لنفسى من فاروق مالا ولا جاها، فقد كنت غنيا عن ماله وجاهه، وإنما كسبت لمصر ما نفع أهلها فى حياتهم الداخلية فأباح لهم التعليم ويسر لهم أموره، وما نفع مصر فى العالم الخارجى فأنشأ لها معهدا فى مدريد، وكرسيا لثقافة «البحر المتوسط» فى «نيس» وكرسيا «للغة العربية» فى جامعة أثينا».

ثم يقول د. طه حسين مخاطبا رئيس تحرير «روز اليوسف» بل ومخاطبا كل مواطن في مصر:

« وإنك لتذكر أن أباه الملك فؤاد أخرجنى من الجامعة سنة ١٩٣٢، وأراد أن يضطرنى إلى الصمت فلم يفلح أيضا، يضطرنى إلى الصمت فلم يفلح أيضا، وإنك لتذكر أن فاروق أخرجنى من وزارة المعارف، عندما كنت مستشارا فنيا لها، وذلك حين أنزل حكومة الوفد عن السلطان سنة أربع وأربعين «١٩٤٤» وأراد أن يضطرنى إلى الجوع والصمت فلم يبلغ إلى ما أراد شيئا، لأن الله هو الذي يرزق الناس على رغم الملوك والحكام، ولأن الله هو الذي يمنح الناس من صدق العزم وقوة الإرادة ما يمكنهم من أن يثبتوا للخطوب ويخرجوا من

الكوارث والنائبات مهما يبلغ بها التعقيد. وهناك أشياء لا تعلمها أنت ولا يعلمها الناس، وإنما يعرفها أفراد قليلون منهم من قضى نحبه ومنهم من لا يزال حيا أرجو له طول البقاء، أنت لا تعلم أن فاروقا أرسل إلى الرسل بالمغريات سنة خمس وأربعين «١٩٤٥» فلم يجد إلى إغرائي سبيلا، وإنما رددت رسله ردا رفيقا كريما فيه كثير من ارتفاع عن الصغائر ولو شئت لبلغت من فاروق وسلطانه وماله وجاهه ما أردت. ولكني لم أرد. لأني رأيت الكرامة والوفاء والصدق في خدمة الوطن أغلى من المال والجاه والسلطان».

ثم يتحدث د. طه حسين عن تهمة تقبيله ليد الملك فاروق فيقول: «والشيء بالشيء يذكر، فقد شهد شاهدان أمام محكمة الثورة بأني قمت مع غيرى من الوزراء بتقبيل يد فاروق، والله يشهد ما قبلت يد فاروق ولا يد أبيه ولا يد عمه «السلطان حسين» ولا يد ابن عمه «عباس حلمي الثاني» حين كان أميرا لمصر، ولا يد ملك من الملوك الذين لقيتهم قط، والله يشهد أنني ما قمت بتقبيل يد أحد من الناس إلا أن تكون يد أبوى أو يد بعض شيوخنا في الأزهر رحمهم الله، لا أستثنى يد سيدة أجنبية كانت ترفع يدها إذا لقيتني في بعض المحافل فتلصقها بشفتي إلصاقاً. واضحك من ذلك إن شئت، واعبث به إن أحببت، فليس عليك من الضحك والعبث جناح».

هذا ما قاله د. طه حسين عن نفسه فى موقفه من الملك فاروق، وفى حربه الذكية التى تتسم بالمرونة الشديدة من أجل خدمة الأهداف العامة، وهو الأسلوب الذى اعتمد عليه د. طه حسين فى كل معاركه، فهو من أصحاب المنهج الفابى «كما أشرنا فى أول الكلام، أى أنه يشبه القائد العسكرى الرومانى «فابيوس» الذى كان يفضل أن يشتبك مع العدو ثم يختفى ويهدأ ثم يشتبك معه مرة أخرى، وبذلك يتعب العدو من كثرة الإشتباكات المتكررة والمفاجئة ولابد أن تحل به الهزيمة فى النهاية.

على أن د. طه حسين فى معاركه كلها كان لابد له من أداة مناسبة وقوية يشن بها حروبه المختلفة، وقد كانت لدى د. طه حسين أدوات متعددة مثل الجامعة والمجمع اللغوى وغيرهما ولكن الذى لا شك فيه هو أن الصحافة كانت أداته الأولى وسلاحه الأساسى فى كل حروبه، وقد أدرك د. طه حسين أهمية الصحافة منذ بداية حياته وقبل أن يصل إلى العشرين من عمره، فجعل من الصحافة على مدى حياته كلها وسيلة يطرح فيها أفكاره وميدانا يحارب فيه من يريد أن يحاربهم من الذين يقفون فى وجه النهوض والتطور والحرية العقلية والتجديد الاجتماعى.

والصحف التي عمل فيها د. طه حسين كثيرة متعددة، ومنها صحف كانت تصدر في السنوات الأولى من القرن الماضي وأهمها صحيفة «الجريدة» التي كان يصدرها لطفي السيد، ومنها صحيفة «السياسة» و«كوكب الشرق» وقد رأس د. طه حسين تحرير جريدة إسمها «الوادي»، كما كتب في مجلة «الرسالة» ومجلة «الثقافة» وكثير من كتب د. طه حسين المعروفة مثل «حديث الأربعاء» كانت منشورة في الصحف والمجلات، أما معاركه الفكرية فكانت كلها تدور على صفحات المجلات والصحف المختلفة، ومنها جريدة «الجمهورية» التي كان يكتب فيها منذ صدورها سنة ١٩٥٣ وحتى سنة ١٩٦٤ وهذا الكتاب الذي بين يديك يصور مرحلة من مراحل المعارك التي خاضها د. طه حسين في السنة الأولى من عمر جريدة «الجمهورية» وهي السنة التي تمتد من ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٣ حتى نهاية ١٩٥٤.

وقد تولى د. طه حسين رئاسة تحرير مجلة ثقافية شهرية مهمة هى مجلة «الكاتب المصرى» التى صدرت لمدة ثلاث سنوات تقريبا، وهى سنوات تمتد من اكتوبر ١٩٤٥ إلى مايو ١٩٤٨. وليس هناك أفضل مما كتبه د. طه حسين فى افتتاحية العدد الأول من مجلة «الكاتب المصرى» فى توضيح فكرة د. طه حسين

عن الصحافة ورسالتها وعن المبادى، التى ينبغى أن تقوم عليها الصحافة، وخاصة الصحافة الثقافية والأدبية، فما كتبه د. طه حسين فى تلك الافتتاحية يكاد يكون برنامجا التزم به د. طه حسين طيلة حياته، والتزم به على وجه الخصوص وهو يكتب للصحف أو يعمل بها أو يرأس تحريرها ويديرها بنفسه.

يقول د. طه حسين في إفتتاحيته لمجلة «الكاتب المصرى»:

«ستأخذ هذه المجلة نفسها بقانونين لن تحيد عنهما مهما تكن الظروف، أحدهما الشدة على نفسها وعلى كتابها وقرائها فيما تنشر وما تنقل من الفصول، فلن تقدم إلى قرائها إلا هذا الأدب الذى ينفق صاحبه فى إنتاجه الجهد العنيف والوقت الطويل، وينفق قارئه فى إساغته من الوقت والجهد مثل ما ينفقه منتجه، فلن يعرض الأدب العربى لخطر التفاهة والابتذال إلى شىء كهذا الإنتاج السريع، وهذا الاستهلاك السريع، فالأدب من يحتاج كغيره من الفنون الرفيعة إلى أناة الكاتب وتأنقه واحتفاله، وإلى تمهل القارىء وتأمله وتدبره، ولابد من أن تأخذ الأجيال العربية المعاصرة نفسها بالأناة فى الانتاج الفنى وفى الاستهلاك الفنى أيضا».

ثم يقول د. طه حسين والحديث مايزال عن مجلة «الكاتب المصرى»:

«القانون الثانى هو الحرية الواسعة الكاملة السمحة فيما تنشر وفيما تختار من آثار القدماء والمحدثين، ومن آثار الشرقيين والغربيين، لا تنظر فى ذلك إلا إلى الفن الخالص، وإلى قيم الثقافة العليا، وما يحقق التعارف والتواصل بين الذين يمثلون هذه الثقافة من رجال الأدب والعلم والفن. والمجلة تنظر إلى أمس، وتنظر إلى اليوم، وتنظر كذلك إلى الغد، فستنشر مايحيى الأدب القديم، وستنشر ما يقوى الأدب الحديث، ولكنها فى الوقت نفسه ستعنى بأدب هؤلاء الشباب الذين يجربون أنفسهم ويحاولون أن يشاركوا فى الإنتاج الأدبى، فستفسح لهم مكانا رحبا بين صفحاتها، وستتلقاهم رفيقة بهم مشجعة لهم،

ولكن قاسية عليهم فى النقد والاختيار، فالشباب فى حاجة إلى التشجيع الخالص والرفق، ولكنهم فى حاجة كذلك إلى التمرين والنقد، ويوشك التشجيع الخالص أن يكون تعزيرا، كما يوشك النقد الملح المسرف أن يكون تتبيطا للهمم وخير الأمور أوسطها».

ثم يرسى د. طه حسين مبدأ آخر بالغ الأهمية فى تصويره للعمل الصحفى والثقافى والأدبى وهو المبدأ الذى يدعو إلى سعة الأفق والتسامح والبعد عن التعصب فيقول عن مجلته الجديدة «الكاتب المصرى»:

«وكما أن هذه المجلة لن تؤثر بعنايتها شعبا دون شعب، فهى كذلك لن تؤثر بعنايتها فريقا من أدباء العرب دون فريق، وهى على هذه السماحة حريصة أشد الحرص تريد أن ترفع الأدب من هذه الخصومات التى تثيرها منافع الحياة العاملة العاجلة بين الناس، فهى إذن لا تنحاز إلى طائفة، ولا تتعصب لذهب، ولا تقيد نفسها إلا بحقوق مصر والأمم العربية فى الكرامة والعزة والحياة الصالحة التى لا يشوبها نقص ولاهوان».

هذا الكلام كتبه د. طه حسين سنة ١٩٤٥ ولا يزال كل حرف فيه، بعد مرور ستين سنة، نورا يهدى السائرين إلى طريق الفكر الحر، وهو كما يقول د. طه حسين فكر «لا ينحاز إلى طائفة، ولا يتعصب لمذهب ولا يقيد نفسه إلا بحقوق الشعب والوطن في الكرامة والعزة والحياة الصالحة التي لا يشوبها نقص أو هوان».

« رجاء النقاش »

القاهرة: ديسمبر ٢٠٠٥

## هذه المقدمة

حسب الراحل الكريم رجاء النقاش، هذه المقدمة في ديسمبر ٥٠٠٠ واستمرت مقدمة لكل أعداد «تراث الجمهورية» التي أصدرناها عن طه حسين ومعاركه الأدبية طوال عامي الأدبية طوال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٦.

وبعد رحيل كاتبنا العظيم إلى جوار ربه في يوم ٨ فبراير في براير ١٠٠٨، رأينا أن يستمر نشر هذه المقدمة مع أجزاء «تراث الجمهورية» التي تصدر عن «طه التي تصدر عن «طه الأدبية» عرفانا وفياء له. وتكريما ووفاء له.

عشرا متغضل صدميت ودم عنى ذلعن بيذ ذلاء ستنا ند صلاح عطعية و لملب منى وقد وقسست معترمة صدد دلكتاب عدمعارك کمه جسیم علی معنواست ( طبعوریه <sub>با</sub>و عبدست نصنی ا<sup>و</sup>عبیر د د منتفکسید کلم و ددستاومل ر بها ناموه و درود دمث ی سشخصیره لمه مسيد البحبية ، و المعتقة ، تنا كلما فكونا في طه حسسيم وعبرنا منوستينيا عبريد (، والتعتينا بعقه سدوعة و طع مستعيد لم كاسد و د صحا لنا مد فيل. مستعند مستونفه مسسيه ستخنصيه مددسخصيات لالعبيعترية التي تتجدد معا بنيط مع ولاه بأم ولا نستبرد، نهلام النوم وتعني الواتع (لذي نكسيم منه ، و مبرنا لمه هسسير بطل علينا و ليجتر من معنا و معتول لنا ر , د يه منيما - تعید دو ما مه با تعکیم و ( طبیحدة ، رعین رحین ر (14V y aim arms lies - le Jo n') معضی از نا ی هذا العام ۵۰۰۰ اینا نی هذا العام ۵۰۰۰ میشود نوسته عسق عا بستان میلیده به میرور سسته عسق عا ما علی میلیده ب معارباً وصليد منذ بدوية عبايته ا لعَلَى مَةَ وَمِدَ مَنِلُ الْهِ مِنْ لِعِيلًا لَيْ لَا لَعْسَدُ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ معره على مليك مليك مياته كلا يخير بح سد سرس الله على أي معى الله الله على ، و لذ لل خارم موصنو ع آل کلتا ــ الان ی بسیم مدلی

الصفحة الاولي من المقدمة بخط الأستاذ رجاء النقاش

ترب المام ا

الصفحة الأخيرة من المقدمة بخط وتوقيع الأستاذ رجاء النقاش

الفصل الأول الأول الأول الأرس الأرس والانرب



شاع ليها من الالهة بند اللم الكثام و الكالية ليست طمون في دلتنس ، إلى الآن ، وماولها

عل المضارة القرية وقد وجنت في كأملم الإسلامي والكرهما ﴿ الكنف كُنْ عَمَالِ هَمَ يَكْتُمُ

المستون منا يتكرما السيميون وليره الرام عيهسنا والسب الأالزواج كتبا النوب وبر سم

المرب لها فريق من حضه، فلسيعين القريبيّ وكالسلتير - ﴿ أَمَا عَا مَامَا مَلَ الزَّمَ رَكُمُ كُ

المايد عن مبر ، وذكر لهلة

غربها ، كايتمسل عن فرب تو

بعلوي المعربين في الاستقلال

محن السبب الذي رأد الكثبي

بن فيام الإنجليز في سعر أديمين سنة

ظهود . وايز يتسلموا رسام المكو

ويخ تقنيم التبرل ال وجيات اكل

وجيه توضع على مالسسسفة اوقا عن

في عام ١٩٥٥ شارك د.طه حسين في حوار حول الإسلام والغرب عقد في مدينة البندقية الإيطالية .. بين مسلمين ومسيحيين من إيطاليا .. وكان د .طه حسين واحدا من سبعة مسلمين شاركوا في هذا الحوار يمثلون ست دول هي مصر وإيران ولبنان والعراق وتركيا وتونس.

الوسائل واللؤان والها التك من السائم كليلين بسلمين

والتقلين ولو يشهده أحد من البلاد القريبسية الإخرى في

أويوبة وأخزيكا وائمة لنهاه الإبلاليون وحدهم عن المفسلية

ويروى د.طه حسين في مقاله الذي نشرته «الجمهورية» تحت هذا العنوان «الإسلام والغرب» قصة الحوار الذي استمر ستة أيام.. وكان الاجتماع غير رسمي.. فلم تدع إليه حكومات أو هيئات و«إنما دعى إليه أفراد عرفوا بمكانهم من الثقافة والعلم، وبمكانهم المرموق في أوطانهم».

ولهذا الاجتماع قصة يرويها د.طه حسين في مقاله.. حيث كان وراءه أحد أغنياء إيطاليا.. من مدينة البندقية.. وقد فجع الرجل في ابنه منذ خمس سنوات سبقت الاجتماع «فاحتمل خطبه كريما، ثم جعله مصدر خير لأسر كثيرة من الإيطاليين»، ذلك أنه أنشأ معهدين في إحدى جزر البندقية، أحدهما

لليتامى، يتعلمون فنون البحر، ليعدهم للعمل فيه، والثانى معهد للحرف والصناعات اليسيرة، والإثنان معاً يضمان ألف طفل.

ولم يكتف الرجل الإيطالى بهذا أوانما حدد المعالم التاريخية للجزيرة «وأنشأ فيها مركزاً ثقافياً، يلتقى فيه بين حين وحين أعلام الثقافة والعلم والأدب، ليتحدثوا فيما يعنيهم من شئون الثقافة والعلم والأدب». وكان الاجتماع الذى شارك فيه د.طه حسين واحداً من اجتماعات هذا المركز وقد استمرت ستة أيام فى الصباح والمساء.

وكان على المجتمعين أن يتفقوا «قبل كل شيء على الحضارة الغربية، ما هي وما يمكن أن تكون؟».. ويقول عميد الأدب العربي «لست أعرف أن هناك حضارة غربية تختلف في جوهرها عن الحضارة الإسلامية وإنما أعرف أن هناك حضارة واحدة إزدهرت حول البحر الابيض المتوسط سبقت مصر إلى أصولها ومنحها اليونان قوة وأيدا وخصبا، وأخذها اليونان عن الرومان ثم انتشرت بعد ذلك في غرب البحر الأبيض وشرقه وفي شماله وجنوبه، ثم تتصرت حين عرفت المسيحية وأسلمت حين عرفت الإسلام».

ويضيف د.طه حسين: «وهذه الحضارة نفسها هى التى إشتد إتصال الأوروبيين بها فى نهضتهم الحديثة فأخذوها من أصولها اليونانية واللاتينية وأذكوا جذوتها وأتاحوا لها، كما أتاحت لهم، ما وصلت إليه وما وصلوا إليه من الرقى والإزدهار».

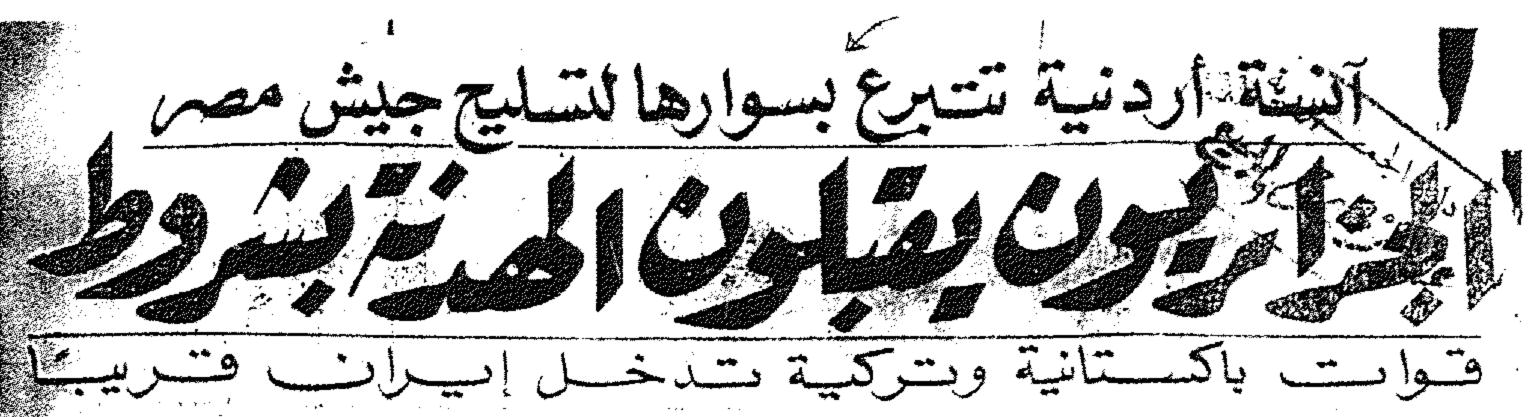
فالحضارة الإسلامية والحضارة الغربية كما يراها د. طه حسين: «واحدة إذن في أصولها وجوهرها وطبيعتها، ولكن ظروف التاريخ

قضت على المسلمين أن يخمدوا وأتاحت للغربيين أن ينشطوا، فتقدم الغرب الأوروبي وتأخر الشرق الإسلامي. فلا يصح أن يقال إذن أن هناك حضارتين إحداهما إسلامية والأخرى غربية أوروبية».

ويشير د.طه حسين بعد ذلك إلى ما يقال عن أن هناك خصومة بين الإسلام وبين الحضارة الغربية، ويرى أن هذا يحتاج إلى «كثير من الدقة لأن الإسلام لا يخاصم الحضارة الغربية في نفسه، لأنها حضارته، وإنما يخاصم فريقاً من الغربيين خرجوا على أصول حضارتهم، وخالفوا عما تأمرهم به وتحثهم عليه، فملأوا الأرض شراً ونكراً وفرقوا بين الناس»..

ويتحدث د.طه حسين عن جوهر الحضارة الغربية وحضارة الشرق الإسلامى ويقول إن «جوهر الحضارتين واحد، واختلاف الدين بين المسلمين والمسحيين لا يغير من طبيعة الحضارة شيئاً، لأن المثل العليا التى يدعو إليها الإسلام وتدعو إليها المسيحية واحدة في جوهرها، كلا الدينين يدعو الى الإيمان بإله واحد لا شريك له وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكلاهما يفرض العدل والمساواة بين الناس».

مقال د.طه حسين «الإسلام والغرب» نشرته «الجمهورية» في يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٥٥ ونتابعه معاً على الصفحات التالية.





حضر الانتيش كمسلكل مهنمة فلامر النب للعة المنتاع فونستم للعيشة الأوثق بثقعة الاوارا الأ

ويرى للسنياولة النسنة لتسرقالاستراحة ولله التنتية المنتغفران خايتم وليس واديه ليبيسة والرفيق سولود سفغ دوسسسافر معر وفائه الجناح حسسرا براهيبوذير النولة لمسلوبالالتاج

انتخاب جمعيرتأسيسة في الجزائر

شرط المحزاش بين لوجت اطلاق السال

بجانبيته في مائية الأم الصيحة

مس تيما الخالشة 1-

<del>~~</del>@@@~~

منالح بن يوسف

يتحسجل حبزيه

ويرعض الاعتراف يكران مصلبه

طبال الوطنيسون الجزائز بون بانتضاب ومعية تأسيسية التول

تيتسو يزور مصر الريابة علما العام

يعاف فأمر أندس فأووقامته القينستعيية المساب

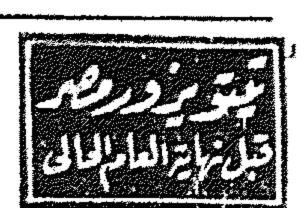
----

أمير سابق يدهم

المج وشنفاص بسياوته

وينفى أنه كلل مغبورة الا

دهم دوس طبيقي عييومهسيسي



تعدا فلمت بغداد أنفرة - كرانسي طهرات أعلت جنسويدة أأبرافداء السوفينية ءال فنسوات تركيسا ولاكسسان ، سينخز ابسيران ، تفيجسيه لاتفيهامها ال اخليف

أبعسائل اسرائيل المدم سنعب فوانها من العسسوجة

أنسنة أردلته اسراع السوارعة اللعيي السعينيج وسي عهران والمسافدة والأراضية فراهدر مبد خراز بخابر عمال المنظرلطين بد

(لسند العالى

فارمارتهن بالعوارهية العرابي الخبيطيان

البيك القول إغراس بيوانه المستقل في 19 لما وعلوما الوليد لم

البسع بطايلتون بالدرب غي بجزة البقدموة لمن الخوافهم مستحمة ارمائية أفي أأسلياج بلهش وعبري أأد عدمن اقتوما بيملككيريتين اطاطأ الأمام وتستحو وطالوق عن طبيار رسأ بوعنق والتبرغ والساوشكرم ال والبثه ولياسهو غرب اللايتران القيار والمدار المدين يواد المنظيم الاعتبال المدين المستبي وفي عمر ، الشفال الرافة الاعتساميات الأفها - المحيد الارافة يطلينان

خواق يريضه فلجمهويرية

القوتل ينتسازل

عن مرتبع تحبيرانة التعاولة

المشابل في 15 سابها أن عالم الله المسابقة على المسابقة على المسابقة على المسابقة على المسابقة على المسابقة على مبوطيءَ دَيْهُني الجِنجورية ۽ لنگوي الرابية طواق توليسينة رياسة خينهستدوريه في هزينة عمونة د ا والبغى ينفاول منبر لهالانا سنسودية

# الشعوب العرببية تشارك

البرين ليهان أبيرة بن المسيديد بجستهاي المعان في معود عليوتي بثها وطي الاجال النجاري بلنتود

خسأيم بعروج معيء فليتهسيها واسطرت التيابة بالمطبق كالبريد المراد لاع دكلته قريكل - ولا وليد السر بالليمر عل تلمع السيايل إنجي آور الملس للكرفية الملأ كبعزت وللسكواسق ولان الله هستندل كل ان البطيق أنه كان بصورة وقل ان بغيائل السيكن عيد العبية ------ 6 سينة بخديدة بعنات في بعد قرضم حديد بليوني جنيه من الصبح الشمية لعر يُو الإمالِ يُعِلِيا بِيُومَعُر وَالدِينَ الأميرة مرجريت

"مستسبه يقيد قرمى يثين طوزيرا

هباله للسيساطة كاثت معجوذة اللهبلان عن فيلم • ليسال اعب • بطولسة مبد الحلهم سافتك القور ينا مرتب اليوم سينا الارتبال بالألبرة وريس الاسكتارية والله شياعة

وطراب الاعميياء بالمستارة

في أن أنهاد ليونها \* • \*

وفال المفتد الكونيوس الإسرائي والن خربس جنال فيد النصر يعينو غرامت

الصرائيلية من طرود على فنج خبتوس

وتنظر في ١٧ ـ بليهورية ووالالات

غضر ها مضوارين الايتبة المائقراقيين ، هلاسه می او . ایالان است

سغع روسيا بلبنان

يجتمع برليس السوزرة

بجلبوبيش كوزنه ليناير بجابيطة

بى تسايع جيش مصر مالعرجة

بعمون معضم الماس للث سيابم لداللوم لإحطوا

فأشاء ببينان التعرق فيتح بلبية حملاته وجعسمانية

وزيث ببتين والأدو ليبغ فمبوضف وأطبتو

وسيسهم من الراحة الصيدة بي المحكى بلغة والمنحوب الملكية

فيمعود على ألوفيعة مداخره مة بالقديمة عسيلي حما أعسب الأوفاحه

فعدوت المسدأ والباكل وهارن بتعبلها الأيمناء الجافيسة للث

لله بدالة بروعوا فالمستهدات السيارة سفيف فيبيع فرامسا فبست ا

يتوقبناض الرودانياء أوجعهم ببيطا فبادة مقعيها والجه

المروف فيكنف ولأحياش فلوالأستفيج فلعسق فيقاصيبة

بتأكلية والكرب تثبية يكسب معموسات كل والله واستعمال

ماأشجته ممامل الهمرمد الهذولهة فلشزهيست

وفيكا منق وفية كلب يبكنهنار وفهامها فليتعيلث للمشيابة فيبهُ ويبادياً ، المناه الاستنساق وفي فيلامَث الراحة .

مشق فالداءة لأجث مبطيقية البينوكية ء

اطلب شل ۱۰۰۱ ویت مراخ السولگ ۲۰/۱۳۱۰ تعسیه بنوم الراب ، مساول بهته ، تریز سنهان ابنزیه

e printipe engeleg eifele eine eine eine سجر سف ندر پیش ۱۰۰ جنهه دساسر ۱۳ستاج طرائی و بسیاد عصاریا بینم ده اشاریه ۱۱ اکتوبر ۱۹۵۵

لتسادح المسيحاصة بالسناجرة للبدية وووا والاحضيان المسيوب المعروم

أينون السيساداسيب والشرار والمستراح والعسارح جيفزال الشايق المحسيامهم ومشمير فلتبعوضهم إحبير هيثياسه حمودة

شنداريكيدة، ٢٥ منا يه سعيدا المفيلات

4140 - 400W . The 16 miles السراء السائدة ووالا التوسمي منفونة الشهرات العرشسة والمصاسلاج وهالي السياسة الإعلالالاست

سنتركن بجاحظ كاستنب معسرة

الفائعۇ . ئامئارچىمىيى د 1940 TO THE THE SAME TO SENSO المشور ميع الرا الجسنهدورييية تقيدوريوم الله المالي المراجعة المستحدث المالية المراجعة المراجعة

اخلقة المفقودة

نَبُوْ مَكَافِسِينًا عَنْ تَكَالُهُ شَهُورٌ وَ، فَيِهِ مدائی منظ بناتا با ۲۰۰ ادری ا

بجهود محمد عليوه مغرمي بعدرسة بطرس بذق

فيه أنَّ الْكِلِّاءُ قَدِ مَرِقْتِ ثَكَ . . وَأَمَا تبيئن لهذه العظفة المفاودة . . ؟

المكفوفون فقط 10

عصبي الراجينية البيكة الجايد تجرزت مهور الكييس وحاله والبابة التعهيسطات التماني الهبراهي المداراتين فلمنا فينطبخ كال

😝 بعول السيد البطراير العام فصلعة أ الهيمان سبوي ماستنسيق الل الرود معقس أر أوبعت الى مده الافتية تبداطر من الحرا المسودهن اللاحسة. الشكلوفين المتسمسين أي تدبو مدم البلايخ 7 بعثن أب يسحا المحيات مكفوقي الجيمس المستجلة ووزاوه أإاو أمتمناك دد لهلا أوى أن يكتب التنشون الاجتماعية وبشرط ال يكونوا } سنان الآن أسرائك الن طبيعين المجلمة خلفين تذمحرة تتخصية عن جِلجانهم ٠٠ { أو المتحبة ١٠٠٠

ويكل كنابا عن الكنيم ، وتمان وبلسل يتورو . وبعياهها له غن الحرب المعالبة أوعرني مؤلف الكناب لوطف الكثير غريبة . لاينجش ان قرب او يحسب حملوق المصرون كر الاستقلال ، أو ابن فيام الانجابز الراصر أربين سنة

الإستعمار بهله الوميف

التقوم من ويول القائمي ء أن بجسود أن

السامية عي قيرةات التسليج اجعابية

الأمحها فليبع عن الحبويد 🚗 السيد معيد على السمستيولي

يتعاوب سيداء في مشارق الارغرومقاريها

كالشعوب فيجميع الخاء العالم



عزمسيهارة كواحشيءة ومستب السغسي س العشبير مسهنوعة من أطهؤ تؤاع الحد عباق والعتبادة وتهييمه فاشدة مست متعسبات د خين فيريسين يعيد الأطعيث يهدد (ت النوبر الخرق طول السيجارة لا ينسبس بالتلقاء ولابتزكؤمتها ويفتله فأتبأ الأخيد مدينينا عصيدستقلب وقيسكا خراقهاية

المتوترجونية المتياريين والتركاء الطاهمة الاستكنيري - يورمهميه 📗 بيني و7 يسوم بعيه بطبا غلبست 🕏

الصفعة الثالثية تقدم لك 

ولا يصح أن توصف الحضارة الغربية بأنها حضارة غتازل جوهرها عن حضارة الشمسرق الاسلامي ٠٠٠ فجوهر الخفمسارتين واحمد، واختسالاف الدين بين المسلمين والمسيعيين لا يفسير من طبيعية

اليهسا السيعية واحدةفي جوهرها ٠ كلا الدينين يدعو الى الايمان باله واحسدلا شريك له ، وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن النسكر ، وكلاهما يفرض العدلوالمساواة بين الناس 00

الخضسارة شيئاً ، لأنالله العليسا التي يدعو اليها الإسلام ، وتدعو

الدكتور طبه مسين يسكتب عسن ...

وأخفر واختلاف الماين جن السعيج والسيعين لا بغير من خيمة المقبارة أرتبينا كان علتل الصنبا المتي يصنو البيها الاسلام والدعو

اليها المسبكية ويحدة في جوهرها ، ١٣ الدينين بدعو ال ١٧١١ن بائه وانته للشرككرته والاهما يقو بظعروق وبنهن عن المنكر

شاح ليها من المامية بعد اللهم الكالم ، فاللهبة ليست عقصورة

السليون كبا ينكرها السيحرون وتجرد كأزاح وليهسب ونصب بغرب لها فريق من علمسة بقسيطيين،الغريبين وتلاسفتم

بن الضائرة وخضارة وليست خصوط بين فين ودين واتبا أهي

زائد من فن اختلاف الدين كو يعشع المسيحيين وضع المسيعيين

وليس ادل على ذلك الخصيصة من الانفخشين للمسيحية المنادلين في الايان

وليس قدل على ذلك آخر الادر من النابةستيين يجدون عي استنداك مافاتهم

فتيست وغضارتا تخلفا يفاكر وولمسلة هرملم والأن وفلسمة وعسسل د وللسلمون

بدرسيون علوم اكترب ومتوثه وطيبته ورغيتون اليها هين يتسسساح كهد ذكك

ويلائعون بينهة ويبن لنزجتهم وطبائعهووالقسسيلالمه ومليائهم وستنهم الموزدلة

لاعدون بنبك باسسسا ولا يقومهم فرخلك اللاتعون وهم يعسستعوث نفك كخه

الآن كنة مستسبع الغريون ذلك كله بعضارة السغين في القرون الوسطى ا

ول يستطو وملاؤنا الإبطيسطيون الايتكروا فاثله او يجافلوا فيه وانعا عراؤه

رابتهجوا له وجرى الموار بعد ذلك على أسامن عتين فجعلته للتبس معهم أسبأيه

المصوبة بين الاسلام والقرب ولو تجدشتة ولو تتكاف جهدة في تعليم طف

الإسباب لإلها فوضيع من فن تعتبيسناع الى البحث أو تكلف الجهند - فعن تشتيل

تلها دَمَرَ الأمرَ عَلَ مَنْهُ واحسست ق من الاستعماد الظري ودِق القربِينَ في كَثْح من الاعلم ، ورطهو في الخطم فلستشلوة الرطائل الثاني مؤث الذ يكون فهم حتى في

استفلالها واستأثروا بنا نشع فسسقدالاوقبان ان التعرات من دون أهلهسنا

ومستقلوا إمل عذم الاوطان بالقوة الشاشعة لمقضى لهم الرالهقوان حرماهن هلسالاوطان

ولاستماع بها والورطوة في الكائب أسل وسفاله المحاد بقع حب عب لا أثبىء الا

لانهم يرينون ان يسستكوهوا الإمراءراق أن يكونوا عبوهد يجسمون ويكلون

رقال الآئل الزبلاء الإيطسياليين الكواسرفون عل القسيوب حين الأكرون له

البيئان وتتسون ما الحدى اليسنكم مرابكي ، فهو قد تعدل اليكو علمه ولأنونه

واربان وغلسفته والتسباجه فلسبادي علىاختلافه وهوا فد غيرجياتكم الليوا يسرما

بعد ان كائت عسمة والانها بمبسند ان كانت فاسبة خشسينة ، وكو غلك ، ان

ردون على عفة يتزميل فيشيء من التنف بكلية كو نلبث تن مستسنقون في تقوس

يمسمايه ، الكانوا يلقونني بها محلها فسنا مجلس بجدون حينا ويعزحون احيانا --

فلت بابكم لاتهمون البيئة تتاثيج حضارتكم وافية فاخلحا متكم لخلة ونقظها عشبكم

على رغمكم لاننا تشتريها بطبال وتؤدى البسكم العانها غالبة وان تستطيعوا ان

تسبيناتروه جبها من دولتسبة لاتكولا السستطيعون ان المستبيدونة عن قرده كنبكم ومنجفكم والاختبسيلاف اللرجانيةتكم ومصامدكم إلى الثي الناطبيون

الى بيع مشاركتم أنا ، الاثم كالون الأدلال يطلعنا السطائكم الربيتتم أن ذلك

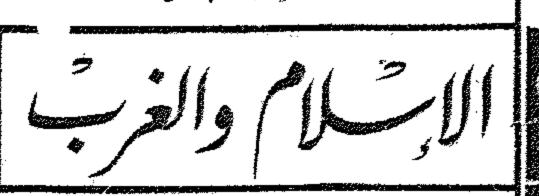
يغرينا بالتعرد عفيسمسكم والتطلس من بفيكم وطقيانكي وانظروا ابن شبتتم ال

معمت في عمر وما بحبات في شمال الريقيا ومايحات في الاوخان الإسلامية

الهيب إلى لن كل بقد حاولتسنم الألسلموراه ا

البنعم بالقريبون ويترفوا

واللاهمية بقرض المنطأة والمستواة مِن الناس -



كان اجتماعا فيها حقا ولك اظن النقى عيسه قريق من المُلكرين السنسين الخريق من المعكرين الإيطاقيين في مدينا الاش النارتها النشائع التي تشأت منها لاعن الوسائل التي يمكن لها يُوتَافَى والتعنون مقام اغلاف والتعاير بين المعلمين فر للطار الارض وبين الذبن انطقوا اخضارة الطربية لهيم لمواحا





البم المراه عرفولاً يمكالهم أن الثقافة والعثم والمكالهم المرادق بن اوطانهم . دير عامل السياسة الأن فان في هذا الاجتماع وان لم يخل الله الحديث السياسة ، وليف التحدث فيشنون الشرق والفرب وما بينهما من خصومة رِّهِ دونَ الاللهِ بِعِمِيتَ السياسة وخطوبِهَ دَوَلَكَ بِسَالَ القَارِقِهِ عَنْ مَصَادِ حَسَيَانًا الإجتباع ومن القال دعة البدء وهنة حديثالحيد أن يتصره الصريون والالشياد متهم

أرجل من الخنبد الطافية ومن الفليسة،مدينة البنطالية خاصة منحه الله بسطة ويسبعه في نقال وط أمختر طفين بتاح الخدكهم المتراء العريض وقد لحجع هشا الرجل في ومنه صف معس مشين فوصيل عليه كربية الواجعة المسادر خع الأمر الخلجة مِنَ الْإِيقَائِسِي ، انتسبهُ في جَزِيرة مِنْجِرائر البِسطيةِ لِهَا خَفَرَ فِي النَّسْبَدِيج بمهدرين ، فصلعي المعلمها المُستندياتي من ابضاء القابن يعطون في المُبعر بنشاون البه ويتعلمون فيه المعال طبحر ويدريون عليهة حتى نقة العوا المتهمهم المطوا البعة اللق يسهل فيم الباؤهم ، والله معهمه الحر القعرف والصناعات البسجة وألاك في كل ويعيب بد من علاين المهيندين فصنحالة من التلامية. وضعن فهم النجو في حياته والبقاء بعدسه وفاته ، فهويفوم نفن على تربية الله من الافقيسال الإيكالين وتعليمهم والسنكينهم من الزيميشوة يعسسه لخرجهم كرامة ينعمون الضبهم وينفعون المباس ، ثم لم يكلف بقلك وانها جدد ماهي المكل الجزيرة من معالى كاريخية خطوة وانشا فيهبأ وارالكسيسكشي يختلف البهة فكلاب التظبالة والعبرقة ثم انشا فيها مراكزا القافية يثافي فيه مين حبين وحبن دعلام التقافة والعلم والإدب ليتعدنوه النما يعتبهم من شؤون الثقافة والفقر والاصراء

> والفول باز هنااو خصومة بينالاسلام وبين المنسارة القوييسية يصاج الي مختير فى تقسيها لإتها حصارته وباثبة بطامس فربله من القريبين خرجوا عل اصبسول عليه فعلاوة الإرض شرة وتكواء وفوقوا بين التساس وكانُ من الحق ان يتفقوا ومنتطوة فى دورتى وبقضارة الصحيحة شرقية لائن أو غريبة لا لعب الاستعلاء ً بل ليفته اشد نققت وكارز السلواة بين الأناس في كل با كمييكن فيه الساواة ٢ لشوء الا لاتهسسم بتسسيتركون في الإنسائية ويدهلون في اخياد على أعط ووعد ويغرجون بثها عق تبط واعست ويجب ان يرتسسوا فيعبسا ين أثاث متقاربين متضامتين يستح بطمهم خزاكا

السفون ۽ رمي پجاهدون في سيل علم الفقوق الله پجاهدفي سييتها السلبوة يهة بين إهَلَ المغرب يسكرونُ مايتورط فيه سنستهم وقادتهم من الإستعمار وعاينشا عنه من الجُور والبقي والعدوال وعايشيع بين الناس من البقض واعقد والعماء ا ويستون طي الخليارة القريسة بالتسيين لها مشاوكين الرها الخلين وأسسسيةبها بوشونهنا في يلادعم ويعرصون عل الايتون نسيبهم متمسة التصيب بالتربيين

الماصة لاته بعدير أن يثع البرة وبمصوال اطالة النكاير والتدبير.

وكان وجنياعنا فقه ووجده عن هسلوالاجتماعات التي براد أها الله تتعسمل وأن تكثر والا تتقيد يسوضوع ولاتطلح للظام الانطام التلكع اخر المسريع ا ولد اللقينا مستنبئة أيام مصيحين ومصين لفلتزوائوة ولوكناهنا المراحة في القول ، وقد تنقسهم الشجاعة علىالاعتسراف بالحق هين لين قهر الحق ا ولم يكن بد من الل تتكل قبل حمل شيء على الخفسارة القريبة ماهي وما يمسكن بن تقوق ? فليبت أغوف بن عشب الدحضاية غربية الختاف في جوهرهما من اغسترة الإسطانية وزئنا أعرف لئ هنالاحضارة واحدة ازدهرت حوق البحسسسر الابيض كلوسند سيقت مصرائل اصولها وسلحها اليوقان فوذ وإيدا وخصسية ا والعدما الجيونان عن اغرومان في انتشرت بعد ذلك في غرب البيش الأبيش وشرك وفي للسبيلاء وجنوبه لوالتعرث حين عرفت فلمستبيعية واستعث حبن عرفت ويربيهم الملت والبها القالة ولاموا والقديمة وما بلالعها من أثروت هلم والإمر واستأثثته ونبيته ويعلله حزبة بنها وأميث الماخضيت السلطان الإسلام ادالم أطلبسسا السنبون الشسيسهم الى غرب اوروبا كاحدثوا فيه الهقبة خمسيبة ما الات تنعبت لواكم لترجم التب بلسليق في الظلسفة والفتول والعلوم الى اللغبسية اللائينية الله التفاقة في قوب توروبا ١٠

وهده وكلبارة تغلها هي التي التندائهال الاويوبيين بهسبة خي تهضئهم ملديتة كاخفوها من أسولها طبونائية واللائبتية وطاكوا جفوتها وإناهو ألهسأ كما إنامت قهم ما وصلت البه ومنوصلوا البه من المرقى والاقتصار -فاغضارة الأسلامية والتضاورة القربية واصبسته ألان أبي السولية وجوهرمسة وطبيعتها واكل خروى الكبيارخ ففتءى السنلين ان يخصيبهوا والاحت للقربين أن بتشخوا فللسبيص القربالاوروبي وفاخسس التبرق الاستبيلامي فلا يصبح لن يعالى منان بناعتك حلمارتين اهماهما المسمسسلاهية والاعوى خريبسة

ومغى اغواد ببتنا على حسفا التحوسنة ايام يعنف حبلسما حتى ببلغ ما المنف المسلد ويرق حيثسما حثى يتنهي ال مودة ومناه ، كم اللقى كي اليور نَمْ في السويس تورة ٠٠ وهي ليست وليفة اليوم ٠٠

بل بدأت منذ وَمِنْ ١٠ وكانت تعصيصل في مست ١٠ وتجناها الأسبودة ٥٠ حتى اتت لعرائها ١٠ وهلم النورة لن يهدا لها بال. • • حتى تعلق لتاليها إن الصفحة الثالثة تظرالفيو، غفة عبق ما يجري الأن في السويس •• وما يجري في غع السويس •• غدا ••

عل النبير وبالتقوي والمستسلط عن الخليرة حيالهم عل الاثرة والمقليان والبقى وعلى آن اقع کل اقع فی کل پنجاد مسال التقسسة من السنين وبين الغربين ليعاولوا بالبحث والدوس ان بصلوا ال ا گلعة سواء ، وفست البي من البيسل خلك الاستلا التسيخ الاي كان يرلس جلساتنا وهو من كبار اللقهه الإيلاميين لمبتد انس حين آليل پرهنش دق طير السلبنة ويذكرني متضامكا يهلد أبكلية التن فلتها . فلسنزت فر نفسه : انكو لا تبلوته مضغركم والانته بالحسيشعة الإجتماعات في أوروبة ولايسسكون تي. امتها فر يقترق النوين وفي بيسر عليسة

أحياتهم على اقب وخصمل والتعبيباون

حنفي شرفاوي القومي

توحيد الازياء

على من المستن إن يوجد الزيامة في المعرفة الري الكابة النف الملة والطبابية، وأران

عن مقضاءة القربية وقد وجدت في كلعظم الاستلامي والكرهبا ﴿ فَكُنْبُ أَنْ الْسَائِلِ الْمُعْرِقِينَا ا تصوية بن حد العدل والاقراق في اللود وبن حد الساوة كر وسييل الى تجاملة والمقتلو في التغريق واينك الاستعلام والاعتبالا ، وليس إعل على يُؤلكنورني من العلام الديس روائمه وسرت

﴿ يَعَامُهُ وَجُبِيهُ فَايِهُ فِي الخَسْوِيةُ وَالْحَيْوِيَّةُ ﴾ افي مرفسة وقراءة وبعث عليق في فأغاثر فجائلات بالمسري القدميوالاعب الغربي للديث اوكان غيرقى يعارا عق شعره ويعييمه ﴿ يُعَامِي وَمُعْرِسُ الْمُثَوِّرُ سَيْحُلُ عَبِيًّا تَصْمَعُومِ

فأفرنز بالمنهد العربية لأمحري بمطرة تنشساعر الذي معنو فر

🕻 فانقة في تكتابتر

جعلق أندقد تقرريثرادميميول ألأرنرانشير عديها لحساب المكوية بالأستنارالتي جعددتها وهي ١٧ مينيز للصربية من الأرند المباما لمه و11 جنيا لليشربية من الأرز النباقات بدؤلك على أسسايس درجز ٢٩٪ وقدزودت بثوك البنك بكميات كأفةمن الأجولة لتكون نحت نصرق تملائر وادارة البنك ولزوعه وتوكيلاته على استعداد نشلقى أية بشكواء نسست فصاحفهم مسعوبات في تزريد معاصيلهم وينعمل تنافذ الرسائل على إوالة اسباب ما يصلو من هذء الشكادق •

الصفحة الثالثة من «الجمهورية في يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٥٥

## قلم :

# الدكتور طه حسين

كان إجتماعا قيماً حقاً ذلك الذي التقى فيه فريق من المفكرين المسلمين بفريق من المفكرين الإيطاليين في مدينة البندقية، الإيطاليين في حرية صريحة أو في صراحة حرة، عن الخصومة بين الإسلام وبين الحضارة الغربية، وعن الأسباب التي أثارتها النتائج التي نشأت عنها، وعن الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى حسم هذه الخصومة وإستئناف حياة جديدة يقوم فيها الوفاق والتعاون مقام الخلاف والتنابز بين المسلمين في أقطار الأرض، وبين الذين إتخذوا الحضارة الغربية لهم قواما.



د. طه حسين

وكانت المزية الأولى لهذا الإجتماع أنه لم يأتلف من عدد ضخم يكثر فيه الكلام، وتتفرق فيه الآراء، وتضيع فيه الوسائل والغايات، وإنما أثتلف من أشخاص قليلين مسلمين وإيطاليين، ولم يشهده أحد من البلاد الغربية الأخرى في أوروبا وأمريكا، وإنما شهده الإيطاليون وحدهم عن الحضارة الغربية، وشهده من المسلمين نفر لا يبلغون العشرة، كان فيهم إيرانيان وعراقي ولبناني وتركي ومصرى وتونسي، وكانوا جميعا من الجامعيين الذين أخلصوا أنفسهم أو كادوا يخلصونها للثقافة والعلم، وتخلف من دعى من سوريا لعذر طارىء، ولم يحضر الأستاذ العقاد وليته إستطاع الحضور.

وكان الذين شاركوا فى هذا الإجتماع من الإيطاليين قليلين أيضا، كلهم من الجامعيين، ولكنهم على ذلك يختلفون فيما يفرغون له من العلم، فمنهم الفقيه ومنهم الإقتصادى ومنهم أستاذ الرياضة ومنهم بعض المستشرقين.

وكانت المزية الثانية لهذا الإجتماع أنه لم يكن رسمياً، فلم تدع إليه الحكومات ولم تشارك فيه من قرب أو بعد، ولم تدع إليه الهيئات، وإنما دعى إليه أفراد عرفوا بمكانهم من الثقافة والعلم وبمكانهم المرموق فى أوطانهم، فلم تدخل السياسة إذن فى هذا الإجتماع، وإن لم يخل من حديث السياسة، وكيف التحدث فى شئون الشرق والغرب وما بينهما من خصومة، دون الإلمام بحديث السياسة وخطوبها.

وقد يسأل القارىء عن مصدر هذا الإجتماع وعن الذى دعا إليه، وهنا حديث أحب أن يتدبره المصريون والأغنياء منهم خاصة، لأنه جدير أن يثير العبرة ويدعو إلى إطالة التفكير والتدبير.

رجل من أغنياء إيطاليا ومن أغنياء مدينة البندقية خاصة، منحه الله بسطة واسعة في المال، وما أكثر الذين أتاح الله لهم الثراء العريض، وقد فجع هذا الرجل في إبنه منذ خمس سنين، فاحتمل خطبه كريما، ثم جعله مصدر خير لأسر كثيرة من الإيطاليين. أنشأ في جزيرة من جزائر البندقية لها خطر في التاريخ، معهدين، خصص أحدهما لليتامي من أبناء الذين يعملون في البحر، ينشأون فيه ويتعلمون فيه أعمال البحر ويدربون عليها حتى إذا أتموا تعليمهم عملوا فيما كان يعمل فيه آباؤهم، وأنشأ معهدا آخر للحرف والصناعات اليسيرة، وآوى في كل واحد من هذين المعهدين خمسمائة من التلاميذ، وضمن لهم النمو في حياته والبقاء بعد وفاته، فهو يقوم إذن على تربية ألف من الأطفال الإيطاليين وتعليمهم وتمكينهم من أن يعيشوا بعد تخرجهم كراما ينفعون أنفسهم وينفعون الناس، ثم لم يكتف بذلك وإنما جدد ما في تلك الجزيرة من معالم تاريخية خطيرة، وأنشأ فيها داراً للكتب يختلف إليها طلاب الثقافة والمعرفة، ثم أنشا فيها مركزا ثقافيا يلتقى فيه بين حين وحين أعلام الثقافة والعلم والأدب، ليتحدثوا فيما يعنيهم من شئون الثقافة والعلم والأدب.

•••

وكان إجتماعنا هذا واحدا من هذه الإجتماعات التى يراد لها أن تتصل وأن تكثر،، وألا تتقيد بموضوع ولا تخضع لنظام إلا نظام التفكير الحر الصريح.

وقد إلتقينا ستة أيام مصبحين وممسين فقلنا وقالوا، ولم تنقصنا الصراحة في القول، ولم تنقصهم الشجاعة على الإعتراف بالحق حين تبين لهم الحق.

ولم يكن بد من أن نتفق قبل كل شيء على الحضارة الغربية ما هي وما يمكن أن تكون! فلست أعرف أن هناك حضارة غربية تختلف في جوهرها عن الحضارة الإسلامية، وإنما أعرف أن هناك حضارة واحدة إزدهرت حول البحر الأبيض المتوسط، سبقت مصر إلى أصولها، ومنحها اليونان قوة وأيدا وخصبا، وأخذها عن اليونان الرومان، ثم إنتشرت بعد ذلك في غرب البحر الأبيض وشرقه وفي شماله وجنوبه، ثم تنصرت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت الإسلام.. نقلت إليها ثقافة الأمم القديمة وما يلائمها من تراث هذه الأمم وأساغته وتمثلته وجعلته جزءا منها، وأحيت أمما خضعت لسلطان الإسلام، ثم نقلها المسلمون أنفسهم إلى غرب أوروبا، فأحدثوا فيه نهضة خصبة، ما كانت لتحدث لو لم تترجم كتب المسلمين في الفلسفة والفنون والعلوم إلى اللغة اللاتينية، التي كانت لغة الثقافة في غرب أوروبا.

•••

وهذه الحضارة نفسها هى التى إشتد اتصال الأوروبيين بها فى نهضتهم الحديثة، فأخذوها من أصولها اليونانية واللاتينية وأذكوا جذوتها وأتاحوا لها، كما أتاحت لهم، ما وصلت إليه وما وصلوا إليه من الرقى والإزدهار.

فالحضارة الإسلامية والحضارة الغربية واحدة إذن في أصولها وجوهرها وطبيعتها، ولكن ظروف التاريخ قضت على المسلمين أن يخمدوا وأتاحت للغربيين أن ينشطوا، فتقدم الغرب الأوروبى وتأخر الشرق الإسلامى.. فلا يصح أن يقال إذن أن هناك حضارتين إحداهما إسلامية والأخرى غربية أوروبية.

والقول إن هناك خصومة بين الإسلام وبين الحضارة الغربية يحتاج إلى كثير من الدقة.

فالإسلام لا يخاصم الحضارة الغربية في نفسها، لأنها حضارته، وإنما يخاصم فريقا من الغربيين خرجوا على أصول حضارتهم وخالفوا عما تأمرهم به وتحثهم عليه، فملأوا الارض شرًا ونكرًا، وفرقوا بين الناس، وكان من الحق أن يتفقوا، وإستعلوا في الأرض، والحضارة الصحيحة شرقية كانت أو غربية، لا تحب الإستعلاء بل تمقته أشد المقت، وتقرر المساواة بين الناس في كل ما تمكن فيه المساواة، لا لشيء إلا لأنهم يشتركون في الإنسانية ويدخلون في الحياة على نمط واحد ويخرجون منها على نمط واحد، ويجب أن يعيشوا فيما بين ذلك متقاربين متضامنين، لا يستعلى بعضهم على بعض ولا يسوم بعضهم بعضا ظلما ولا عسفا ولا هوانا.

ولا يصح أن توصف الحضارة الغربية بأنها حضارة تمتاز فى جوهرها من حضارة الشرق الإسلامى، فجوهر الحضارتين واحد، وإختلاف الدين بين المسلمين والمسيحيين لا يغير من طبيعة الحضارة شيئا، لأن المثل العليا التى يدعو إليها الإسلام وتدعو إليها المسيحية واحدة فى جوهرها، كلا الدينين يدعو إلى الإيمان بإله واحد لا شريك له، وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكلاهما يفرض العدل والمساواة بين الناس.

ولا يصح كذلك أن يقال إن الحضارة الغربية تمتاز بما شاع فيها من المادية بعد تقدم العالم، فالمادة ليست مقصورة على الحضارة الغربية، وقد وجدت في العالم الإسلامي، وأنكرها المسلمون كما ينكرها المسيحيون، وتجرد للرد عليها ونصب الحرب لها، فريق من علماء المسيحيين الغربيين وفلاسفتهم.

واذا كان هذا كله حقا -وهو حق لاشك فيه- فالخصومة القائمة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي ليست خصومة بين حضارة وحضارة وليست خصومة بين دين ودين، وإنما هي خصومة بين حب العدل والإغراق في الجور، وبين حب المساواة والغلو في التنفريق وإيشار الإستعلاء والإمتياز، وليس أدل على ذلك من أن إختلاف الدين لم يمنع المسيحيين وغير المسيحيين من أن يعيشوا بين المسلمين كراما، ويشاركوا في الحضارة الإسلامية مشاركة عاملة موجبة، لا مشاركة الخاضعين السلبيين، وهم ينكرون من طغيان الغرب ما ينكر المسلمون، الخاضعين السلبيين، وهم ينكرون من طغيان الغرب ما ينكر المسلمون، وهم يجاهدون في سبيل هذه الحقوق، كما يجاهد في سبيلها المسلمون، وليس أدل على ذلك أيضا من أن المخلصين للمسيحية الصادقين في الإيمان بها من أهل الغرب، ينكرون ما يتورط فيه ساستهم وقادتهم من الإستعمار وما ينشأ عنه من الجور والبغي والعدوان وما يشيع بين الناس من البغض والحقد والعداء.

وليس أدل على ذلك آخر الأمر من أن المسلمين يجدون في إستدراك ما فاتهم ويسعون إلى الحضارة الغربية، متكسبين لها مشاركين فيها آخذين بأسبابها، يوطنونها في بلادهم ويحرصون على أن يكون نصيبهم منها كنصيب الغربيين، فليست الحضارة كلاما يقال وإنما هي

علم وفن وفلسفة وعمل، والمسلمون يدرسون علوم الغرب، وفنونه وفلسفته ويضيفون إليها حين يتاح لهم ذلك، ويلائمون بينها وبين أمزجتهم وطبائعهم وأخلاقهم وعاداتهم وسننهم الموروثة. لا يجدون بذلك بأسا ولا يلومهم في ذلك اللائمون، وهم يصنعون ذلك كله الآن كما صنع الغربيون ذلك كله بحضارة المسلمين في القرون الوسطى.

000

ولم يستطع زملاؤنا الإيطاليون أن ينكروا ذلك أو يجادلوا فيه، وإنما عرفوه وإبتهجوا له، وجرى الحوار بعد ذلك على أساس متين، فجعلنا نلتمس معهم أسباب الخصومة بين الإسلام والغرب، ولم نجد مشقة، ولم نتكلف جهدا في تحديد هذه الأسباب، لأنها أوضح من أن تحتاج إلى البحث أو تكلف الجهد، فهي تنتهي كلها آخر الأمر إلى علة واحدة هي الإستعمار الذي ورط الغربيين في كثير من الآثام، ورطهم في الظلم، فإستغلوا أوطان الناس دون أن يكون لهم حق في إستغلالها، وإستأثروا بما تنتج هذه الأوطان من الثمرات من دون أهلها، وإستذلوا أهل هذه الأوطان بالقوة الغاشمة، لتخلص لهم ثمراتها، وإن حرم أهل هذه الأوطان الإستمتاع بها، وتورطوا في القتل وسفك الدماء بغير حساب لا لشيء إلا لأنهم يريدون أن يستكرهوا الإصرار على أن يكونوا عبيدا يجدون ويكدون لينعم الغربيون ويترفوا.

 $\bullet$ 

وقال قائل الزملاء الإيطاليين، إنكم تسرفون على الغرب حين تذكرون له السيئات وتنسون ما أهدى إليكم من الخير، فهو قد أهدى إليكم علمه وفنونه وآدابه وفلسفته وإنتاجه المادى على اختلافه، وهو قد غير حياتكم تغييرًا، يسرها بعد أن كانت عسيرة، وألانها بعد أن كانت قاسية خشنة.

ولم أملك أن رددت على هذا الزميل فى شىء من العنف، بكلمة لم تلبث أن إستقرت فى نفوس أصحابه، فكانوا يلقوننى بها كلما ضمنا مجلس، يجدون حينا ويمزحون أحيانا.. قلت إنكم لا تهدون إلينا نتائج حضارتكم، وإنما نأخذها منكم أخذا، ونأخذها منكم على رغمكم، لأننا نشتريها بالمال ونؤدى إليكم أثمانها غالية، ولن تستطيعوا أن تستأثروا بها من دوننا لأنكم لا تستطيعون أن تصدونا عن قراءة كتبكم وصحفكم والإختلاف إلى جامعاتكم ومعاهدكم، بل أنتم تتنافسون فى بيع حضارتكم لنا، كنتم تظنون أن ذلك يخضعنا لسلطانكم ثم تبينتم أن ذلك يغرينا بالتمرد عليكم والتخلص من بغيكم وطغيانكم، وأنظروا إن شئتم إلى ما حدث فى مصر وما يحدث فى شمال إفريقيا وما يحدث فى الأوطان الإسلامية كلها، بل فى كل بلد حاولتم أن تستعمروه.

000

ومضى الحوار بيننا على هذا النحو ستة أيام، يعنف حينا حتى يبلغ من العنف أقصاه، ويرق حينا حتى ينتهى إلى مودة وصفاء، ثم إنقضى فى اليوم الأخير على خير ما ينقضى عليه الحوار، إنقضى على أن الناس إخوة ما أقاموا حياتهم على الحب والعدل والتعاون على البر والتقوى، وأعداء إن أقاموا حياتهم على الأثرة والطغيان والبغى، على أن الخير كل الخير في أن يتجدد هذا اللقاء بين المسلمين وبين الغربيين، ليحاولوا بالبحث والدرس أن يصلوا إلى كلمة سواء، ولست أنسى حين أقبل ذلك الأستاذ الشيخ الذى كان يرأس جلساتنا، وهو من كبار الفقهاء الإيطاليين، لست أنسى حين أقبل يودعني على ظهر السفينة

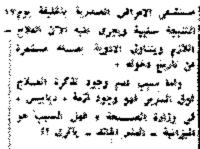
ويذكرنى متضاحكًا بهذه الكلمة التى قلتها، فإستقرت فى نفسه، إنكم لا تعطوننا حضارتكم ولكننا نأخذها منك أخذا.

ولست أدرى لم تكون مثل هذه الإجتماعات فى أوروبا ولا يكون شىء منها فى الشرق العربى وفى مصر خاصة ولكن هذا حديث يطول.

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٥٥

الفصل الثاني الفرائعي...



المرشت ينصبكمة إنكسامة إمرائب فدوه الرافعة والتقال الله ، وإن الهما الاربخيسة أوارية بديهاند ، وسعست على شهاده الدار التعويسة الإيتفائية في پيرتبو سنة ١٩٠٢ فَكُرُنُ مِنَ لِلنَّمِنَ وَتُعَلَّدُونَ ، رعتمعاًسويت الإنسسان ، ومن شاعت المصفرة في الله المسان العرب العرب المسال مَا أَنْسَعِتَ فِي أَمْلُونَا السَّمَاسِعِ مُشَوُّ وَلَيُّ ۚ إِلَى أَنْ أَسْرَنَا الشَّمَا مَنَ السَّمَا أشرر التشنهاوات ونم حدة المعلا عن التنطيق ال

🚙 مرح مصدر مستول بديون:طوالقان لمن اعالة علاد التعبشة مستثبت فعلا على اسغبى وغلور أشبهتنة دكعام وكدراسسية وسيقصو الفرق بيزر فعسة جنيهات وسنة ويهديه الرادشق ويشهمه الصواب وينتقد يد أجنيهات والاتمالة وخمسنا وسبعين طلبعا ويجرى به قشمه أيضنا . حتى لا يقسد على أيان مراب التلادر الجديد فلط وقالك طبقا التنفس عولهم يعثل هبلة التسخف الذي ألى المستقر عليه وأي ديوان الوظفين مع مجلس تأموقة لا الأمر القاي سيبنغ فريها اما بعد د فان ترجعة الشكادان الاجتبية 🖟 🕉 كافة المصالح المتكومية

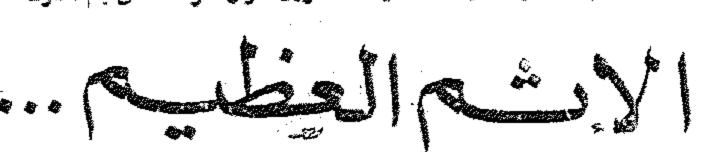
البعثار فمأتك رامات

من الجن ولائل ابن الصحيم الانسائية عن 🖁 عن قواهر المقرن التساعر على حين تشو الأمريكيون والقرنسيون اللائهم طفسوق لن النسماس وحين كان الإعتراف بعق

> بجب الذاان الحرق دور الكنب ومناهفه ولللن . وابن تعمر بالاثنو وتقلسة الحالفات تعمره ، وائن تعبش الأنستانية ديدينة على هَفُونَ الْعَشُونِينَ \* وَقِينَ لَيْسَتَطَّيْجِ أَيْنَ الدِّيسَ على عا الشجت في عشرين القرنين لانه أضاً فشيتق من هذا الشرائلة الطبيخية الثقال بيغاب فيقة وليكاتب ويريد ان نعرض منسه

فساي الدفولها السكائب والثاله والذين سبعون له ويجرون معه في طريقه هذه الموجة بالمثيرية أأن يرزقه سعاد الراي لا ينتهكي أن يشر في هشم الابلام ٩-

مهمة بكن مسحرة يُمهمة بكن يطنها ومهمة الكاركات الماركات الماركات الماركات



الدكتور طه حسين

ومية أكثر من فيسي علوة صنة حاولت الهلاب في حديد ولاعم ما ملك، السا

تنقسى ويتقيفا لبغل والزمجة تقلير المتكافي هديق كريو وحصبه جذ ا طَعَاوِلُنَا الْفِقَاءُ الْعَمِلُ النَّهُ الْتُبَعَقُ حَرِيصِةً عليه أعائم المرسيمتواة ال ما ساكسيه معرفة جديدة وإن بتقفود عفوقهم ويزكوا الخويهم ويجدتوا بلوسهم ويغسساوا ال تشفقهم للساطا خصيسية ينقعهم وينعج

ولى الكتاب سيلا ، الرجع هينا والمصى المحالة والدى والعا مالله جية والتنطيع



ولمو أقف المو المموس في كرنب والجمود الإنسانية لمن ثانك العول النهيينسونية إلى معن حتى أخذن أبر أظهار النواطلين برد . وهي تن مقبلتنية كبيرة بابينانها ﴿ اللَّى أَقُوانَ جِسْيَعَةُ مِنَ الْتَعْوِلَةُ مَا السَّلَكُتُ

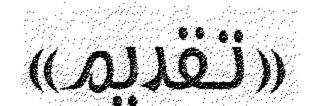


العائم الاأن تبسى مو عائم و لوكارنو م لحَمَةً مِنَ وَمُعَامَدُ التُسْعِيرِيِّ فِي سَاءٌمِ هِوَالْمُو ۖ ۖ

عمى الانسان ونفوضي لركان هذه الخدنيا

زمل الاز بي أمل راسم سُر السلام ولا الريهم تحمر فسنبق أأمال شمويهم فيصحم الما القواليات كفراتها بالصوامع بالقرافرات النبية التحديدة ، وتابعرم الاكبيد عني المعلمان

لأنجرية ، وأقصالام وإنامن من الخوص م



في الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان «الإسلام والغرب» أرجع الحضاريتين الإسلامية والغربية إلى نشأة واحدة.. وتطورت الحضارة بعدها إلى ما نشاهده الآن.

في الفصل الثاني «الإثم العظيم» يتحدث د.طه حسبين عن تعظيم الاستفادة بأحد جوانب هذه الحضارة من خلال ترجمة «الأداب الأدبية العليا إلى اللغة العربية».

ويذكر د.طه حسين محاولاته في نقل الثقافة الفربية إلى الشرق إلى أن نهض بأعباء وزارة المعارف «التربية والتعليم» فأرصد في ميزانيتها قدراً من المال لهذا الغرض ثم ترك الوزارة ولم يعرف بعد ذلك ما جرى في هذا الشأن إلى أن دعى إلى رئاسة اللجنة الشفافية في جامعة الدول العربية، ورأى في ميزانيتها شيئاً قليلاً من المال أرصد للترجمة فجعله لترجمة لشكسبير، فما كان يكفى لأكثر من هذا.

وقد ثارت في ذلك الوقت دعوات بعدم ترجمة الآداب الغربية أو ترجمة الأداب الشرقية.. فرد د.طه حسين «أيسر ما يقال لأصحاب هذه الدعوة،

أن ترجمة الآداب الأجنبية والشرقية واجبة، ويجب أن تتخذ لها الأسباب وتبتغى إليها الوسائل، ويرد دطه حسين على دعوة أخرى بالتوجه إلى ترجمة العلم فقط فيقول: «أقل ما يوصف به هذا الكلام، أنه يصور قصوراً في التفكير وتعجلا في الحكم وخطفا للرأى في غير روية ولا أناة».

ويطالب د ،طه حسين أصحاب هذه الدعوة بأن يحدثوه: «عن أمة أوروبية أو أمريكية عاشت بالعلم وحده، ولم يكن حظها من الأدب موفوراً كما أن حظها من العلم موفور».

ويقول أنا «لا نعرف أمة عاشت بالعلم دون الأدب، وأن حياة الأمم بالعلم وحده جحيم نرجو أن يجنب الله الإنسان شره، لأن فيه فناءها إلى غير رجعة».

ويقول د .طه حسين نحن «نفكر أن نترجم أصول الأدب والثقافة التى دفعت الأمم إلى أن تحيا وترقى وتعنى بالعلم نفسه، والتى أتاحت للعلماء أنفسهم أن يحيوا وينتفعوا بعلمهم».. ويضيف: «أكان من الممكن أن يوجد العلم لو لم يسبقه الأدب إلى الوجود، ومن يدرى أكان من الممكن أن ينمو العلم، لو لم يعاصر نموه الأدب وإزدهاره؟»

ويرد د طه حسين على بعض الذين كانوا يعارضون ترجمة شكسبير لأن «شكسبير كان من الشعراء الملوكيين الذين تملقوا الملوك وإزدروا الشعب» فيقول إن «أدب الإنسانية الذي عاشت عليه هذه القرون الطوال الطوال، قد كان أكثره إن لم يكن كله، أدباً نشأ في أيام الملوك والارستقراطيات، كما نشأ العلم والفلسفة في أيام الملوك والارستقراطيات».

ويتساءل هل «يجب إذن أن تحرق دور الكتب ومتاحف الفن، وأن تدمر الآثار الفنية الخالدة تدميراً».

ويضيف د .طه حسين: «إن ترجمة الثقافات الأجنبية مهما يكن مصدرها ومهما يكن وطنها ومهما يكن لونها، واجب خطير تقصر مصر أشنع القصور وأبشعه إذا لم تنهض به ولم تسرع إلى النهوض به ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً».

«الإثم العظيم»: مقال د طه حسين: نشر في «الجمهورية» في يوم الأربعاء ١١ مايو ١٩٥٥ ونتابعه معاً على الصفحات التالية.

AL COUMHDURIA 11th May 1915



أبزنهأور يدعوا

ب قامن عُوْلِي الأحرَاب

يوجون وليس وروك وياصلا وهي أزالها

والمري وليواه الوالعمود يواكي الحاجان المعوي

بريامي ويبراه فرونها فيجمعهم أأمنه فيلاقهما

processing the second of the second of

للهالها فأراز الوادا أفاله والأولي أشفاء الطاطوع

and the second second second

يراء المرزو العامستية في عصرا إن فيرة

ين المعار مع في التعمل عجر بي في

• \$ 5000 × £, 276 € \*

أنه كهريائيه هأسسة

المستنفين ولأسطيط فانف كابر بعدسة

فيستحق للبيعة الامتية حيارهم ينجابها

go that grant go to

with your street with the

ببغر الانفاع هيهاليبية كالتعالات

في الدائد المسميرة يوم ١٠٠ يالي ا

هل أنت الرجل الاول

في بروسية

وكارهم والأربي والمسيرعي

the property and a

حبوهم ووال تصربانين

war good with the تودة وليد صلاح

was to have a talk made

بيباني التسمية القيرية عي البالل الألك أوجوه في العامرة

steeming it is a few of

سي مريزي ۾ لانيون I come they my fee my

## معركة بين الطائرات الأمريجية والشيوعية تحول خطيرنى سياسة أمريكا بالشرقب الأقصى أيزنهاور بيثرر الدفاع عن جزرتم يمويجت ومامتسورا

نشبب معركة جوبة بن الطائرات الامريكيةالتغبياتة وطائرات مج الروسسية فوق كورباالشالية واستستمر بالمعسركة مدة طوبلة بين حوال ٢٠ طــائرة منا غالبين وهال البسسلاغ الامريكي أن الطسائرات

والتفاتة سساير أسقطت والزات مج وق نفس أالوابت اعلتت بكين الهسااسقطت طائرة وحطمت

الوجمونية بعريكة سيبقسنها لجاء فرعوزة واغزي المجلخة الها والعن بالإس الإدارة وأبحة الكيفاءة سيتماقع عن اليبوي والأنسوا

بغوغهر فرارا أباب ويحافظ والهنيسية بدقيق طبيباج الجاوي الأمريش أف أمامها تز وبعين بنبع معينسترم أجريكية في فودهما سك -

الراوس المحارات بجنوريكية غوي بالصيفاريجيورية البريد الميان الصرابة المباقر ساذمر وغيبر اليراكة بن يبدأ الأبية يتوييغ ياستونتين أفي المعدد كالمبيلة يهد الأردية والمناطية والصنبي فوت ليده الهيمر الإحتمريون توادلها تحصيرا لفي يافي الأ

ا وسية إيدائي على عليه طعالات مو الصفية عن الوقة وقف راجع (195 عن الدي الأم 19 والمتعلقة أبينا أحماد والباريكية الحياكرة والهواء والمتوجه والدهم هبائي فرمجتوع

ال الما يها المهام والأراب والمحيل والمطهم والأصل عن العابة والمساعمة العمل العالا الأحاد

الهاجة القاع الملابط فحسهم فحد فللتحريج الجموليلية المعلوا فهال المكاررة الملازم اله

الرائكة للسدار الرائدين شكاري ويأو بيكاليها اليوايك أرا يابين الرائد الكيارا الرائد التعاف للأنباط الجنيل الوطائمان اطعاروني يزنا الجيواق وبالميز بجا حجاسا مدر the property of the second of الاستارا الخاري الحرابيعية اليسوان يضبوني الح بطيدة بعوط والعرارة الوولوية ا وقال ١٠٠٨من ما الورس والمبدل عبد الله ميوية القائدة عن بدلانة الماصيط والباعة المدا وقراره إيالي آثر صداعين المشبية المرحة وكائك لعي خرايت خيصه غريان

والمحيطونة مميد بالمرازا جاء المرازرة فراقمان المحوضية

الهجدامي المحاري أناوي فيتغلبني فلأملاعهم وكهريقهم المتعقرية مدامهما فللم أفعر أمدار يوريكين والقي الإنجاب فالخباري الجوابر والمتعلومة التجهوري ليجرن اليوار للوابرة أوجه يرتضينها الحوير الحديثينيجة وعلم أوراء أيران والمحملة فالأمر غراسريجا للسج عير غوروط يرقدوه البياسارية

والى خيو الله كان عمل بالعالم مي الداخم بين المستنبعي ويرثر والسيانية الإين يقابية التي عبير التي **حي السيد** 

مصر وسوريا والمملكة العسربية السعودية بعجل بعقد ميثان الدفاع المسسرين الجديد

هريك واكتري واللمراص يكتلك

ونوني المعطيق الخيبرد إصابر الإبلاد التشيطي ويلا والأر المتحليق المستشرات

مِن البيب!

المصوالحي تحيق جنيس والراجر

جانيس هويول يوجوه سننجرا إيها

📽 گارانی پاکستان الجمعی المستخرج 🗠 محمد

مجستيسون فيها سيه بريعتني عليوه

الرسيسة يرمس رجائي عوادس عل

لتغي المستجرة وإجبوه المشبيع ملام

المجهد يخصد بسواني جعرروه في

بعيريق يغري الرا الماكلية ومسه

make for which the state

ليبيناهي فرايسوان حبجها بيوافة وشوع فيريس سنجه هروما والكنية المطرنة الجنوع واللاج الإيمارة

ومراضيغ فيصبر مح معيني

الروهن يخلهن في الإستنبر المبدي

and a property of the same



الذيما الطباغوشيائي كوكلوهم ولأبن جدفاع فلروس برالين حبيت اشبابها أفضافان المسامية بالاداري المعاشرة الهزعة فسقر ١٠٠٠ ويرى وي القصوراء الأفائد الروس بندين مستقبليه افي يرالين

مؤسات إسلامية وعربية فخالصين الأستاذ البالورى يصليب هونج كونج إنى طريعيت، إلى السيين لالاستراموال المسالمين

المأواج أتوانج في ١٠ تـ و تـ وصبيــق اقيوم اي حوانج أمونج بطريق لطو المشيخ وصم الصبي خسائلورگی وریز الاولاف الممرن والله کنوم مصنطی جانبه اسمربی القیستانون فی جانبه الفاهر و این ومستهم على يزيده الإلابات السقية ساء الل والرد البراء الياب

طرحهما تل العسن الشنفيية . لای دکیس دروه نگفسیسین ، وقه سرح افتاگیزد استندسیشی اهامه الهُمُعِمَّةُ هُومَةً عَلَى وَيَجُونُ فَأَصَامِرَا عَلَيْكُمُ أَصَرِبَتِهِ أَمُوا مَا فِي أَنْ تَقْلِي بِاللَّب الخصوبي تنعتره مرية الإمهان والخيامة فيهمة لأهوة غمراء الأب لاي

استسامه ومواضا الكسسسالين لي الاحسين ولمكل ثوال على غرب الصبيل البوليس بطارد فرودا أنتهد رنتس المسراء تر فتمطره وابلا

تينسج ورغى • والها وهيمت الخكومة الهيبيها مستبوم فلكومه أغمر يذابه بشبك الأحجاب فشرائكاأب الاستنبأ وغذينه المعربية من العسي

الإرساطي أصاريعاكم أأتأنسسيان العصر بالأن ممرسح كوامح يوام الاحميات ميوسييي الق التسجه

والسائل تسبث العاميميرعية كالأفيانسييني

بقى إحيج الوسائقات بي جربباغ

كالمنط والمداجسين الميطورين مؤامرة

المجلو العريقية فم التسويلان اجسمت عرشا شيعة القي القفوار الكييب أعريده المعوراني الماسية المورث



ازد إدنشاط التعامل في السول الماليق

ازدعام لبويصية بمهويالمتعاملين ولسمارواس

الزباد المساط التصغل فرقر السول تعلية وبنعاق لبالمها

بتية جيهور المتعلقان - ويقدن ألى طومي طاقسينين منفان مديدة ، أو تتمكل فيها تقليم الفنيقة الأثن اللت الميسند عن

والأوحمت الإورميسية امش يجتمون الكنملئ والمستعلمة

رسيفترين والمفتريل مل عليدمستفاتهم ولتبح تختيات الإسبستو

فالمتحاد فروسية فراحض الأصواحسونياغ طيلينة الملينية أدافي البديلية عامي

تر الله الاسابيع الليامية وقد يعن أنها أي الإنباء أنه الجن الا الاحتسام المنيسم.

سنن بندر ستفته الميرد التدري المحيصوع المحتدث بن الحسيقية الأنبيوة والمنظر

الميمة المصابي منطق يجيد مراهلي أور ياليون

عبود فوزي

يشيعا بأحيية البانغل

2 4/4 48 Fr. 30 2 3/4

سنخب بيوه عزيها وصية في التسيين

كالبوية . ه يكل عسب الإيسايان

بيرعة جنعبة في حقّة التبنيق موالتريث

فتا ودور جنجيها بخيرية جار برجيارها

وقيس الخيجين فعلها المراضاة وسيج

وقصه المحكور للماء فيلودي عن

عصابه علامي بكلابهم من وجبيهم 🔻

of the last was super

والمحموص الهينة المصرية والواجر المستراجات

بسرج الأنجير سنسموه تونى وذير

الأسوق ء الأمصار القيسسة الإمعام في لطاق معامل -

west and the way of the

المبور ال إروبية عبر الكليبيسة

والإسماد والإراميط أنشوه وفسيه

لأعجب ويجعود هيوريسة وكالمحتورياتين

تنه وتنبع هيده وسنع توا يفيد

to the same and the

مسققات حديثة

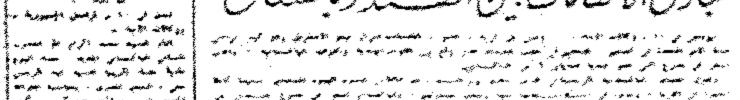
مِنْ الْمُعْفِيٰ اللهِ عِرْسِيهُ

الأمينانية والدائة بساع الموقد يطهمها

والمنافق ويباية المهامان المساهري اليوافية

ده ينيوه في العيام العقيقة دهيرية

وجهه يُشركون فق علم عند



الداموان الطحمية المستنف بريادي الاسطاع الهمديية أأربهم يعيم الرمجة أنطار أصرته بيباني ببسه كالمؤميين

الصفحة الأولى من " الجمهورية" في يوم ١١ مايو ١٩٥٥

المعلم لوجه العلم

الأشطية منهم المتوم المسيلسية ميل

ووالفئة المكاليون على المبيد والقسويو سني

السياسية والتشاش البولية زند راسي المتوارث نسبة البياج ال ١٠١٠م، مع

فكشراط تتعربو الكائب وسالة ببالنسيب

بمكنتة البيد فوية في المضمر وساتكنا

عن خريجي مهد المفوم السيلدية

جامة بظامرة ومبد كثبة المقوق وعدير

فكعهد متى بتاح للمقة مثلا الدبلوم الملم

حواستهم وحتى يستقيد الوطئ مزر بعوثيم

عؤهلات سنة ١٩٥٣

مبنت مستغمة غقرج الهيشة يرزارة

المرية وهنيم ني سيب الاي

وتقسمت لاعتمان الكبهامة الإعمالية زر

14 سَائِي سَمَةُ ١٩٠٣ و وَيُجِعِينَ فِي الْمُورِ

الارل ، ونو يطبق على فالنون الشاولات .

ولكنس فرقت في المستنسخة إلى وبريان

الخوطلين أسهم التسسيري يعشيق فأتوث

المتلولات على صاف البوسية اللذين مصلوا

بل بزملان قبل آول پرلیر سنهٔ ۱۹۵۲

🐞 تَقُولُ أَعَارِهُ التَّسْتُونَ الْعَامَةُ, بِوزَارِةً

الترية والعليو الراائراقية العسسيفة

للسنفلس لر عسدر لها تطيباي تيين

لسوية حائة السنكسن اللين كسلوا عو

مؤهلات براسية في علم ١٩٥٣ ، وتبلا

عَنْ أَنْ الْمُعَمِّلُينَ مَيْهِمَ حَلَّى مُؤْعِلُاتُ مَرَهُمِينَةً `

ألي الإعوام السابلة وتصرف موليتساتهم

الا تاعى

مين كاتبا لامساق المعرس الما

المرة ، وكالماء خانسمة المنتيقين ويهي

المرات والتعليم وداريا ولحيا مروشة

ميها السيع ستوانيه الى أن حسيد المالية

بدوشوية التين مسوة المدينة المتفاقية

اقت اللب أ واستبروت في تستشيط

مندين كل للصندين الادفوين بيمية الل

باغي م فيق ي المؤر في طلب عمو سدة

لدبتى السابقة لغيم الكارسة فل الكسوس

ست أن الدائز معلقان واوج المسلل

والمحد ، وعلما بالني أن المعرف مشافقة عن

مَعَدُ خَعَيْثِي بِالْخُوْسِيَّةِ فِيلِ الْمِسْلُ إِلَى سَرْعِلَ ۖ

🗗 الكنوس الحرة الثني مسعت بحاكتها

لل وذائرة التربية والتعليم الل موطفوها

الله السؤؤارة بصائتهم من حيث إشراب

والاقعية والبكاوة ، فكسبت معاهة ال

أطليسة الإبر طبيت الى الوزارة -

استی تنکل ملم (تقدری ؟

التاريخ الرائسرة، في معارفت ما وقد جاء أعل أبك الإجوال الإزال موضوع السيوية ا

الاساق سنسنة 1111 وللده بشي الماتهو طبقا لهلو القسائون فيداهيمن

المهم ببد عزاسة عابي در

ارْمَةَ دِبَابِيسَ ٠٠ في وَزَارِهَ الْصَبَحَةَ

لل أين أع يجير - السيس يعرض جلدي تلم به أن سنتشلى التناسليات باللياء

 إنسننة بالمكتون محمد فسيسابق بونس للهم عسسام مستشفى الإدراض الجلفية والتناسقية بالطاهرة فاطلمنا علىأفرداق ابن أغبك ونبق متها المساجل ال ستشفى الأمراض الصدرية بالمليلة بوم١٧/١/١٧م لاجرد النبذ البعدا في وجارت

فحسبوله أقل مستشفى الامراش اللهية تشارون بركبوس الرسيوم أأأر ويلا يرتد بالمستشقى فر البعد تذكرة لفلاية علقية بمن البرزد تمسيه أعر أعبع أبر بسبيع

المستشقيك ولم السنطع الاستعلا عيمرسه وألى ويعرب عمرت لآ

الماقة أيهمش مسلمة فلمنشطى في دائم مند الإدوار دفيرية ه

لئيجة منيية ربجري طيه ١٧٪ هلاج س

اهظم ويتتاول الادوية بصبية مستمرة

ځوق اقعر پر غهو وجود ا**ژمة ،** ديايس ،

بيد -١١٠١/ رجه: ان منه القرار نس

على الله يتوني والتشبيب على أصاص المقرو

لتنهاوات فنر مغا اشطا ني التطبيق ١٢

ے سرح مسطر مستول بدیواندلوطاین

امان امانة غلاء للعبشة ستثبث الغلامل

سغس طلور كشهادة العام الكوامسية

لإبتعائية من ليل ومو خمسة جنبوات

عجلس الدولة ، الامر الذي سيبلغ فرية

أثا من حيلة ويقوم الفيارس المسامية

سَةَ ١٩٦٠ و عيدت جوطيقة تبلغ بوليس

نذين يصغرن مؤخلات تدنسية والزناس

الغيري بمناون مؤملاتي ووجسسيو ذ

💣 يَقْوِلُوا وَتُسْتُولُونَ بِوَرَادِةَ الِدِوَلِيَا

ئە سىغىز ھرىسىيىم بخائوق رۇي د.چ

المر الإنجاب أو الشيقي شيئا أ

تجيب عرض عد

سيلحه فأساحة

الميزافية بـ العلم الكائد بـ يأتري ال

مؤغر الثلاثة الكبسمار في باريس المانيا بعد عشر سنوات



سؤنسر للابعة الكياد في تمضع دوسية الماقعريكا والبيطوا ولرنسا في بازيس أو في ماسسة أخسسوى يتغلون حليها لخبث لمراخلاتك الختم إينهم ا ربد كان تشرشل فالر الملز يان ينهي سياله السياسية يبؤلير وانزل الشة كنا أثان إسبيه وطا عو للجيفته الفاق يسبى جلعفة يقووه كلستين جلو لمستلف وتمكن على ستكون الأروح المسيطرة علىحلة المثاشر والجو الاسائد غيه ا الجراراجان الروح النبي الشبت وجالا متلائشارشال واحلي مستسبيكون مؤقروا كنفك المَوْسُواتُ اللَّهِ كَانِكَ لِعَمْ قَبِلُ القربُ وَفِي البَّنَائِيةِ ﴾ عل سنستسبكون بالتا المقري • • رغسم فهه المستفر بين الكبار والتقليمول المنظم الشمارنج و الله يحن الحوقت لكن يعهم كهار الشمامسة في العالم الإلى ليسي مو عالم و كركارين

كر يكون جبولا لو ديشموه وخرجواهلينة يقرادات كفرادات بالدولج ، فرلاات لجبتها معهة الانسان لاغيمالانسان وسماحا الرعية المسلمقة واللمزم الاكيم على تنطيق

ماذة عن الكبار لو قطموا من المقالهم في الإنسانية في تلك الصول التريسمونية في مصر حتى الغلان في الغياد الوافزين

وشنطل في ١٦٠ ليا وكالإنباء الإنساء ، فالهوائل عام 1956 وتنور بالبنا عام 1956 يربعه بالمثد مي يوالمستدم وأكان المجتمعيون بي مند الولسريد الكلابة تضبير معافلة إ ساغيرة مساسيهانساني بوريها ليأولأها

لنلس وتثقيفا تنفل وتزكية تقلس Derma Council Secure Committee 15. تتنظو أشاطا خصسبا ينفعهم وينقع

ومن أجل لأثبة لوجيت وغصت ودفعت لجرى دُفعة أن أثل يترجعوا ويقضيوا من

عقلا خلي دفعت هيد نفس ودنست جيه غيى محسساج ال تي، من الاطام وال يواجيها التقيسسل الرفيع وأونو تقسل المتفاطأ الضرفية اللي الغرب والكل الانقباطة القربية الى الشرق .

مِنَا اللَّيُ الْفِيتُ عَلِيهِ حِينَ الْمُسَلِّنَ فِي الاحمد فترجعة الادب الأدبية البليا ال اللغة المرية ويطير الى غارق في حدا الإثم المنظيم على ألائن منذ الولي الشباعي -القد كنت مشقوقا اينم الفظب بالتهام ال التث آبى في هيسته الكتب الوابَّة بن عليه أعظم بالمرص مشوكة كل عة مساكسيت معرفة جديعة وأن يثقفوا عقولهم ويزكوه

ولم اكم اثم القوس في عرضة واعود 🗜 مهمة تكن هذه ١٧٥م -

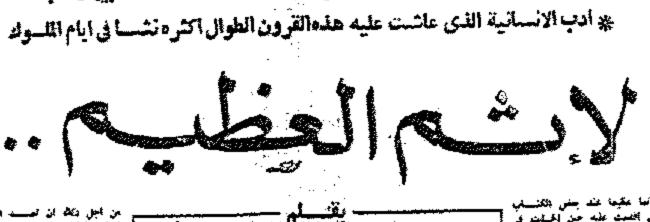
أذاب اليسسوكل والرومان والقرنسين والإنجليز والإغائين والإيطائيين والصرس تقفرين والثوقيق العرب وفناء واحسب انها ستعبش عقبه بوقاتا تر بدو ال عن

التوافق بن اشرق والقرب أبضا ا

والوف مثل من التبياب أن يكسيسوا

اللُّ اللُّهُ سبيلًا • الرَّجِي حبَّما والخصي اهبائا وأغرى عائما بالترجمة والتلفيس ألاثر التوجية حين تتاح ويسالنها واضطر في ٨ د مايو منة ١٩١٥ أنشيه الايا أ سييل ، مؤدنا بلن الثقافة العربية إنها تقوى وأشعو وكرداد خصبة وغنى وامتاعا وبحياء للنفوس والاتك الشهضة بعقبدير ما يضاف اليها من تقالت الامم الاجتبية

أمس المبسيلة المشيسة ووليانية الأ الشرق وطغرب حسمتنا أأوليتعفق



و كان أمَّا عظيما أن أخلتُ في الاعداد لترجيب ألاداب العالمية الى العسريبة!

﴾ اختلطت الامود وجسرت اقسلام بكسلام كنت احب لهسسا الا تجسسري عشسله

\* الثقافة العربية تقبوى بقسدار ما بضاف اليها من نقبافات الامم الاجنبية

\* أنا ادعب المواطنين ملتا الند الاخاح أن يسرعوا إلى شيستكسبير والشباعه!

من أجل نكات أن تعسست الانسائية عن تراكها أَنْتُنَافَى الله . وإنّ ليقا الأربقهـــأ عن محواهر الكرن الشاعن عشر حين تشر الأمريكيون والكرنسيون الملائهم خلسوق أأنشين من خانون المادلات ، وهنمناسويت ألائسسان . ودن شاعب الديبقراطيبة في النساس وحين كان الاعتراف بحق

السنطي مُلَم العموة ال يحتفوني من أبة

يُكُونُ حَجَّ (القب في حياة اليم وفونيسا

الألم الس جد بالالد في عضب

أعضأه مجنس الجلعط الصرية القسيدي

منذ خبسة وثلاثن طبه وكان بهندس

ومضغنا فلك الرأني الغريب الى سن الله

الهنابس الشيئع - فليفيه ونعن تسبسيا

وللمرأ ألان كالاما يشبيهه يكشيه اصعابها

فى أبر تربد ولاتحلق كالهر يستثيون

تغرائهم المطع كل نصفم ويحكونهم عسبق

الْتُكُنُّ الْأَكُولُ وَاللَّذِي يَبِهِمُ الْمُسْمِعُوبِ مِنْ

ارمؤاله السائد لايضبون الاتسسسيكا

ورجعة وهو 1% كتبرق أعة عظيت بالمنو

وول الأدب وي حباد الأمر بالعلم وحمم

جحيم قرجز ان يجنب الذ الإلسانية الرر لائن فيه فللمعا الى نمع وجمه ولمن يويد

حؤلام السنفة ان يترجم العلم ا ابريدون

ان يترجو للتعلمه الخذين بقرنونه فرلنانه

الْفَنْنُنَةُ ، فهم الآن عم محتجمين الى ال

الم يريمون هريترجم فكشميوعنة يمنع

البناء الشعب فلسلا عن الطعل تر يبنغوا

التقسيافة التوساقة 1 •• أم يريمون في

اللي يعلمهم عن ابن يغصبغوا ٢ ومه الاتر

الكسعب بالغلم حي يترجي للداء أيَّةً كُنَّهُ بُلِمُ بِشُرِيَّةٍ ﴿ وَفَيْ بِكُنْ فَوْلاِءِ السَّادَةُ

بعد کے اشہمی ایک ۔

لا يتبغر أن ينشر أن علم الايام و مهمة يكن مصدرها ومهبة يكن وجنها ومهيا

كَيَّا أَنْ مَظَّهَا. مِنَ الْعِلْقِ عَوْمُسْمِورَ \* وَمِنْ إنكالها بأن ينتثوا عيالا طرايرهم الإمسلمون كَانَ بِمِسْقُنُوا بِسُرٍ. مِنَ الْوَسُيدُ . واله أعبة عمر وابتاءها من علم الاثير

واللش العباها الألم طرافها التنويد ،

ولها بعد غان الرجمة العلم والجية ، وعلى النولة واختسب بن بميناهم على الترجعة ا بينها وبيل التغموة الي طعلول والقثوب معى عن خله الآلم المنتيم ، دلم الترجيدة الكل ما ينقع العفل والقلب والضمور ."

بجيه اثن ان تحرق بود الكثب ومناحف الخلن و وان المعر الاخام القشيسة وقائشة تعمره ، وأن تعيلى الإلسانية الكبيعة عور ما أنتجت في الكون التساسع عثر وفي القرن المشرين - ولن استطع ال نديش على ما الشجت في علمين القرنين لانه النها عشتق من هذا التراث الفسخم الفي يبغضه هبلة الكالب ووريد ان تعرض منسه

لسائل الد ثهله البكالي والثالد واللين يسبعون له ويجرون مت في طرخه علم أرسيفهم الفرق بيرخصة جنيهان وسنة العوجة المقتوبة ، إن يرزقه سنتام الراي ويهديه إلى الحق وينهدد الصواب ويتبطد بد أأجتبهات والاتباط وخمسة وسيعين ملبط أي برئب الكلير دلديد نقط وذكك شفا رچري په قلبه ايشه د حتى لايفسد على النفس علولهم بمثل هدلنا السخف اللي نًا مُسْكُر عليه وأنَّ ديوانْ الوظائِر مع

الما يعد ، فان ترجمة التقالف الاجتبية ألق تالة المسائع المكومية یکن لولها د واجب خطع انتسر عبر انتساع التمسسود وابتسته انتا کم تنیخی به ولم تسرع ال التيوض به ما المستطاعت ال يوزفرة المهاتقية سنتر ١٩١٤ عمل حبذا

تِمَا مِنْ إِنْكَ بِمَا تَشْرَ عَلِيهِ وَتُهِي، الوسائل التناول ما لا تفدر عليم في الموت (الرفقات بنطيباً). على جسير المرفقسين } بميون الوظائي -

السنتيو - وأعدو الواطان علمة عليهم إشد الاخام ان يسرعوا ال شكسيع وتشهيلا منكسير من التلام الأدب والتكافة ، في الن لحر من النفتد الأرض ، وفي كل جيل من نجيال التانس والغرابن ومترجمين ومصرعن وبتقيين ومتتنين بهتا التد أأفيتها عي الميساة العظية الجديرة بعفر والمراية أأوسف شباط ومساكر البوليس حبنت

مشتفاه مرتباتهم ودوجاتهم يعلاوة دورية بستعقونها ٠٠ ونمي النفظ على وجسون الوظفين أنسيين و فتسرق أمكانه عليك أ تتأكد من أن أسمك ورد ضعن مستقد



ومنة أكثر من غمس يشرونسنة حاولت "التقيم في خياة الامم - ولكن ليس من ان يُحَدُ في هذا السَّعْلِيمِ وَإِنْ العِيمِ، لَهُ الْحِلا السِنْدِ أَيْسُيَّ في إِن الادب فيس الل خطرة في وزارة المنارف ، وحاولت أنَّ القسيل إلى تَعِيدُ أكام من العلو وكو المثنى الذين يعسنون النفة الإنطيزية والعربية واحتم الزروبية او تعريكية علتمن بالملم من شبابنا وأن أصنع مثل ذلك بالكر وحدد وقد يكن حقها من الادب مولودة قريق من أعلام الادباء اللراسيين اللين عون النوفيق الى ماتت أويد .

والعمل مع معتود على سنطان الادواة غلم اجه المائر واضطرون الى اطفاق حصيد ،

وهج أيخت بالبسساء وزايرة علمفرف ماولت أن إستالف هذا الجهد وأرمست في ميزانية الوزارة عقبان غبليلا عن المال للبعد فبد تمو فوكات الوؤاوة وفي الد مستبت الإقتار بهقاء نقال اللى الربيد البوانية ولا يهشا الهسند اللتي هاولت التهوض به ، لو فيبت ال وتائبة الكينة التفاقية فر الجلملة البربيسية ورأيت لمي ميرانينها نبينا طليلا من مال الريب للغرجمة فوجهتم الى تستكسبين ولواقد اتين علو أفال أكثر منا هو توجهت بعليه ال عير شكسين من التباء الامو الأخرى ولكن نسينا حم من تأثير. .

وعلمته من حريث ل مع رئيس وزروت ومع وذير التربية والتمليم أن المكومة الفائمة مؤمنة مثلي بوجوب الترجمة لامنول التقافة الإجبيسة على اوسع سي مهكن كاغتيمنت الفقائد أعنكم الفيحة والعقها وإثآ أرجو محفسا بن يكون عظ متوعة الاتوراة عن التوفيق الى المن في هذا الوضوع خرو مَنْ خَطَّ عَيْمًا مَنْ الْمُقُومِثُينَ \* وَلِكُنْيَ لُ ترجعة شتسبير مش كثر الاخط وظرو واختفظت الإمود في كشسيع عن الهنفول وجرت افلام في بعش المسحف الكلام يمثع كُنْتُ أَحْبُ ثَيَا الْإِ تَجِرَى بِمِلِنَّهُ لِأَنَّهُ مِعْ الاسف الشديد أي صور شيئا فاله يصور التنفلع السريع والاحقام الماحقة والاراد المعطوفة الاتي أضلعن بها حياثاة الملقية

الاحسيبة القربية ولا تترجع الاكليبالإجتبية الشرقية : وأبسر ما يفاق لامستاف عليه المعادة كل ترجعة الإداب الاسب الشرائة واجية ويجب أن تنخذ لها الاسباب ولينغى اليها الوسائل - وقول علم دلاسسسيان ماودتا امل الهالة عن المعالهم يجب اليل كل شيء الله يتعلموه اللقلة الذي تحبيت بها هند الإكان ، وال أن شو الملو ولد النتغويوجه المترجون منها ال اعتقفطريية - وفرجو أن يكون دنك فريها با يعسن بستطيعون ال يترجعوا عن الختر التقليان عن الاحتابزية والقرنسية والإقائيسسية والابطلية والإسبائية ، ولد كنا لاعليم

وخات فانغون لانترجبوه الاعب وفسيكن ترجعوا بالعنم فبالعثم تعيا وعلى بالعبسطم عبشى والعنو مو اللتي بعبشة على مستندار الإراعة والمساعة والتحسسارة ال الامي فوية كمعا جعل الامم الكوبيريية والامريكية أمما فات سقفان واسع وبقى فبدرت وأكل مأبومت بدخلة شكلام الديعور فعبورة في التفكع والبولا في الحبيبيكو وحطفة فقرأي في شع ووية ولا إنبات



لوَيَعُولَ ابِسَ - جَرِيجُورَاكِسِل وَشُرِكَاهِ - الفَاهِقَ ١٧٥ فَنَاجٍ وَعَرَالَيْلَ شَيْحُ وَجَهُمُ \* \*

تغضاط بمشاهدتا - واخشارمزالها ومقارن اسعارنا

التصويرني خدمته المخطف لمكومي وخدمتك يستنطيع المؤملعت انحبكومحا بواصعفية التنصدوبير بالمسيكو وفنيام الديمنسفل بسجلات الملكية العسائمة فالصغر حجم ومتواريخ المسلاد والزواج والوفات والعمان الاجمعاعي والومشائق الاحفرى ذات الأهمسية القلب وعائث والرجوع اليها بدومت مشيقة . والأفا فاخدم المبتع وفالمدمشات المشتوان المعوق منذعها مممم

77

مأنًا لو تعلم الكبار ٢٠٠

حرال الاسباد ان مؤحر طعلاقة الكيارفي يقريس فد ينغلب بيز، لحقة والنرى الز

هاه الآن فالع جديد لسوده روح جديدنتيسة من رفيات التنمرب في سائم تذلره ومن خزف المشموب من حرب كرية معمرةالسعي الإنسان واللوشي لواكان مند الادليا

ان العاليو؟السانيةقد هورا عالغبيهماالحسيم الكامل من مؤكس بالموتج -ماننا أو أعدى مؤلاد الفاحة الجنسونافي باديس ومؤلاء الكبار المزمع المقاهمي أ ماد؛ عليهم أو أعدكوا أنَّد التُسحوب الأنْ لالزَّمَلُ اللهِ أمل واحد متر السيلام ولا إ تبائر 15 من شوق، والبه ومير المرب • منط عليهم أو الجاوبوا مع شيورهم دوغسوالكمالجوالاغراض د وقسرا الأسوالي

المتجارية ومتأطق التفوذ ء والجيهوة جليمايقلويهم للحو العقيل العال شنويهم كرسلام ماثر بكفل لتة ولاولادنا ولاستذرنا ميشبا يلاخوف أأ

اللي أغرية ، والسلام والامن عن ذكوف ا

المائيا بعد عشر سنوات

والإستوم بافا وراء الماتيا بند عشر

### \* عوتمرات سأبقة للاقتلاب

## لكسب الخوب الباودة

والأبيز يشرجمون بسائط واسلم لمعط فللقفن ولنتقبأ الخاتر أفي أنبيء عبر عليفة وفي شيءً. العباد عن خفة التي البند : ففكر أن تفرجم فصول الإبب والتقيالة التي دفسته الأمو ال الله الجية و تركى والعشي بالعلم تقصه د والتي الاحت للدلياء الضبهر الل يخيوال ينتقبوا وبنضوا بمنعهم ومزيمري الكان من المعكن إلى يوجه المثلو لو تو پسيله الأدب ال الوجود ا ومن يخبل التنف من العبائل ان ينمو التعلو لخوالم يحاصره أهج الأثاب وازعاد بداه واغرب ساقيل في منه عوصسوع عن توجعة تسكيبع دراء لأن شيكسيع كنن السكلام في حضا الآيام ويجد بن اوساعد الناس من يَقِرَف ويسمع له ، وينتشر هذه السحف بين فبقات من الناص النضيع فيم الاشية ويقبت راي الناس وحكتهم وكالل

وماراي هبدنا إشكائي الكاق بذبع الفرون العوال الطوال غد كان الارد ، ان

والارمسان فبأت كها نشأ انبل والفلسفة فاللحل في أيام المقوق والارسيسائق مقيات ولشم الى الكول، والتراف المناس و "الصاب

# والعالم العالم ا

# فلم:

الدكتور. طه حسي

● كان إثما عظيماً أن أخذت فى الإعداد لترجمة الآداب العالمية إلى العربية!!

- إختلطت الأمور وجرت أقلام
   بكلام كنت أحب لها ألا تجرى
   بمثله
- الثقافة العربية تقوى بمقدار ما يضاف إليها من ثقافات الأمم
   الأجنبية
- أنا أدعو المواطنين ملحاً أشد
   الإلحاح أن يسرعوا إلى شكسبير
   وأشباهه!
- ♦ أدب الإنسانية الذي عاشت عليه هذه القرون الطوال أكثره نشأ في أيام الملوك



د. طه حسين

كان إثما عظيما عند بعض الكتاب هذا الذى أقدمت عليه حين أخذت فى الإعداد لترجمة الآداب الأدبية العليا إلى اللغة العربية. ويظهر إنى غارق فى هذا الإثم العظيم إلى أذنى منذ أول الشباب. فقد كنت مشغوفا أيام الطلب بإلتهام كل ما يترجم إلى اللغة العربية من الكتب مهما تكن قيمته ومهما يكن خطره، لأنى كنت أرى فى هذه الكتب أوانا من المعرفة لا عهد لى بها، وأرى فيها تجديدا لنفسى وتثقيفا لعقلى وتزكية لقلبى، ولم أكد ألم بأوليات اللغة الفرنسية حتى دعانى صديق كريم رحمه الله إلى أن أشاركه فى ترجمة كتاب فى الفلسفة الخلقية من اللغة الفرنسية، هو كتاب الواجب لجول سيمون فإستجبت لدعوته مشغوفا بهذا العمل أشد الشغف، حريصا عليه أعظم الحرص، مشوقا إلى ما سأكسبه من المعرفة، سعيدا بأنى سأتيح لمئات وألوف مثلى من الشباب أن يكسبوا معرفة جديدة، وأن يثقفوا عقولهم ويزكوا قلوبهم ويجددوا نفوسهم ويضيفوا إلى نشاطهم نشاطا خصبا ينفعهم وينفع الناس.

ولم أكد أتم الدرس فى فرنسا وأعود إلى مصر حتى أخذت فى إظهار المواطنين على ألوان جديدة من المعرفة ما إستطعت إلى ذلك سبيلا، أترجم حينا وألخص أحيانا وأغرى دائما بالترجمة والتلخيص، أوثر الترجمة حين تتاح وسائلها وأضطر إلى التلخيص حين لا يكون إلى الترجمة سبيل، مؤمنا بأن الثقافة العربية إنما تقوى وتنمو وتزداد خصبا وغنى وإمتاعا وإحياء للنفوس وإذكاء للنهضة بمقدار ما يضاف

إليها من ثقافات الأمم الأجنبية مهما تكن هذه الأمم.

ومن أجل ذلك ترجمت ولخصت ودفعت غيرى دفعا إلى أن يترجموا ويلخصوا من آداب اليونان والرومان والفرنسيين والإنجليز والألمانيين والإيطاليين والفرس شيئا كثيرا، عاشت عليه أجيال من المصريين والشرقيين العرب وقتا، وأحسب أنها ستعيش عليه أوقاتا. ثم بدا لى أن هذا الذى دفعت إليه نفسى ودفعت إليه غيرى، محتاج إلى شيء من النظام وأن الخير كل الخير في أن ينظم نقل الثقافات الأجنبية إلى لغتنا العربية، بحيث يتاح لنا في وقت قصير أو طويل، أن نصنع صنيع الأمم الأخرى وننقل إلى لغتنا أصول الآداب والثقافات الأجنبية إغناء الغة نفسها من جهة، وإحياء لقلوب الذين يتكلمونها وإذكاء للنهضة العربية من جهة أخرى.

وقد إعتقدت دائما أن لمصر مركزها التاريخى الجغرافى الخطير بين أقطار الأرض وأنها قد نهضت دائما بواجبها الثقيل الرفيع، وهو نقل الثقافة الشرقية إلى الغرب ونقل الثقافة الغربية إلى الشرق.

وإنها من أجل ذلك أساس من أسس الحياة العقلية الإنسانية، وأن قوتها ونشاطها، ونهوضها بهذا الواجب شرط أساسى ليشرق نور المعرفة على الشرق والغرب جميعا، وليتحقق التوازن بين الشرق والغرب أيضا.

ومنذ أكثر من خمس عشرة سنة حاولت أن آخذ في هذا التنظيم وأن أهيىء له أداة في وزارة المعارف، وحاولت أن أنقل شكسبير إلى اللغة العربية، – أكل – ذلك إلى الذين يحسنون اللغة الانجليزية والعربية من شبابنا، وأن أصنع مثل ذلك بآثار فريق من أعلام الأدباء

الفرنسيين الذين يشبهون في فرنسا شكسبير في إنجلترا، ولكن ظروف الحياة التي كنا نحياها حالت دون التوفيق إلى ما كنت أريد،

ولم أحاول أن أصنع مثل ذلك بأدباء الأمم الأخرى لأن علمنا بلغاتها لم يكن مرضيا، فلم أجد بدا من الصبر على ذلك الإخفاق حتى تتاح لنا حياة خير من حياتنا تلك، وحاولت بعد ذلك أن أنهض بهذا العمل غير معتمد على سلطان الدولة فلم أجد المال وإضطررت إلى إخفاق جديد.

وحين نهضت بأعباء وزارة المعارف حاولت أن أستأنف هذا الجهد وأرصدت في ميزانية الوزارة مقدارا ضئيلا من المال للبدء فيه، ثم تركت الوزارة ولم أدر ما صنعت الأقدار بهذا المال الذي أرصد في الميزانية ولا بهذا الجهد الذي حاولت النهوض به، ثم دعيت إلى رئاسة اللجنة الثقافية في الجامعة العربية ورأيت في ميزانيتها شيئا قليلا من مال أرصد للترجمة فوجهته إلى شكسبير، ولو قد كان هذا المال أكثر مما هو، لوجهت بعضه إلى غير شكسبير من أدباء الأمم الأخرى. ولكن شيئا خير من لا شيء.

وعلمت من حديث لى مع رئيس وزرائنا ومع وزير التربية والتعليم أن الحكومة القائمة مؤمنة مثلى بوجوب الترجمة لأصول الثقافة الأجنبية على أوسع مدى ممكن، فإغتبطت لذلك أعظم الغبطة وأعمقها، وأنا أرجو مخلصا أن يكون حظ حكومة الثورة من التوفيق إلى الخير في هذا الموضوع خيرا من حظ غيرها من الحكومات، ولكنى لم أكد آخذ في تنفيذ ما صممت عليه من ترجمة شكسبير، حتى كثر الأخذ والرد وإختلطت الأمور في كثير من العقول وجرت أقلام في بعض الصحف بكلام كثير كنت أحب لها ألا تجرى بمثله لأنه مع الأسف الشديد إن

صور شيئا، فإنما يصور التفكير السريع والأحكام العاجلة والآراء المخطوفة التى تمتحن بها حياتنا العقلية في هذه الأيام.

قال بعض الكتاب: لا تترجم الآداب الأجنبية الغربية، ولا تترجم الآداب الأجنبية الشرقية!

وأيسر ما يقال لأصحاب هذه الدعوة أن ترجمة الآداب الأجنبية الشرقية واجبة، ويجب أن تتخذ لها الأسباب وتبتغى إليها الوسائل. وأول هذه الأسباب والوسائل هو العلم بلغات هذه الآداب الشرقية، فالذين يريدون أن يترجموا ماورث أهل الهند عن قدمائهم يجب قبل كل شيء أن يتعلموا اللغة التي كتبت بها هذه الآداب، وإلى أن يتم تعلم هذه اللغة ويوجد المترجون منها إلى اللغة العربية، ونرجو أن يكون ذلك قريبا، يحسن أن نمضى فيما نستطيع من الترجمة عن اللغات الغربية التي يحسنها شبابنا، والحمد لله فإن بين شبابنا الآن من يستطيعون أن يترجموا عن أكثر اللغات الأوروبية الكبرى لا تنقصنا منها إلا اللغة الروسية، وليس قليلا أن نستطيع الترجمة عن الإنجليزية والفرنسية والألمانية في شيء من ذلك منذ خمسة عشر عاما.

وقال قائلون: لاتترجموا الأدب ولكن ترجموا العلم، فبالعلم نحيا وعلى العلم نعيش، والعلم هو الذي يعيننا على إستثمار الزراعة والصناعة والتجارة إلى أقصى حدود الإستثمار، وهو الذي يجعلنا أمة قوية كما جعل الأمم الأوروبية والأمريكية أمما ذات سلطان واسع وبأس شديد.

وأقل ما يوصف به هذا الكلام أنه يصور قصورا في التفكير وتعجلا في الحكم وخطفا للرأى في غير روية ولا أناة.

•

فليس من شك في أن للعلم خطره العظيم في حياة الأمم، ولكن ليس من شك أيضا في أن الأدب ليس أقل خطرا في حياة الأمم من العلم.

وكم أتمنى على أصحاب هذه الدعوة أن يحدثونى عن أمة أوروبية أو أمريكية عاشت بالعلم وحده ولم يكن حظها من الأدب موفورا، كما أن حظها من العلم موفور، ومن الحمق كل الحمق أن نزعم أن العلم وحده هو الذى يحيى الأمم ويقويها، وعسى أن يكون حظ الأدب في حياة الأمم وقوتها مثل حظ العلم، إن لم يكن أعظم منه وأبعد منه مدى، والموازنة بين العلم والأدب وأثرهما في حياة الأمم وبين حاجة الأمم إلى هذا أو ذاك سخف لا يليق بالمثقفين حين يحيون في العصر الذي نعيش فيه.

ولم أنس بعد ماقاله عضو من أعضاء مجلس الجامعة المصرية القديمة منذ خمسة وثلاثين عاما، وكان مهندسا، لو إستطعت أن ألغى كل هذه الدروس التى تلقى فى الجامعة وأن أعلم الطلاب مكان هذه الآداب صناعة الساعات لفعلته، ولكنت بذلك أسعد الناس.

ضحكت وضحك معى الذين سمعوا هذا الحديث، وأضفنا ذلك الرأى الغريب إلى سن ذلك المهندس الشيخ، فكيف ونحن نسمع ونقرأ الآن كلاما يشبهه يكتبه أصحابه في غير تردد ولا تحفظ كأنهم يكتبون لقرائهم العلم كل العلم ويدلونهم على المثل الأعلى الذي ينبغى للشعوب أن تجد في السعى إليه.

وهؤلاء السادة لاينسون إلا شيئا واحدا، وهو إنا لا نعرف أمة عاشت بالعلم دون الأدب، وأن حياة الأمم بالعلم وحده جحيم نرجو أن يجنب الله الإنسانية شره، لأن فيه فناءها إلى غير رجعة. ولمن يريد هؤلاء السادة أن يترجم العلم، أيريدون أن يترجم للعلماء الذين يقرأونه في لغاته المختلفة، فهم الآن غير محتاجين إلى أن يترجم لهم.

أم يريدون أن يترجم للشعب وماذا يصنع الشعب بالعلم حين يترجم له.

أيأكله أم يشربه، وهل يظن هؤلاء السادة أن العلم شيء يسيغه أوساط المثقفين من أبناء الشعب فضلا عن الذين لم يبلغوا الثقافة المتوسطة. أم يريدون أن تترجم للشعب بسائط العلم؟.. ومن الذي يمنعهم من أن يفعلوا؟ وما أكثر الذين يترجمون بسائط العلم لعامة المثقفين، ولكنا نفكر في شيء غير هذا وفي شيء بعيد عن هذا كل البعد.

نفكر أن نترجم أصول الأدب والثقافة التى دفعت الأمم إلى أن تحيا وترقى وتعنى بالعلم نفسه، والتى أتاحت للعلماء أنفسهم أن يحيوا وينتفعوا بعلمهم، ومن يدرى أكان من المكن أن يوجد العلم لو لم يسبقه الأدب إلى الوجود؟

ومن يدرى أكان من الممكن أن ينمو العلم لو لم يعاصره نمو الأدب وإزدهاره؟

وأغرب ما قيل في هذا الموضوع أن ترجمة شكسبير شر، لأن شكسبير كان من الشعراء الملوكيين الذين تملقوا الملوك والإرستقراطية وإزدروا الشعب، وغضوا من شأن الفقراء والبائسين، يكتب هذا الكلام في هذه الأيام ويجد من أوساط الناس من يقرأه ويسمع له، وينتشر هذا السخف بين طبقات من الناس فتضيع قيم الإنسانية ويفسد رأى الناس وحكمهم، وكأن ثقافتنا محتاجة إلى أن تمتحن بهذا الضلال المعدد.

وما رأى هذا الكاتب الذى يذيع فى الناس مثل هذا الكلام فى أن أدب الإنسانية الذى عاشت عليه هذه القرون الطوال الطوال، قد كان أكثره إن لم يكن كله، أدبا نشأ فى أيام الملوك والأرستقراطيات كما نشأ العلم الفلسفة والفن فى أيام الملوك والأرستقراطيات، وقدم إلى الملوك وأشراف الناس. أيجب من أجل ذلك أن تصد الإنسانية عن تراثها الثقافى كله، وأن تبدأ تاريخها من أواخر القرن الثامن عشر حين نشر الأمريكيون والفرنسيون إعلانهم لحقوق الإنسان، وحين شاعت الديموقراطية فى الناس وحين كان الإعتراف بحق الشعوب.

يجب إذن أن تحرق دور الكتب ومتاحف الفن، وأن تدمر الآثار الفنية الخالدة تدميراً، وأن تعيش الإنسانية الجديدة على ما أنتجت فى القرن التاسع عشر وفى القرن العشرين، ولن تستطيع أن تعيش على ما أنتجت فى هذين القرنين لأنه إنما إشتق من هذه التراث الضخم الذى يبغضه هذا الكاتب ويريد أن تعرض عنها الإنسانية إعراضا.

نسأل الله لهذا الكاتب وأمثاله والذين يسمعون له ويجرون معه فى طريقه هذه المعوجة الملتوية، أن يرزقه سداد الرأى ويهديه إلى الحق ويلهمه الصواب وينطقه به ويجرى به قلمه أيضا، حتى لا يفسد على الناس عقولهم بمثل هذا السخف الذى لا ينبغى أن ينشر فى هذه الأيام.

أما بعد، فإن ترجمة الثقافات الأجنبية مهما يكن مصدرها ومهما يكن وطنها ومهما يكن لونها، واجب خطير تقصر مصر أشنع القصور وأبشعة إذا لم تنهض به ولم تسرع إلى النهوض به ما إستطاعت إلى ذلك سبيلا.

تبدأ من ذلك بما تقدر عليه وتهيىء الوسائل لتناول ما لا تقدر عليه في أقرب وقت ممكن، فإن لم تفعل فقد خانت تاريخها وسفهت نفسها وحكمت على أبنائها بأن يظلوا عيالا على غيرهم لا يصلحون لأن يستقلوا بشيء من الأشياء.

وأنا أعيذ مصر وأبناءها من هذا الشر العظيم، وأدعو المواطنين ملحا عليهم أشد الإلحاح أن يسرعوا إلى شكسبير وأشباه شكسبير من أعلام الأدب والثقافة، في كل قطر من أقطار الأرض. وفي كل جيل من أجيال الناس، قارئين ومترجمين ومفسرين وناقدين ومنتفعين بهذا كله، فهذه هي الحياة العقلية الجديرة بمصر والمصريين والتي تحياها الأمم الراقية المتفوقة.

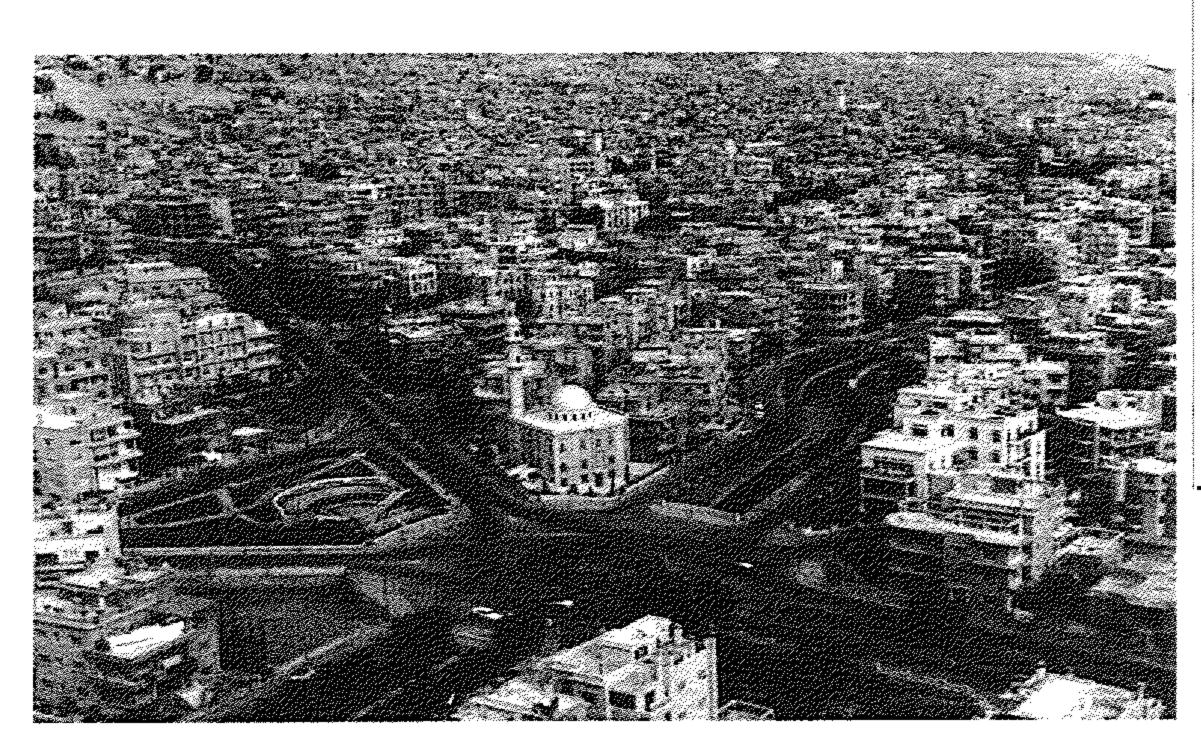
وأما بعد فإن ترجمة العلم واجبة، وعلى العلماء وحدهم أن ينهضوا بها، وعلى الدولة والشعب أن يعيناهم على الترجمة، ومهما يكن من شيء فأبواب مصر ونوافذها يجب أن تفتح على مصاريعها ليدخل منها العلم والثقافة والأدب دون أن يحول حائل بينها وبين النفوذ إلى العقول والقلوب وأعماق الضمائر.

فليتورط المصريون إذن معى فى هذا الإثم العظيم، إثم الترجمة لكل ما ينفع العقل والقلب والضمير.

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الأربعاء ١١ مايو ١٩٥٥

# الفصل الثالث ورُور على المربي العربي الورب العربي ا



#### ((نفلالِم)

فى سبتمبر ١٩٥٦ شهدت العاصمة السورية دمشق انعقاد المؤتمر الثانى للأدباء العرب ومثل مصر فى ذلك المؤتمر وفد كبير كان على رأسه عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين.

وقد شهد ذلك المؤتمر نشاطاً كبيراً للوفد المصرى، وأطلق توفيق الحكيم من القاهرة – وخلال أيام انعقاد المؤتمر – قنبلته التى دوت فى المؤتمر بآرائه فى قضية الكتابة العربية التى كان يدعو إليها د طه حسين.. ولكن توفيق الحكيم وفى سطور قليلة أضاف قضية أخرى عن التحرر من قواعد النحو فى اللغة العربية.. فرد عليه د طه حسين بمقال فى «الجمهورية» يناقش هذه الدعوة لتوفيق الحكيم.. ويسخر منها.. وهو ما فعله د طه حسين كذلك فى دمشق، حينما فوجىء بتصريحات توفيق الحكيم، وبثورة الأدباءالعرب المشاركين فى المؤتمر، الذين ساءهم أن تخرج هذه الدعوة من القاهرة بالذات، وأشاء مؤتمرهم كذلك.. وقد تابعنا هذه المعركة من «معارك د طه حسين الأدبية» فى كتاب سابق من سلسلة «تراث الجمهورية».

على أن المؤتمر لم يخل من مفاجآت أخرى.. لعلها مفاجأة د.طه حسين نفسه لأعضاء المؤتمر، حين وصف الأدب العربى قديمه وحديثه، بأنه أدب عالمي.

وكانت محاضرته فى دمشق خلال مؤتمر الأدب العربى تحت عنوان «ما هو الأدب العربى؟» قائلا: «إن من الحمق أن يقال أن أدبنا العربى أدب محلى».

وقد تحدث العميد عن الأدب العربى فى جملته، «عن الأدب منذ كان إلى حيث هو الآن».. وساق من الأدلة والأسانيد ما خلص منه إلى أن الأدب العربى القديم هو أدب عالمي قائلا: «ان أدبنا العربي في عصوره الأولى قد كان عالمياً، بأوسع معانى هذه الكلمة وأقواها»..

وأضاف: «إذن فأدبنا العربى قديمه عالمى كأوسع ما تكون العالمية، وحديثه قد أخذ يصبح أدبا عالميا بالمعنى الصحيح، ولكنه فى حاجة إلى جهود كثيرة جدا ليفرض نفسه على الغرب، وليفرض نفسه على الأمم المختلفة مهما تكن قوتها، ومهما يكن بأسها».

«الأدب العالمي» محاضرة د طه حسين في سبتمبر عام ١٩٥٦ في المؤتمر الثاني للأدباء العرب في دمشق نتابعها على الصفحات التالية.

## الوبا العربي المربي الم

بقلم : الدكتور رطه حسين

ما هو الأدب العالى؟

أول شيء أحب أن نتساءل عنه هو معنى هذه الكلمة: «الآداب العللية» والذي يراد بهده الكلمة وما الذي يفهمه الناس منها؟..



د، طه حسين

أحب قبل كل شيء أن أنحى فكرة شائعة في هذه الأيام، فكرة شائعة مصدرها قديم آن له أن نجلى عنا غمته، فالأدب العالمي عند كثير من الناس في هذه الأيام إنما يدل على هذه الآداب التي تقرأ في كثير من البلاد ومن البلاد الغربية الأوروبية والأمريكية خاصة، ذلك لأن هذه البلاد قد عرفها الناس في هذه العصور قوية متسلطة ناشرة قوتها وسلطانها على كثير من أقطار الأرض، فهم يشعرون بأن الآداب التي تقرأ في بلاد هذه الدول القوية هي الآداب العالمية، فالأدب الإنجليزي مثلاً أدب عالمي لأنه يقرأ في بلاد كثيرة، يقرأ في بريطانيا العظمي ويقرأ في الولايات المتحدة الأمريكية ويقرأ في بلاد الدمنيون ثم يترجم إلى اللغات الأوروبية المختلفة، فهو أدب عالمي لاشك في ذلك. ولكننا إلى اللغات الأوروبية المختلفة، فهو أدب عالمي لاشك في ذلك. ولكننا نظن أو لايزال بعضنا يظن أن أدبنا العربي لأجل أن يكون عالمياً يجب أن يقرأ في مثل هذه البلاد التي تقرأ فيها تلك الآداب الإنجليزية.

ومثل هذا يقال بالقياس إلى الأدب الفرنسى وإلى الأدب الألمانى وإلى الأدب الألمانى وإلى الأدب الإيطالى وإلى الأدب الروسى مثلاً، كل هذه الآداب عالمية لاشك في ذلك لأنها تقرأ بنصوصها في بلاد كثيرة، وتترجم إلى لغات بلاد كثيرة، فهي آداب عالمية، إنما الخطأ الذي يجب أن نتجنبه منذ الآن هو أن نظن أن أدبنا لن يكون عالمياً إلا إذا قرئ في تلك البلاد.

الأدب العالمى هو الأدب ـ فيما أعتقد ـ الذى تعيش عليه أجيال كثيرة فى أقطار كثيرة من الإنسانية، فالأدب العالمى ليس هو أدب الذى يملك البأس والقوة والسلطان ولكنه هو الأدب الذى يكسب قوته وسلطانه على النفوس وانتشاره فى أقطار الأرض من طبيعته هو لا من قوة تأتيه من البأس السياسى، أو من القدرة الاقتصادية أو من أى مصدر من هذه المصادر التى تتيح للأمم أن تكون قوية متسلطة، فهل أدبنا العربى على هذا النحو، هل أدبنا العربى عالمى، وما مكانته بين هذه الآداب العالمية؟.

وواضح جداً أننا عندما نتحدث عن الأدب العربى لا نستطيع أن نتحدث عن أدب عصر بعينه، وإنما يجب أن نتحدث عن الأدب العربى في جملته، عن الأدب العربي منذ كان إلى حيث هو الآن.

#### الأدب العربي القديم عالمي

فالشيء الذي ليس فيه شك أن أدبنا العربي في عصوره الأولى كان أدباً عالمياً كأرقى وأقوى ما تكون الآداب العالمية. هذا لا يختلف فيه اثنان ولا يجادل فيه إلا المحمقون، كذلك أن هذا الأدب العربي وأريد بالأدب معناه العام الأدب الذي يصور إنتاج العقل الإنساني في أمة من الأمم، هذا الأدب العربي ولغته العربية كان مصدر حياة خصبة قوية دائمة لأمم كثيرة في الأرض، فهو لم يكد يتجاوز جزيرة العرب منذ العصور القديمة حتى ظهور الإسلام، لم يكد يتجاوز هذه الجزيرة حتى تأثرت به أمم أخرى غير الأمة العربية، وبعد ظهور الإسلام فرض نفسه على العالم القديم كله تقريباً، فهو قد كان أدب الأمة الإسلامية لا أدب الأمة العربية بمعناها الدقيق، بل أدب الأمم التي خضعت للدولة

الإسلامية مهما تكن لغات هذه الأمم ومهما تكن خصائصها.

وأحب أن ألفت إلى فكرة بسيطة، مقارنة بين الأدب العربي والأدبين القديمين العظيمين الأدب اليوناني والأدب اللاتيني، فقد كان الأدب اليوناني في العصور القديمة عالمياً، وعسى أن يكون أول أدب يستحق هذا الاسم، ذلك أنه لم يقتصر على الأمة اليونانية التي كانت تنتجه وتستمتع به، بل إنما تجاوز حدود البلاد اليونانية، ولاسيما بعد أن انتشر سلطان اليونان في الشرق، بعد أن فتح الإسكندر ما فتح من البلاد، وظل هذا الأدب اليوناني، وظلت الثقافة اليونانية واللغة اليونانية قوام حياة الإنسان المتحضرة أكثر من عشرة قرون، وبهذه الطريقة يمكننا أن نقول إن الأدب اليوناني هو الأدب العالمي الأول من الناحية التاريخية.. ففى الأرض أمم بسطت سلطانها على الإنسانية قبل الأمة اليونانية، ولكنها لم تستطع أن تصل بهذا السلطان إلى أكثر من السلطان السياسي المادي، ولم تصل إلى أعماق النفوس ولا إلى دخائل القلوب، ولم تحمل أفراداً وجماعات من غيرها على أن يتكلموا لغتها ويشاركوا في إنتاجها، على حين استطاع الأدب اليوناني أن يصنع هذا كله، فشارك في الإنتاج باللغة اليونانية قوم لم تكن بينهم وبين اللغة اليونانية صلة من قبل.

فرضت اللغة اليونانية نفسها بالسياسة أولاً وثانياً بقوة هذه اللغة وقوة آدابها وثقافتها فاتخذوها لأنفسهم ولقلوبهم ولعقولهم لغة شاركوا في إنتاجها الأدبى كأنهم كانوا من الأمة اليونانية نفسها، وبرغم هذا كله، وبرغم ما أتيح لهذا الأدب اليوناني من السيطرة على الشرق القديم كله، مهما تختلف الأمم التي كانت تعيش في الشرق القديم، برغم هذا كله لم يستطع الأدب اليوناني أن يفرض لغته على الشعوب

بحيث تتخذ هذه اللغة لغة حياتها اليومية وإنما فرض لغته وأدبه على طائفة بعينها هي طائفة الذين يعملون في السياسة، وطائفة الذين يعملون في الشئون الثقافية والعلمية، وظل المصريون مثلاً يتحدثون لغتهم التي تطورت فيما بعد إلى اللغة القبطية، وظل أهل الشام يتحدثون لغتهم الآرامية على اختلاف لهجاتها وظل أهل العراق يتحدثون لغتهم الآرامية، أو ما انتهت إليه لغتهم البابلية والأشورية القديمة، وظل الفرس يتحدثون لغتهم الفارسية، وفي أثناء هذا كله وجدت طوائف من العلماء والأدباء تعلمت اللغة اليونانية، وشاركت في درسها وفي إنتاجها، وشاركت في الإنتاج الأدبى نفسه قليلاً أو كثيراً.. لم تستطع اللغة اليونانية على قوة الإسكندر، وعلى قوة اللوك للتين خلفوا الاسكندر، وعلى قوة الدول التي نشأت عن فتوح الإسكندر، فظلت الشعوب تأثيراً عميقاً حقاً، لم تستطع هذه اللغة أن تؤثر في حياة الشعوب تأثيراً عميقاً حقاً، فظلت الشعوب محتفظة بكثير من لغاتها، محتفظة بلغاتها المختلفة، وكانت اللغة اليونانية لغة السياسة ولغة الثقافة ليس غير.

وجاء الرومان بعد اليونان فضرضوا لغتهم على غرب أوروبا ولم يستطيعوا أن يقاوموا اللغة اليونانية في الشرق ظلت اللغة اليونانية هي لغة السياسة في الشرق وظلت الشعوب محتفظة بمقوماتها ومحتفظة بلغاتها تتتج في لغاتها وتتتج في اللغة اليونانية أحياناً، ولكنها احتفظت بمقوماتها كاملة ولم تستطع اللغة اللاتينية على قوة الجمهورية الرومانية وعلى بأس السلطان، سلطان الامبراطورية، لم تستطع اللغة اللاتينية أن تفرض نفسها إلا في غرب أوروبا في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا، لأن هذه البلاد لم تكن لها في تلك الأوقات حضارة بارزة، أما لغتنا العربية فإنها لم تكد تتجاوز الجزيرة قبل الإسلام حتى تكلمها كثير من أهل الشام قبل الفتح الإسلامي، وتكلمها كثير من أهل

العراق قبل الفتح الإسلامي أيضاً، فكانت لغة حديث إلى جانب اللغات الأخرى التي لم تستطع اللغة اليونانية أن تمحوها، ولا أن تضعفها.

وبعد الإسلام، وبعد أن انتشر القرآن الكريم في البلاد التي فتحت، نظرنا فإذا الأمور تتغير حقاً وإذا التاريخ يأخذ طريقاً جديدة لم نعرفها من قبل، وإذا هذه اللغات التي قاومت اللغة اليونانية والسلطان اليوناني وقاومت اللغة اللاتينية وسلطان الرومان لا تثبت للغة العربية، لا لأن السلطان العربي فرض على الناس أن يجهلوا لغتهم وأن يتخذوا اللغة العربية لغة لهم، بل لأن هذه اللغة العربية تمتاز بشيء من قوة الطبيعة وتمتاز بشيء من السحر الخاص الذي ينفذ إلى القلوب ويسيطر على العقول ويستأثر بملكات الناس. وكذلك لم يأت القرن الثاني ولم ينقض هذا القرن حتى كانت اللغة العربية هي لغة الشعوب في كثير من أقطار الأرض في العراق والشام ومصر وشمالي أفريقيا وفي إسبانيا أيضاً.

#### تفوق اللغة العربية

أصبحت اللغة العربية لغة حديث ولغة علم وأدب وثقافة في البلاد الفارسية، ووصلت في تلك الأوقات إلى بلاد الهند أيضاً وإلى جزر المحيط كذلك.. ثم ننظر فإذا هذه اللغة العربية لم تستطع أن تكتفى بالانتشار وبأن تصبح لغة عامة للثقافة والسياسة والأدب والحديث ولكنها استأثرت بهذه الشعوب أو بأكثر هذه الشعوب استئثاراً تاما، وإذا اللغات التي ظلت حية مقاومة لليونان والرومان والفرس من قبل أولئك وهؤلاء، إذا بهذه اللغات تتضاءل شيئاً فشيئاً ويضيق سلطانها قليلاً عتى تنحصر بالأديرة وفي بعض المحافل الخاصة، ثم تصبح لغات

قديمة ميتة يدرسها العلماء وأصحاب البحث التاريخى وأصحاب البحث اللغوى، ولكن الشعوب تتساها نسياناً تاماً.. فالشعب المصرى مثلاً لا يتحدث اللغة القبطية، والشعب السورى لا يتحدث اللغة الآرامية، والعراق لا يتحدث لغة آرامية، ولا يتحدث تلك اللغة التى كان العرب القدماء يسمونها لغة النبطية والتى كانت بقايا من لغة بابل وآشور، كل هذه اللغات أصبحت لغات قديمة ميتة يختص بها العلماء وحدهم، والشعوب تجهلها جهلاً تاماً، ثم لم تكتف اللغة العربية بذلك، وإنما أثبتت أنها لغة لا تكتفى بأن تتسلط وتقهر ولكنها لغة طامحة حريصة أثبتت أنها لغة لا تكتفى بأن تتسلط وتقهر ولكنها لغة طامحة حريصة والعلم والحضارة على اختلاف فروعها.. فكل ما كتبه اليونان وأكثر ما كتبه الرومان وكل ماكانت الشعوب الأفريقية والآسيوية التى عرفها العرب، كل هذه الحضارات وكل هذه الثقافات أساغتها اللغة العربية وحولتها إلى ثقافة واحدة وحضارة واحدة، هى الثقافة العربية والحضارة العربية.

والشيء المحقق أن السلطان العربي لم يصنع شيئاً ليفرض هذه اللغة، بل نحن نعرف أكثر من هذا، نعرف أن كثيراً من قضاة المسلمين في مصر كانوا يتعلمون اللغة القبطية ليستطيعوا أن يسمعوا الخصوم من الأقباط وليستطيعوا أن يقضوا بينهم عن علم بما يقولون وعن علم بما يختمون فيه، هذا هو الذي فعله المسلمون حين استقروا في أقطار الأرض التي فتحها الله عليهم، وبرغم كل هذا وبرغم كل هذه الأشياء التي ورثتها الشعوب وتوارثتها شعوبها أجيالاً وبرغم هذا التسامح العظيم الذي امتاز به العرب في حكمهم في جميع الأقطار التي استطاعوا أن يحكموها، وبرغم هذا كله استطاعت اللغة العربية أن تتجاوز جيلها الذي كان يتكلمها وهو الجيل العربي، وأن تصبح لغة هذه

الأجيال الكثيرة من الناس على مر العصور وتطاول القرون.

أكثر من هذا أن هذه اللغة العربية عندما تجاوزت الشرق وتجاوزت البلاد التي كانت تتكلم لغة من جنسها ـ وبينها وبين اللغات السامية شيء من جوار ـ هذه اللغة العربية عندما تجاوزت الشرق واستقرت في غرب أوروبا في إسبانيا لم تصنع شيئاً لتفرض نفسها على المقهورين.. وإنما تنافس المغلوبون في تعلمها وفي اتقانها وفي مشاركة أهلها فيها ومشاركتهم في إنتاج أدبهم.. وكتب بعض القسس في تلك الأوقات «القرن الثالث للهجرة»، كتب بعض القسس يأسف ويحزن ويصور قلبه الذي كانت الحسرة تذيبه لأن الشباب المسيحي يهجر اللغة اللاتينية هجرا خطيرا ويسرع إلى تعلم اللغة العربية ولا يكتب شيئاً في اللغة اللاتينية التي هي لغة المسيحية مع أنه محتفظ بمسيحيته.. ولم ينس هذا القسيس الذي كتب هذا النص إلا شيئاً واحداً وهو أنه هو نفسه حين كان يكتب باللغة اللاتينية كان متأثراً باللغة العربية، ومتأثراً باللغة العربية الممتازة التي كان العرب يرونها أروع ما يمكن للناس أن ينتجوه، فاللغة اللاتينية لا تعرف القافية في شعر ولا في نثر، وقسيسنا هذا كان يكتب لغنه اللاتينية في هذا النص الذي أشرت إليه الآن، كان يكتبها في سجع لاتيني لم تعرفه اللغة اللاتينية إلا منذ عرفت اللغة العربية ووصل سجعها إليها.

#### الغرب مدين للثقافة العربية

ومع هذا كله فهذا الغرب الأوروبى والأمريكى مدين بثقافته للأمة العربية أولاً وللأمة اليونانية بعد ذلك، أكثر من هذا أن اللغة العربية

حاولت أن تفرض نفسها لا بسلطان السياسة \_ كما قلت \_ بل بسلطان الإنسانية، فأتيح لها النجاح ولم تجد إلا وطناً واحداً حاول مقاومتها ونجح في هذه المقاومة، هذا الوطن هو الوطن الفارسي، نجح في هذه المقاومة بعد ثلاثة قرون، ولكنه أثناء هذه القرون الثلاثة الأولى كان يتخذ العربية لغة حديث ولغة أدب وإنتاج علم، فلما أتيح له النجاح فيمًا بعد وأصبحت اللغة الفارسية الحديثة لغة حديث يومي بين الناس ولغة التعامل بين الفرس، لم يستطع الفرس أن يخلصوا من تأثير اللغة العربية، ولن يخلصوا منه إلى آخر الدهر، ذلك لسببين بسيطين، لأن علومهم ظلت تكتب باللغة العربية إلى عصر متأخر جداً، إلى القرن التاسع للهجرة، ظل الفرس إذا أرادوا أن يكتبوا في العلم كتبوا في اللغة العربية، ولأن الشعر الفارسي الذي هو مكتوب باللغة الفارسية إنما يقاس ويوزن على أوزان الشعر العربي فالشعر الفارسي أوزانه كلها هي نفس الأوزان العربية أخذوها عن العرب، والشاهنام التي هي صورة لمجد الفرس القدماء والتي هي آية من آيات الأدب القصصي الفارسي ـ على طولها ـ تجرى على وزن بحر عربى من بحور الشعر العربى وهو البحر المتقارب.

كل هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أدبنا العربى في عصوره الأولى قد كان عالمياً بأوسع معانى هذه الكلمة وأقواها، كان عالمياً لأنه شمل العالم المتحضر كله في ذلك الوقت، وكان عالمياً لأنه فرض نفسه على أمم لم تكن تعرفه وكانت لها لغاتها وأدبها فنسيت لغاتها وآدابها وشغفت باللغة العربية وآدابها، وكان عالمياً بنوع خاص لأنه حمل أمما كثيرة على أن تشترك في تهيئة هذه الحضارة الإنسانية التي تعيش الإنسانية عليها الآن، فمن الحمق ومن التعصب الممقوت أن ينكرأحد أن العلم الذي ترجمه العرب عن الأمم القديمة وأضافوا إليه ما أضافوا هو

بعينه الذى نقل إلى أوروبا أثناء القرون الوسطى وأتاح لأوروبا الغربية أن تتهض نهضتها الأولى وأتاح لها أن تتحضر شيئاً فشيئاً، حتى كان فتح القسطنطينية فاتصلت أوروبا بالعلوم اليونانية والثقافة اليونانية اتصالاً مباشراً بفضل العرب واتصالاً غير مباشر.

#### مزاعم وأخطاء

بعد هذا كله هناك مشكلات أثيرت ومازالت تثار حول هذا الأدب العربى القديم الذى نقول إنه أدب عالمى بأوسع معانى هذه الكلمة. يقول بعض الأوروبين أن الأدب العربى أدب ساذج تنقصه أشياء كثيرة مما تمتاز به الآداب الغربية، ونصدقهم نحن أو يصدقهم منا كثير فى هذا القول فيقولون إن الأدب العربى خلا مثلاً من الأدب التمثيلي وليس فى الأدب العربى القديم تمثيل، وهذا صحيح لا شك فيه، ولكننا نعرف أن الأدب اللاتيني مثلاً لم يكن فيه تمثيل قبل أن يعرف التمثيل اليوناني فنقل إلى اللغة اللاتينية وقلده اليونان وأنشأوا تمثيلهم، واللغات الأوروبية الحديثة لم تعرف التمثيل لسب بسيط هو أنها لم تكن أمة يونانية ثم لم تكن لها هذه العبادات وهذه الديانات الوثنية القديمة كالتي كانت للأمة اليونانية والتي كانت تقتضيقها أنواع من العبادة منها العبادة بالتمثيل.

والأمة العربية لم تترجم التمثيل اليونانى لسبب بسيط هو أن التمثيل اليونانى فى الوقت الذى كانت الأمة العربية تترجم فيه كان مقبوراً فى الأديرة وفى الكنائس وفى الكتب، وكان محرماً أن يمثل ومحرماً أن يقرأ لأن الديانة المسيحية كانت تحرمه تحريماً قاطعاً وتراه من آثار الوثنية.

والأمة العربية لم تعرف الإلياذة والأوديسه لسبب بسيط لأن الإلياذة والأوديسه لم تكونا معروفتين ولم تكونا منشورتين بل كانتا معدودتين من أعمال الوثنية، فكانت المسيحية تحرمهما ولم يكن النظر فيهما مباحاً لأحد من الناس.

الأدب القصصى ليس فى اللغة العربية كما يقال، هذا أيضاً من الأخطاء الكثيرة الشائعة لأن الأدب العربى لا يفقد الأدب القصصى ولكن قصصه على طبيعته هو، على طبيعة العرب. والذين يقرأون شعرنا القديم ويقرأون أخبار الحروب وأيام الناس وأيام العرب ويقرأون النقائض بين جرير والفرزدق والأخطل، يعرفون أن الأدب العربى لم يخل مطلقاً من قصص الأبطال والحروب وما إلى ذلك من الأشياء التي تصورها الإلياذة، ويصورها الأدب القصصى اليوناني.. وهناك خطأ آخر يقال: وهو أن أدبنا العربى ليس كالأدب الأوروبي الحديث، لا يشبه الأدب الفرنسي والإنجليزي، وليس فيه مثل هذه الأشياء الكثيرة التي توجد في هذه الآداب الحديثة، فهذا بالقياس إلى أدبنا القديم هو الظلم كل الظلم، لأن أدبنا القديم عاش في عصور مضت عليها قرون طوال، وليس من المعقول أن نكلف أدباً قديماً أن يكون مجارياً ومشبهاً ومطابقاً لمقتضيات العصر الحديث الذي نعيش فيه، لأننا لا نملك أن نقدم دورة الزمن عن ميقاتها.

أدبنا القديم أذن أدب عالمى بأوسع معانى هذه الكلمة، وقد وصفته منذ زمن طويل فى بعض الأحاديث فى المرتبة التالية للأدب اليونانى القديم، ووضعته بين هذين الأدبين القديمين اللاتينى واليونانى، قلت إن الأدب العالمى الأول فى العصور القديمة كان فى اليونان ويليه الأدب العربى ثم يأتى بعده الأدب الرومانى.

#### أدبنا الحديث أدب عالى

أما أدبنا الحديث فهل هو عالى بالمعنى الذى قدمته الآن، أم هو أدب محلى؟

من أحمق الحمق أن يقال إن أدبنا العربى الحديث أدب محلى وليس أدباً عالمياً، أولاً: لأنه أدب ينتجه ويفهمه ويذوقه مقدار ضخم من أجيال الناس من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى، وإذا كان هذا القسم الضخم من العالم مثقفاً فى ذوقه وفى عقله وفى شعوره، يتكلم لغة واحدة ويكتب بلغة واحدة ويفهم أدباً مهما تختلف طبيعته أو أشكاله فهو أدب عربى يذوقه كل إنسان فى هذا الجزء من الأرض، ويتأثر به كل إنسان.

هذا الأدب يمكن أن يكون أدباً محلياً لو أن ما ينتج بالشام لا يستطيع المصريون أن يقرأوه ولا أن يترجموه، وحين يكون الأدب المصرى مستحيل القراءة في الشام أو في العراق أو في مراكش، فأما وما يكتب في العراق وفي الشام نستطيع قراءته في جميع أقطار الأرض العربية، فلا يمكن أن يشك في أن أدبنا العربي الحديث هو أدب عالمي وبالمعني الآن المعنى الذي أنكرته في أول هذا الحديث، أي أن يكون أدبنا عالميا تحفل به الأمم الأجنبية الغربية أعتقد أن أدبنا العربي الحديث قد أخذ أيضاً ويصبح أدباً عالمياً بهذا المعنى وأخذ الأوروبين والأمريكيون أيضاً ويصتفلون به، ويكلفون أنفسهم جهوداً لا بأس بها في قراءته، وفي ترجمته إلى لغاتهم، وكان الروسيون أسبق الأوروبيين إلى هذا، فهم أول من حاول أن يترجم لما كتبه العرب في هذا القرن، ثم تبعتهم أمم أخرى فترجمت بعض الآثار العربية إلى لغات مختلفة، إلى الإنجليزية أطرى فترجمت بعض الآثار العربية إلى لغات مختلفة، إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية.

#### يجب أن نكون عرياً

وبرغم هذا فهناك أشياء تحول بين أدبنا الحديث وبين هذه العالمية التى يطمع فيها كثير من الناس.

هذه الأشياء تنقسم إلى قسمين أوجزهما.. أما القسم الأول فيأتى منا نحن ومن أدبائنا، فأدباؤنا، يحتاجون إلى أن يعتوا بأدبهم أكثر مما عنوا به إلى الآن، محتاجون إلى أن يعنوا بأدبهم عناية مضاعفة تقتضيهم أن يتفهموا أدبهم القديم قبل أن ينتجوا أدبهم الحديث، وتقتضيهم أن يفتحوا عقولهم لكل الآداب والثقافات الحديثة مهما يكن مصدرها، فلو اعتمدنا على الأدب القديم وحده لكنا تاريخاً قديما يعيش في العصر الحديث، ولو اعتمدنا على الأدب الأوروبي الحديث وحده لبرئنا من جنسيتنا ومن تاريخنا جله، واذن فليس لنا بد من أن نجمع في عقولنا وقلوبنا بين هذا القديم الذي لا يجحده إلا جاحد لنفسه والذي لا قوام لحديث بدونه، وبين هذا الحديث الذي هو من مقتضيات الحياة التي نحياها.

يجب أن نكون عرباً ويجب أن نعرف كل ما عند الأمم الأخرى، وإذا استطاع أدباؤنا أن يبدأوا بتثقيف أنفسهم أوسع ثقافة ممكنة فى القديم والحديث، يوم يستطيعون هذا سيشعرون وسيجدون فى أنفسهم هذا الشعور الإنسانى الواسع الذى لا ينبسط فى العالم الحديث وحده وإنما ينبسط إلى أعماق الزمان، ينبسط إلى القديم أيضاً، يومئذ يكون الانتاج العربى إنتاجاً إنسانياً بأوسع معانى هذه الكلمة، ويوم يكون إنتاجنا العربى إنتاجاً إنسانياً ينسجم فيه القديم بالحديث إنسجاماً موسيقياً رائعاً يومئذ يفرض أدبنا نفسه على اللغات الأجنبية فرضاً، ويضطر الناس من الأجانب إلى أن يترجموه وإلى أن يقرأوه فى لغاتهم

مترجماً، برغم كل هذا كله فقد أخذ أدبنا ينتشر شيئاً فشيئاً فى أوروبا أكثر مما يظن، لأننا إلى الآن ننتظر أن نرى كتبنا منتشرة فى اللغات الأجنبية ولا نرى أنفسنا قد أنتجنا أدباً عالمياً إلا إذا نشر فى الصحف أن كتاب فلان قد ترجم إلى هذه اللغة وهذا شيء لا معنى له مطلقاً.

أدبنا أخطر جداً مما نعلم ومما نقدر ويكفينى أن تطوفوا فى أقطار أوروبا وأمريكا لتروا كتبا عربية لا تخطر لأحد منكم فى بال تدرس فى الجامعات الأوروبية، يقرؤها طلابها باللغة العربية ويكتبون عنها لأساتذتهم ويعلقون عليها ويتحدثون بها، ويسعون بعد ذلك إلى هذه البلاد العربية ليلقوا أصحابها وكتابهاويتحدثوا إليهم، ثم يعودون وقد عرفوا عنهم ما استطاعوا أن يعرفوا، ما الذى نريد إذا كانت آثارنا التى ينتجها شبابنا الآن تدرس فى الجامعات وتعرض موضوعاً للامتحانات العليا فى بعض الجامعات الفرنسية؟ أليس هذا دليلاً على أن أدبنا قد أخذ يتجاوز الحدود العربية إلى بلاد أخرى غير هذه البلاد العربية، وإلى بلاد كنا إلى وقت قريب نراها بلاد القوة والبأس والسلطان.

#### مقاومة الغرب لنا

إن أدبنا قد أخذ يترجم إذن إلى اللغات الأجنبية وأخذ يدرس بنصوصه فى الجامعات الأجنبية على اختلافها فى أوروبات وفى أمريكا، فهو من هذه الناحية يمضى إلى الأمام فى العالمية الحديثة ولكنه يجد برغم هذا كله مقاومة خطيرة من الغرب وهذا هو القسم الثانى الذى يجب أن نلتفت إليه، وأن نتأهب للدفاع عن أنفسنا أمام هذه المقاومة، هذه المقاومة تأتى من أن الغرب لايزال إلى الآن ينظر إلى

الأمة العربية على أنها أمة خضعت لسلطانه ولايزال يطمع في أن يخضعها لسلطانه الاقتصادي.

وإذن فأدبنا العربى قديمه عالمى كأوسع ما تكون العالمية، وحديثه قد أخذ يصبح أدباً عالمياً بالمعنى الصحيح ولكنه فى حاجة إلى جهود كثيرة جداً ليفرض نفسه على الغرب، وليفرض نفسه على الأمم المختلفة مهما تكن قوتها، ومهما يكن بأسها، والمهم قبل كل شيء هوأن يشعر الأديب العربى بأنه إنساناً لا يعمل لنفسه، ولا يعمل لوطنه وحده وإنما يعمل للناس جميعاً، وهو إذن مكره على أن يعلم علم الناس جميعاً، وعلى أن ينتفع بهذا العلم، ثم مكره على أن ينفع الناس جميعاً.

وسبيلنا إلى ذلك كما قلت وأقول دائماً، إنما هو أن نفتح عقولنا وقاوبنا لقديمنا أولاً، ثم للثقافات الحديثة مهما تكن ومهما يكن مصدرها، ومهما تكن الفروق بينها.. يوم نصنع هذا أوكد لكم أن أدبنا سيكون أدباً عالمياً سواءً أكنتم فهمتم من هذه الكلمة معناها الصحيح الذى صورته آنفاً، أو هذا المعنى الذى يطمع فيه شبابنا عندما يتمنون أن يترجم أدبهم إلى اللغات الأجنبية.. يوم نكون أقوياء فى أنفسنا، أقوياء فى حياتنا العملية، نفرض أنفسنا على الأدب الغربى، نضطر الغرب إلى أن يترجمه الآن.

«طه حسین»

● نشر في أول مارس ١٩٥٧

الفصل الرابع أو المرابع أو المرابع أو المرابع المرابع



اللن يهسسلى به دليس الولواء الفرنسين في حلمه هسلة الفريد وفيل قرض الولايات المتحدة الامريكية التون مدينة بنة تها وبحريتها والمنهة وهل يقترف في المجزائر من المخزيات المتحدة وهل يرضي حلفاء الولايات المتحدة وهل في غرب اوروبا ، ان يكونوا مدينين في بحيالهم وحربته بوامنهم لهذه المغزيات ومع ذلك فيطيسل ال والي غيري من الايقاظ أن العالم الحسسر وغيره من الايقاظ أن العالم الحسسر وغيره من المحوام ، قد انكروا هسلم الالاما من المراها ، على أن تعدل عن قتل منذ ايام اكراها ، على أن تعدل عن قتل منذ ايام اكراها ، على أن تعدل عن قتل منذ ايام اكراها ، على أن تعدل عن قتل منذ ايام اكراها ، على أن تعدل عن قتل منذ ايام اكراها ، على أن تعدل عن قتل من قبل اللائاة التي قاست عليها غراسها

والكهف الذي هم نائمون فيه عبيق اشد العبق ، بعيد القرار الى اقصى غايات البعد ، لا يسلغ اهله من تمثلي به باريس من الفسيجيج والعجيج والعجيج والعجيج المسلمل في آناء الليبل والنهار ، وهم من أجل ذلك مفسرقون في نومهم لو خلى بينهم وبين النوم ألا أو خل بين النوم وبينهم للبثواني كهفهم نياما ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ، وحتى يبعثهم فيمن يبعث من أهل القبور ، ولكن ظروف الحيساة لا تخلي بلنهم وبين النوم ، ولا تخلى بين النوم وبينهم ، فالاحداث تجرى والنوائب تنسوب والانتضابات النوم وبينهم ، فالاحداث تجرى والنوارات تسقط من شهر الى تتجسد من حسين الى حسين ، والوزارات تسقط من شهر الى شهر الى شهر ألى الله العميسون في كهفهم ذاك الدالم العميسون في كهفهم ذاك الدالم العميسون في كهفهم والنساس فيما يغلهسر يرقبون نومهم ذاك الذي هو اعمسق من كهفهم ، وتديمها الصحف ويحملها البرق إلى اقطار الارض على اختلافها .

((تقديم))

أهل الكهف كـما يراهم د.طه حسين في مـقاله الذي نشرته «الجمهورية» في عام ١٩٥٨ تحت هذا العنوان هم «الوزراء الفرنسيون، والنواب الذين يقيم ويسقطونهم بين حين وحين. والذين يحاسبونهم في الأحلام حسابا عسيرا مرة ويسيرا مرة أخرى، ولكنه حساب لا ينتهي إلى شيء لأن ما يعمل الحالمون، وما يقولون، وما يقررون، لا ينتهي إلى شيء، إنما هو كله لغو من اللغو فن من فنون الهذيان».

د.طه حسين يتناول فى مقاله هذه القضية التى تبناها وواصل الكتابة عنها وفيها، قضية تحرر الشمال الأفريقى، أو دول المغرب العربى: تونس والجزائر والمغرب.

وقد شغلت مقالات عميد الأدب العربى فى هذه القضية جانبا كبيرا مما تناوله على صفحات «الجمهورية»، وهو فى هذا المقال يتناول خطبة ألقاها رئيس وزراء فرنسا، الدولة التى كانت تستعمر الدول الثلاث ، والتى يزعم فيها أن فرنسا إنما تقترف ما تقترف من الجرائر على أهل الجزيرة دفاعا عن العالم الحر من جهة وحماية لاستقلال تونس ومراكش (المغرب) من جهة أخرى.

ويصف د .طه حسين هذه الخطبة بأنها «حديث نائم يحلم ويهذى فى حلمه، لا حديث رجل يقظان، يعقل ما يعمل وما يقول».

ويتساءل د.طه حسين: «من ذا الذي يستطيع أن يصدق، أو أن يقبل، أو أن يفهم، أن الولايات المتحدة ودول الغرب الأوروبي تتعرض لخطر عظيم، إذا لم ترتكب فرنسا آثامها، ولم ترتكب جرائمها في الجزائر؟».

ويتساءل د طه حسين كذلك: هل يكون الدفاع عن العالم الحر بقتل الأبرياء العزل، وانتهاك الحرمات، وتيتيم الأطفال وتأتيم النساء وتثكيل الأمهات، وتجويع الذين كانوا يجدون بشق الأنفس مايقيم الأود، فأصبحوا الآن نهبا للجوع، يفتك بهم في الليل والنهار».

ويستطرد د.طه حسين قائلا: «أى عالم حرهذا الذى يحتاج فى الدفاع عنه، إلى اقتراف الآثام وارتكاب الجرائم ومخالفة أيسر ما تقضى به الديانات كلها وما تقضى به الأخلاق كلها، وما تفرضه الحضارة وما ابتكرت من قوانين؟ وما حرية هذا العالم التى لا تقوم ولا تحمى إلا بإذلال الأحرار، والقضاء على النساء بالموت، والقضاء بالموت أيضا على الصبية الذين لم يبلغوا سن الرشد، ولم يطيقوا حمل السلاح؟!»

ويختتم د.طه حسين مقاله بقوله: «إن فرنسا الآن لا يحكمها الأيقاظ وإنما يحكمها النيام، أو قل أن شئت إن فرنسا لا يحكمها العقلاء، وإنما يحكمها قوم ألقوا بينهم وبين عقولهم حجابا كثيفا».

«أهل الكهف» مقال د طه حسين، نشرته «الجمهورية» في يوم الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٥٨ ونتابعه معا على الصفحات التالية.



الصفحة الأولي من «الجمهورية في يوم الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٥٨

لأن دجال الجش فيها واستنسطي

دؤوس الاموال ، يابون الل يلقت ملهم المعالى الريقية د والإلفان ملها الهوالي

خاصة ، وفيها ما فيها من مصيباته

الللي ووياسما ماوراءها من البقرول و

وان السعب الغرشي عرميل ابتأه ال

الوت ، ويشترى منا أنون لإبلساك

بِمِسَةً يُؤْدِي مِنْ أَكِلُسُ لِبِ وَلِيهِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا لَهُ وَاللَّهُ لَا لَا حكوما على ذكاء لا والنبية به ولا والهي

ولكنه المنتجع الاخل شعن ويستكين

واستعاب رؤوس الإنواق و والرب ماهر؟ و عدد الهديق الدن على بد وليني

وألكهك اللي هم فاتمون فيمعميق اشد العبق ، بعيث الكسرار يُؤَالَى أَقْمِي غَايِئَتُ أَلَيْعِتُ ﴾ لا يبلغ اهله مسا تمثلي و به بازيس أمن سنشر سمية بر البرول ولراشتهات ذك المرد . أروى ل نبيا سنا أساسة والمحيج والمجيح والصحيالاتصل في الماء الليسل واللهار ا الزردية ، رامية اللفاد وللمساط بوليد سري ألب التقادل مساوة أوهم من أجل فلك مقسر قون في تومهم أو خلى بينهم وبين النوم واللمان ١٠ وننتدر بعادة ١٠ در عنه السامر ١٠ دم الأمريك المدر وبالأقراق أخل بين التوم وبينهم للبتوال المغهم نياما ، حتى يوت الله من أسها طركة ، قبل و البوليدة ١٠٠ ارب السودان ، ويطراره العظماد والأرض ومن عليها ، وتحتى بيعثهم فيمن بيمث من أهل القيود ، غي الرب آوروية ، ان يقونوا بديثين و و الله الحيسساة لا تخلي بلنهم وبين النوم ، ولا تخلي بين بعباتهم وحريسهو إمنهم لهلم الموريات ا المرى أسَار إلى المراعض بريار والنوم وبينهم ، فالإحماث فجرى والنوائب تنسبوب والانتخبابات وُمِعَ دَلِكُ فِيحِيسُلُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَبِرِي مِعِيًّا وُ الله الله عن حسن إلى حسن عوالوزارات تسقط من شهر إلى الأيقاف أن البائم العسيسر وليرد من ... يُتَّشَهِر أو من بوم ألَى يوم . وأهل هذا الكهف يعلمـــون في كهفهم الكوالي والجد الكروا المسيك الإلام و وَ لَأَلَّدُ أَلْعَمْيِسِينَ ﴾ وفي تومهم فالدائلي هو التمسيق من كهفهم ، ومؤالوا بنفروتها . والرموا فرنسا ومند من المعرب الرا الراب الأوالت الى فيما بظهر يوقبون نومهم ، ويسمجلون اخلامهم ، المنذ اليام اكراها ، فؤ أن عبدل من قتل "يُّوْتِلْبِعِيا الصبحف ويحملها البركالي اقتلار الإرض على اختلافها. لنظ اللتاة التي للبت طيها فرقبية علون د از فرنسا تقرق اللها جسيعا



الدارمين رغرما الاأن باعداد بالمستبرع عايمعل الطالون ومايقولون وما يقريون

بمتقروا فيهسبا ليسكيموه وبالعروة وينظبوا ما يريعون ان يتسهروا عل الكبرى والصافري ابضا عسانا الهدديان

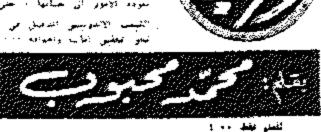
. الحالال والحام في منطق الاستمار!! • المصال الإجنبية في اندونيسيًا ببلغية الأرفتام .! • منابط البوليس المصرى الذي رنع راست مصر فت امريكا.

فر الممار المدرس في المريث (\* وهينه ﴿ مَيْرِهُ الْوَرَوْفِ الْفُرْسَتِينَ ، والتَّبَيُولِيةِ البويودات ١٠٠ وتوك الترا غلبنا بعد السدوقيُّ حسابة عسيوا مرة ويسيورا مرَّة الحريلُ ص وقيس توبوري مدة شهر وتصنيفية الفيحية خسساب لا يشهى ال شيء لأل وسيكوريموضوع الترسانةالتنظير الاعادى في لا ينتهن الل شيء ، فابعا هو كله للورمن السرائيس المسرى ، وسيفسيه في أواري اللق وفن من فنون ولهديلان

عَنْ أَمَالُ ٱلْعَمْرِينَ فِي النَّهِ التَّسْسُولِينَ إِلَيْهُو التَّعْلِيمُ اللَّهِ تَعْلِمُ عَلَيْ

مُ إِنْ أَنَّا مِنْ أَسِنَا مِنْ سِنَدُ فِي يَعْمُونِ اللَّهُ الْوَعْنُ السَّمِكَ الْأَمْنِ الصَّبِيا فَل الصِّيةُ اللَّذِينَ مُ

النبق ومرمن المن ١٠٠ ويعتبره فروش



عن مانصنعه دول غرب إودياء لان لازالة القواجل الاقتصادية وديث مصافها السيامية بريات منين ، تمهيده لفسسام ، الدول تنصفه الاوربية ، حالى في خلال أو ، والمطلوب منا أن تطبل وتزمو تَهَلُّهُ الْمُعْلُوهُ الْبِارِكَةِ ، وَالْائتَمَامُى عَنْ النَّسْرُوعَاتُ الجَهِنْمُ سَنَّةً النَّن وضيعتها دول الاستعمار القديم الله صرح ، الدول المحسسدة الأوربية « عل جماجم الشسعوب الأفريقية ١٠٠ ١١

بلا إذا مستبعة نعن عبر إثنى ومعينة ألى أوله ، أعول العربيسية التعدة بالإطل تعلق عوالله أنسى المهاالسنقلال الإحدارة المتعلقين لدعة أفساد رليس لميها فشروعات خهيمه تفسيطوه على بالشبعوب المستراف وعادتها والاستبلاد يُوْ يَسُولُكُوا \* وَتُواقِيْسَى الرَّصِ أَحَدَثَهِمَا عَيْ اعْرِضا ﴿ كُمَّا بِعَاوِلُونَ هَوَ أَنَّ يَعْشَمُوا شيعنا الجيوان في سيق الاسبلاد على شرول كصعراد الكيرى) بد الله حسما بعن نفس أنشى وحاولها أن بقير وبعادا كل عنصره العوصة والتكاويخية سنشعة على وان الطلق عليشادول الاستمهار اواهلها والالاستسبا

لهجي من فينها والدار ما يرده لرين ديوه دار المسلمة وديساني فيعيدي ومنتني ألعماه أي المنديسية المدر الصالحية التدومة أوعل الشروعة أوا بأمرات موالدين السام الوبال بالرسالموسة أدين العواسة الأواسية والمعيسة

المنسك ويولاون ومينهم أمرسيسيكا عاف الزواج الاعراد أمي كال يسامويني

ا ۋېسمى اشيغونك الليايوى - الكامسة

أوجى همد القديلة العيمورة الجريدة



نوچان جودگری وسته کار باید . وهي بدين أخفاق الكشر كان الاهم البيب الله الدينة السعمال المسبوة وا

#### جربيدة الفاتيكان توزع • • ٣ الف نسخت يومييا



أسبوع الجزائر

رسائل وراء شكواك

الجاديان للحويقة موتعملينون أفي المعارج وللكنوة العسب طروكاتة وجاليان الاحائمة والتوكرلان الإجبية وبضائر ان الأماية هو الله يوسمي بعكرة مقالية الجمعيه التعاوب \_\_\_ة للبرول الإجتماع الإول

للجمعية العمومية السنوية

السبوية في الساعة أغبادته تسرم من صبغاج أحميس أنوافق ٢٧ مارس سنه ١٩٥٨ نصاله العرفة للمارية بميدال

الفليدي رفيم 💲 بالغا هره



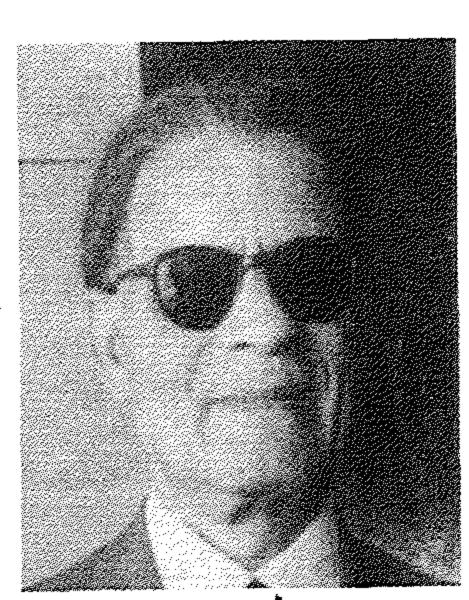




### ر المال الماليون

#### بقلم: الدكتور طه حسين

والكهف الذي هم نائمون فيه عميق أشد العمق، بعيد القرار إلى أقصى غايات البعد، ولا يبلغ أهله ما تمتلىء به باريس من الضجيج والعجيج والصخب المتصل في آناء الليل والنهار، وهم من أجل ذلك مغرقون في نومهم لو خلى بينهم وبين النوم وبينهم للبثوافي كهفهم نياما، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وحتى يبعثهم الأرض ومن عليها، وحتى يبعثهم فيمن يبعثهم فيمن يبعثهم القبور.



د. طه حسین

ولكن ظروف الحياة لا تخلى بينهم وبين النوم ، ولا تخلى بين النوم وبينهم، فالأحداث تجرى والنوائب تنوب والإنتخابات تتجدد من حين إلى حين، والوزارات تسقط من شهر إلى شهر أو من يوم إلى يوم. وأهل هذا الكهف يحلمون في كهفهم ذلك العميق، وفي نومهم ذاك الذي هو أعمق من كهفهم، والناس فيما يظهر يرقبون نومهم، ويسجلون أحلامهم، وتذيعها الصحف ويحملها البرق إلى أقطار الأرض على إختلافها.

وعلى هذا النحو وحده يستطيع العقلاء والأيقاظ من الناس أن يفسروا سيرة الوزراء الفرنسيين، والنواب الذين يقيمونهم ويسقطونهم بين حين وحين، والذين يحاسبونهم في الأحلام حسابا عسيرا مرة ويسيرا مرة أخرى، ولكنه حساب لا ينتهى إلى شيء، لأن مايعمل الحالمون وما يقولون وما يقررون لا ينتهى إلى شي، إنما هو كله لغو من اللغو وفن من فنون الهذيان.

هذه الخطبة التى ألقاها رئيس الوزراء الفرنسيين، وزعم فيها أن فرنسا إنما تقترف ما تقترف من الآثام.. وتصب ما تصب من الجرائم على أهل الجزائر دفاعاً عن العالم الحركله من جهة، وحماية لإستقلال تونس ومراكش من جهة أخرى. هذه الخطبة حديث نائم يحلم ويهذي في حلمه لا حديث رجل يقظان يعقل ما يعمل وما يقول. فمن ذا الذي يستطيع أن يصدق أو أن يقبل أو أن يفهم أن الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب الأوروبي تتعرض لخطر عظيم، إذا لم

تقترف فرنسا آثامها، وترتكب جرائهما في الجزائر، ولم لا يكون الخطر العظيم الذى تتعرض له هذه الدول العظمى ذات القوة والبأس والأيدى فى بلد آخر من البلاد المستقلة التى تستطيع أن تأتى ما تأتى من الأمر، دون أن تبلغها جرائم فرنسا وآثامها، لم تكون الجزائر وجدها موطنا لهذا الخطر العظيم، دون غيرها من أقطار الأرض؟ وما حاجة الذين يأتمرون بالغرب إلى هذا الوطن الضعيف الأعزل. الذى صب عليه هول الإستعمار قرنا ونصف قرن، ليجعلوه مركز مؤامراتهم، ومركز ما يهيئون للعالم الحر من الكوارث والنكبات.

مع أن المؤتمرين الذي يشفق منهم رئيس الوزارة الفرنسية في حلمه، لا يبلغون الجزائر ولا يستطيعون أن يستقروا فيها ليكيدوا ويأتمروا وينظموا ما يريدون أن يشهروا على هذا العالم الحر من الحروب. وما هذا الدفاع عن العالم الحر بقتل الأبرياء العزل، وإنتهاك الحرمات، وتيتيم الأطفال، وتأتيم النساء، وتثكيل الأمهات، وتجويع الذين كانوا يجدون بشق الأنفس ما يقيم الأود، فأصبحوا الآن نهبا للجوع، يفتك بهم في الليل والنهار. وأي عالم حر هذا الذي يحتاج في الدفاع عنه، اللي إقتراف الآثام، وإرتكاب الجرائم، ومخالفة أيسر ما تقضى به الاخلاق كلها، وما تفرضة الحضارة، وما ابتكرت من قوانين. وما حرية هذا العالم التي لا تقوم ولا تحمى، إلا بإذلال الأحرار، والقضاء على النساء بالموت، والقضاء بالموت أيضا على الصبية الذين لم يبلغوا الرشد، ولم يطيقوا حمل السلاح. ما هذه الحرية، وما قيمتها ... وما حاجة العالم إليها، وما فائدة الإنسان وحضارته ودياناته وقوانينه من هذه الحرية، التي لا بقاء لها، إلا إذا وسفكت الدماء، وأزهقت النفوس، وشردت اليتامي والأيامي والرضعاء.

وهل تقبل الدول الغربية الكبرى والصغرى أيضا هذا الهذيان الذي يهذى به رئيس الوزراء الفرنسيين في حلمه هذا الغريب، فهل ترضى الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مدينة ببقائها وبحريتها وأمنها بما يقترف في الجزائر من المخزيات؟ وهل يرضى حلفاء الولايات المتحدة، في غرب أوروبا، أن يكونوا مدينين بحياتهم وحريتهم وأمنهم لهذه المخزيات؟ ومع ذلك فيخيل إلى والى غيري من الأيقاظ أن العالم الحر وغيره من العوالم، قد أنكروا هذه الآثام، ومازالوا ينكرونها، وأكرهوأ فرنسا منذ أيام إكراها، على أن تعدل عن قتل تلك الفتاة التي قضت عليها فرنسا بالموت. إن فرنسا تقترف آثاما جساما في الجزائر، وتقترفها رغم أنفها، لأن رجال الجيش فيها وأصحاب رؤوس الأموال، يأبون أن يفلت منهم شمال أفريقيا، وأن تفلت منها الجزائر خاصة، وفيها ما فيها من مصادر المال ووراءها من البترول، وأن الشعب الفرنسى يرسل أبناءه إلى الموت، ويشترى هذا الموت لأبنائه بما يؤدى من الضرائب المبهظة، مكرها على ذلك لا راضيا به ولا راغبا فيه ، بل ساخطا عليه أشد السخط، ولكنه لا يستطيع الا أن يذعن ويستكين.. فقد حريتة وتعزى عنها بلذاته وبما هو غارق فيه من الزهد والنعيم، ومن يدرى لعله أن يكون كساسته نائما مغرقا في النوم، يحلم كما يحلم النواب والوزراء، ليس فيه من الأيقاظ إلا المجرمون من رجال الجيش وأصحاب رؤوس الأموال. وأغرب ماتقرأ في هذا الهذيان الذي هذي به رئيس الوزراء الفرنسيين، أن فرنسا تحمى تونس ومراكش بما تصب من الهول على أهل الجزائر.

واذن ففيم الخصومة القائمة بين فرنسا وتونس! ولم تتوسط أمريكا وبريطانيا لتزيلا هذه الخصومة! أتكون تونس جاحدة للجميل جاهلة بأن فرنسا قد قتلت من قتلت من أبنائها في الشهر الماضي، لتحمي إستقلالها من الضياع لا ونحن نعلم أن مراكش لم تفرغ من خصوماتها المختلفة مع فرنسا. أتكون هي الأخرى جاحدة للجميل غافلة عن أن فرنسا تحمى استقلالها من الضياع لا

صدقنى أن فرنسا الآن لا يحكمها الأيقاظ، وإنما يحكمها النيام، أو قل أن شئت :أن فرنسا لا يحكمها العقلاء، وإنما يحكمها قوم ألقي بينهم وبين عقولهم حجاب كثيف

«طه حسین»

● نشر في«الجمهورية» في يوم الأربعاء ٢٦مارس ١٩٥٨

الفصل الخامس خرام المراحم المر



((تفدیم))

حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب تمثلت في معارك الأحلاف التي خاضتها المنطقة منذ الخمسينات من القرن الماضي. وقد تناول د.طه حسين هذه الأحلاف في معرض حديثه عن حلف جديد كانت فرنسا تسوق له تحت اسم «حلف غرب البحر الأبيض المتوسط» وتريد أن تضم إليه تونس والمغرب ومن بعدهما الجزائر.

ويصف د.طه حسين هذا الحلف بأنه خدعة جديدة من خدع الاستعمار الفرنسى فى الشمال الافريقى ولكنها واضحة كل الوضوح لا تخفى «إلا على الأغبياء والمحمقين، وإخواننا العرب فى شمال إفريقيا ليسوا من الغباء ولا من الحمق فى شىء. فلن تخفى عليهم هذه الخدعة ولن تخفى عليهم أسرارها ولا دخائلها».

ويقول د طه حسين أن الغباء والحمق هما « من نصيب الذين ابتكروا هذا اللون من الخداع في فرنسا ، وأمريكا أو في أمريكا وفرنسا ».

ويستعرض د.طه حسين سياسة إنشاء الأحلاف الغربية بداية من حلف الأطلنطى الذى لم يغن عن الغرب شيئا.. «فهم لم يخيفوا خصمهم ولم يرهبوه ولم يضطروه إلى أن يغير من سياسته شيئا.

ثم أبرموا بعد ذلك حلفا آخر فى الجنوب الشرقى أو الشرق الجنوبى لآسيا، فلم يغن عنهم شيئا كذلك ثم عقدوا حلفا ثالثا فى بغداد فولد ميتا أو ولد حيا ثم لم يلبث أن مات».

ويضيف د.طه حسين متحدثا عن حلف غرب البحر المتوسط: «يريدون بحلفهم هذا الأخير أن يخدع وا مراكش وتونس عن استقلالهما وأن يمكنوا لأنفسهم في أرضهما وأن ينسوهما الجزائر وما يراق فيها من دماء وما ينهك فيها من حرمات وما يهدر فيها من حقوق الإنسان، ويريدون بحلفهم هذا، أو يخيلون إلى أنفسهم، تطويق الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) وأخذها بين حلفين، حلف في الشرق يسمى حلف بغداد، وحلف في الغرب، لا أدرى ماذا يسمونه. وسيولد هذا الحلف ميتا، أو حيا لا يلبث أن يموت لسبب بسيط وهو أنهم، أن أتيح لهم هذا الحلف، فلن يحالفوا الشعوب؟ وإنما يحالفون أفرادا، لا تلبث الشعوب أن تخلصهم، وتنصرف عنهم إلى غير رجعة، لتمضى في جهادها حتى تبلغ غايتها التي ليس من بلوغها، وهو الاستقلال الكامل الصحيح».

ويختتم د.طه حسين مقاله بأن والتونسيين والمراكشيين «أذكى من أن يقعوا فى هذا الفخ وأذكى من أن ينسوا الجزائر وما يصب عليها من الهول، ولا يعقل أن يتخلصوا من استعمار فرنسا بالأمس ليعودوا إليه غدا.. كما أن محاولتهم تطويق «الجمهورية العربية المتحدة» لن يغنى عن أصحابه شيئا.. فهى «خدعة إذن، ولكنها واضحة كل الوضوح».

«خدعة».. مقال د .طه حسين.. نشرته «الجمهورية» في يوم الإثنين ١٧ مارس ١٩٥٨.. ونتابعه معا على الصفحات التالية.





فورنسينوف يغول :

سيعفد مؤشر الافطاب

المستود السينة - ۴ نسول التزايد التزام المرام المها فالعل ماقبا التوكية الإعلامات المشهدان وم النوب المستحدة فوري المعددة المام من عليات

البعهودية بالتسب لاديت عبر١٩٥٢ ٤٤ سارع جَلال ، تلمون ٥٠٠ (٢١٠ اخطوط) معتب لأسكندية المعاوم فانعواجان والمجالا

قال الونيس جال عبدالناصر أن أعدافنا عن المعافظة على مبادئنا . قال أن عده المبادى، عمى السياسة المستقلة والحسرية واقاعة عدالة اجتماعية ومساواة بنالجميم

. . لأتكدر ولي ليسمي . ألهار الفيزيل العربي عند الاستهى عياضة . فقد 🕶 بدن عهد التهضمة العربيسة العقبقية أأمامهم الموحدة المربية الجفيفية الني تَرُازُلُ يَعِلُومِالُهُمُ وَلُونِفُ أَوْ كَانَ الْأَمْسُمِيْنِ \* \* بَيْنًا عَهِدَ جَدِيدُ الْأَا مسكان فبه المستبطرة الجنبية ولالمناطق النابرة ولا الاستعمار او

> السراج بفول ا أعلنب جهوريتنا

فملؤونه ولأبروا ليعسوف أوا أواللسلامه بكي

فقض وستوم البريد

إبن الليم ممر واليمن

ازتة السبويس

وعزعت حلقه الاستنش

عائمان جلب المسى يوما خالفاء ، ربع مقبول مواطن احتشاءوافيها المس لتجية الرئيس جمال عند التاسر ١٠ ايناء حلب وابراءالبلاد الجساوره لها خرجوا متقالصسياح الباكر لتعية الرئيس ٠٠ اوتفعت لافتسسات الحنوجيبوأعلاء الخليمي الجمهودية وصودائرتيس المقسائة البطل • • القل الرائيسُ سَسَنَهُ خطابات عامَّهُ فَرَالْجَمِنُوعَ الْمُغْتَسْسِينَمُ أَصِيامُ دَادِهُ تُنْسِيَّارِقْ ، الني أبترُل فيهسنا أُ

ال إلاد مسافيه عن الصبكونة ال معمل السعام الاتواه ، وقال الدعمة أطراه سيسادى اغمول

> دخن ۲ سجاير وتباهد وقصه الدبيه

انونيب تتملك

بسياسته علم

الانعياز وش مج ۽

مع بالمنافي حكومة «الانتخاع المعراق» الشيرمان والإشهر اليمه وعلى الرحمة من المعراق الشيرمان والإشهر اليمه وعلى العلوان أبر الكوفاية المأنا أأحمالكن الأفائرات فيستبغون أفهو المشتواك بي المرائد أيانمانفات والاناليد واليسامج افد حا عندان البرقدين العراص على فاستوق أيكعمله اللجان الشخيلية بالالتموة أالطفأ أأدسينية كاولاحدة وترابرا القبيويية كتنمام

أشعار الادوية

المسويراء وزير بالاصطاؤالانتيم



# أعضاءا لمقاومة الشعبية

الأدما من حساءً ايزود البَّوم اللادفية

عروبة وعبودها في كل بلد وزمال ١٠ أيهدو تقيير البطيع العو السوء

او تفاع في درجة القام مجاجه فأتأرب الداني

A. 184 الرسامين علافه من

العرازة و ص ۾ ۽ الكام والمقدرة أأرا العراج للماراطي الأكلمار المته المستمون لانامير الإراة

الصفحة الأولي من «الجمهورية في يوم الأثنين ١٧ مارس ١٩٥٨

وهده الجنبورية العربية الكنصنعة

بهلط السخوني إن كان و لابه لطبويق

التنجوب دولا بسنطبع أن يصرفهة عباء أنسمو ألبه ) وما ليجَفُّ فيه في عطيق

أفترة العربية ء في منسليل الايام ء

هي حدمة الذن و وتكنها وأهيجة كل

الوغبوج بركن ليفلي فلي الفطاه ولان عفر حسما ، وأن تؤلى الأ السبقين

تحاولونها والانهم يتبلغون بالاوهام أ

ويعتون الغبيها احكس لا مستبيل الى

أأبردها الأحلاف الى اللوم بأأوالاستبيار

أذا مانه لا يعلن ان برد البه العياة .

ر وقال المشكلات الشيوب العربية ) فاو

مستقي الي ال ينام ، والله ولك ال

حلقه بعداد لر يسقط النسيوم عثى

الشبب المراكىء كما إن ذلك المعط

الأستوى لو بنشط التينيوم ملى للك

الشبعوب أشئ أشبتركتنا حكوماتها فيه

شيء لا تعلل القامل للحركومها له تتم لإ

تجر طبهم ثغما ولا لرد عنهم فكروهة

ولواقد فعلوا والسليصروا للاموا بين

حيانهم ومن انحياة الجسنديدة التي

وره صروع العلب

والحرب عازل طفا التعلق الغربي إن

هرنسطاً فرجد أن العقلبة دون ان <u>ي</u>تزل

عباً برم لنفسها من حق في الجوائي .

غهى مجلظ اعل القرب واحل لوسي

ويوتُّمو الله التجزائر المزاء من فرنسة .

معلقهم ونبط فلونهم لحبطا وقبسكا ب

لجتظر ومسيح منهداء وترعدان تجكز

فتعسيها والمقعالها في الرجيها داو بسوعير

مع دائلت وكي البحايف م والهوايهم بيه وترشهو فبدار الجدع لخبيها وبخياج

ونهودهم الفنى ستأذنها أتقشمك

البعة هن صور متحركة كيس وراعفة

فالشموب اذا البييمانية لا بيكن ان

حلقاحه داهر يحديها حكوها داوتكن

علا الاستثلال القل يعتبيسيون

ا بِلَ لِيسَ مِنْ شِكَ فِي مَنَ الصِيكِرِ م الغرنسية الثن للمع الل مقة المعلك

او تقبل البعوة الجيه ه لا تعبيست

الروقة ويتغيرهن المديرة ويؤمن الوي

الأبعان ، مان شمال أفريفيا قد عارقه

الي في وجعة وبالله لو عسيد ذلك

الشبب القوي العزيزاء اللي يستطيع

التن الخهر غيره عن الشعوب . ولنها عو

افد أميع شعباً لا يربد إلا أن بعيش ه

الرقن منتهز فرمن الحيك والإستماع

الطبياتها وافي دعة وزمن لا يحفرب ذحمة

ولا يحاربه أحدار أصبح الشعب اللق

والهم فقك ثبت الطامراتكاسي

وفو نائي کاس طا د وهمو کول

والك لاعب لاد مغرف في اللهو والتعب

٣ بريد ولا بنملي ٪ أن تخلي علومته

بيئه وبين با هو فيه بن الاستبتاع .

حكونة غربينا اش لأ تغييبندم الإ

أقسمان ومي لماول بجاولة الإباسية

الفلق تقطمت به استسهاب الرجاء أ

وحنفستوها بريعون د ويعتونون ان

يريحوها من يعلى بأ نجد في كبيكل

الأيليا ، لتلوغ لشانها من جهسة د

ولِيُقرِقُوا هُمْ تُقْصَعِهِمْ وَالْوَ الْمُنْبِعُ مِنَ

جهة أخرى ، وتانهم لا يعسسنون

كالسجامة على أن بواجهوها بالعقائق

ويصهوها عن القوور ۽ ويطلبو اليها

ل حزم أن تعام شمال أفرعباً لأهله ،

ويسيطنق المشتد في هارد المهاوية

لما المكلت فرنسيا في معاولات الحرى

كثيرة . . ولايد من أن يكي يوم الريب

أو بعيد بعلد غيه مشاقي الإعربيلاف والتطويق اتهم انعا بيشقون ما بيدلون من الجهود > ويتكلون ما يتطبين من

الموال د ويقصرون وينترون د ي غير

طَقَلُ . آنِ التَعْرِيخِ نَقُولِ مِنْهِمِ ؛ وَلِأَنْ

خطة الشموب الزي وانظ عن عيثهم

انعاعو الابجاروا الفارنع ، وسينكوا

مهم النقريق الثن بسفكها ء وبعشرهوا

بالعيدائي مهما تكي مرة و ويكلموا بيري

الكثير تأبى الله للبخى الإ الربعة و بطلها

وصفق الله حن فقل ، فيبسوم

الماليقين : بـ بخالفيون الله والقابن

أملوا دومة بحمحون الا القسهد ومسة

وسيعتبون حق أعفد بأن الغير أبهيد

يربط تهو الكرضيبون .

بذكر بالول الشاهر أجميع ن

المخ الكثارم لا لرحسق للقينها

سالاً بحساله ۲۰۰ لا مستنوار وترجيبون

واحتسوا يهتبوا الرئيس كا ومستسل فاستسبون

والسكل لا يقيلنسوا احتبلاف ولا حسسهيون

رقو غفسيت شيبارل فالك ، او سيخط شهمون

وفننتفاه وعصان والقواليدوا الهسيسي اللهن

معكومة بتكسسر ومتسكى ، بس متى متسسبكين

الداخلين عبسق الجمهبسورية يرمحسوا القطيسرين

ويعينند دد يا حسيباييا كل شييير يهسول

با تاركسين العسسوب مسلحات عسق عبسةن

لاغز أهمل البسالادء ولا مجمعه أهممل ومبسائ

حبلقوا العسرب كلهسم ووبالملساق الايسسيان

ما يتركبوا أيسوم عبل أدض العسبروية فسبادون

الشركة الكيماوية لصناعية التجارية «كنتراه

شركة مستافية معركة

أعسلان دعوة الجمعية العمومية العادية

السادة مساهمو الشركة مفعوون لحضور الجيمية الممونية

العادية التي ستنعقد في يوم السبت ٢٩ مبارس ١٩٥٨

السناعه مجوجه ظهوا بمقبوالشرتمة بشساوع عرابي وقسم

٣ - المُوَافِقَةُ عَلِي المِرَائِيةُ وَحَسَابِ الإرباعِ والمسَسالِ

٤ - تغيين مراقب العصابات لعام ١٩٥٨ ولعديداتهايه

• .. تعديد الارباح التراوزع على السنة

" - النظر في تعيين أعضة مجلس الإدارة بدلا من الذين

وطبقا لنص المُأْوَةُ ١٣ مَنْ نَعَامِ النَّسِرَ كَمْ لَسَعَى يسمع

بعضور الجبعية العبومية يجب على الساهمين أن يودعوا

أسهمهم فبل تاريخ المقسادالجمعية العمومية بثلالة ايأم

كاهلة على ألاقل للني الشركة ليموكوها الرئيسي أولدي احد

وبنك الجمهورية - بنك الفاهرة - البنسسان البلجيسكي

والنول بممر - البنك التجاري الإبطال للقط المري

للعام المنتش في اع ديسمبو١٩٥٧ وافسان آلوي أعلمساة

۴٠ ياللامرة

١ ... تقرير مجلس الإدارة

لا بد ألقر بو أمراقب المعسبانات

المالية التنهية في ٢١١/١٤/٧٠

السنول الاتبة فرالقاهرة

انتهت مدة عفيويتهم أؤ أعادة العبيثهم



والزر يطلبوا لأنفسهم في الرغسيمة و وان

يستوهما الجزائرة وما براق فيها بن

وعده ومة ينتهاك ليها من حرمات ؛ وما

يهمو فيها من خضموق الأبسان

ويرطون بخطهم هشاء الر بخيلون

اللي القسوم و عقرش الجمهــــودية

المربية الشعفة ۽ واهلها بڻ حلقن و

حلقه في الشرق و بسمى علق عداد

الله البين منجه 184

وهو الهم ) الله اللهم لهم علية اللعيس

غفن يحلقلوا الشبهوب دوائما بحالهن

الواوا و لا ظلت الشعوب ان تعلقها

وتتعرف عتهواكي فرارجعة والنعفير

عى جهادمة حتى تبلغ غابلهسه الثن

والراكلسسبين والبوسبينون اذكر

ا وانظ معمرة وطوى الأكرة والمرمن

اللامل الصحيح .

عده الاحلاف التي يقيمها الغسرب ٠٠ حلف الاطلنطي ، وحلف بغداد وحلف جنوب بـ شرقى استسيا ١٠٠ ثم الحلف الرابع المقترح في غرب البحر الآبيض المتوسط٠٠٠ ما مصيرها ؟

وهده الحدعه التي تسوفها فرنسا ، أو نساق اليها فرنسا ، يفية ضم المغربونونس ٠٠ ومن بعدهما الجزائر الى ذلك الحلف الرابع ٠ هــل ستنطق على سلسعب لغرب وعلى تسلسعب تونس ؟ وهن سلتصد الجَزَانَرِينَ عَنْ عَذَا الأَسْتَقَلَالُ الذِي يَعِاهِدُونَ في سَبِيلُهُ مَنْدُ سَنَيْنَ ؟ ويفظه التسعوب العربيسة ، وقوة الجمهوريةالعربية المتعدة ٠٠ هل ستربد وبتحسر وتثام أمام مايريده لها الفرب من تطويق بالاحلاف ٢-هذه الأسئلة يعيب عليها عميد الإدب العربي ، الدكتور طه حسين ١٠٠ في هذا المقال الذي يلغص عنه والله تلك الآجابة

> ... وتاليه واضعة على الوغسيوع لا تعلى الا على الألبياء والمعلقين ... راحوانيًا العرب، في شحال الرزقية واليسوة من القسمياء ولا من العيق في تَىءَ ، قَبُنِ بُعِلَى طِنْهِدَ قِشْمَ الْمُعْمِيَّةَ ، وَبُنِ يَجُلِي اِلْمِيْدِ السِرَارِهِ} ولا وخالكها. كوانسا الفنياء والعلق الصلب الطابل ليتكروا علاا تظون عن القلاع في فريسة والعربطة بالواق عويقة وقرنسة والأأعمق ر الحهضا التجلف في عرب السخر الإسباس الشومسط فيسن الألي ولا النص من جلف

سعدته و والبية هو عبث من العبث دلنفق فيه الإجوالي ، وتشسستري فيه القبيعالو ٨ وينتهن القي الاهر الى فيركيء . ا مؤلاه الطبق فكروة فاطالوا الإعظار ا وفجروا فاسينها في التقيار دائم نكشف معكرهم وجديرهم من هلة السنخفيان الخلى يستوله حلف البحبين الابلض الكوسط القربيء أشبه فيد بالجيل

الطويق في السماء المديقي في المنقبلة التنتي يوازع منظره وينهمو المقهموني وأغلى بشبعتي فبند فارا ولأ بقد مبه المنطأ أخراه وأقفي فضي فقيلينه ان التبلغض وامن على التي علي واولا يثو قِيلَ حَلَقِهِ ٢٢ وَمُعْلِمُ ۽ وَمَعْرُوا الْفِيلَ المحقق والتذي فسموة النبية كبيتر الهدول أحدث ١٩٥٠ ، كوم حشق اللينة .

بيران بن جنوع الشمر - وبدلانه

ويرمر أنديه اللاف أو الرجه كلاب ا

أوبرا فملا التجوج فرئسها معسياها

روي و مناحب افكوح المنه مجيط

والرايل بالإستعم العبائل تباتل

رفتاء المناه فرذبه هيئة والعقبههمة كالراء

مرسيب من خلمتك الأولى الهجية

معامر - أو فروسك في المستعلق

العباس الاعتم وساك التوواج و

راتين المدهمة الراباكي الرافق الكي

يها لاحل أأمي فينف وإحداء وقي

يج تول للم نامة في كوكي .

يداء والوا للسلام في خطرة وحدثه

الوعيمية في احجيبتراني الأوقراكيات

للقوي الصنباق المتنبات الموافق فها ال

لهبيا الطبقاء مرادفته المحوق الفتلاة ال

ليعليب أن الكور الإم المنفاق عشهي

الرافيل العام (فالله حاوله - وقائل

ومساوفه الاستناء أأأنو للعطش

سأونك فيملات بليوره وتكور

صيدر إدريديه أأأ فيومهنداقي فوائمه

I to look Sweet out to

فيترملكن الاراضلام بهند ططالية يتلاط الرجن الرجو الهراك الدافرة من

غفوا عبيات أأبرة الوغدهمة ومحيكت

ووالعيبران اللعبور الدي كالم بعمامه عَنِ اللَّوْمُ الْمُسَامِئَةِ ﴾ الإنهابيب هي اللي بخبوم الموق المستقرمات والأوطنتي المي

تن اللبيد ودحاء تنظره

فلائها والمنود باعلى وحدمة

🛥 نو مي زار (خولي څا آ قائل ۾ عن التسم التصد لتوواج الله ا

بغرة التعميلات أوجرا في ياكيسيل

هي مصيفة المهيدينيون ودراس ال

المنسر عبريا الأراز الإحبيان

ور ريستانه به في فولا الداني على

بحرر المستحد المعا فوشيك أثبا منعهى

الالاوروبيون القرسون فتقون ، و

يخشون في كل بوغ د بق ل كل سخيه تحدها يتها را والإمراك ون على بأ المثكون امن فوة لحقاوي لا معلم الاطفينسان الى العالم والل الوالا للمسيسون ولا

طَبِيَّ أَنْ مَانِيهِ ﴿ وَهُمْ أَكْلُوْنِهُ عَمْمِيونِ ويحسنون ويجبون ويكفيون والخي وهم الان يعاولون ال بحدوا حظا

ولحنون واثم بحينون ويتعبسون و والسطرقوة شون الاراحيثوا باجتعامهم أبر حمدوة حفظ كائته في بضيياتها و

امن جهير احلافهم الأخراق تنبيلاً .

عدم الساهية من الخام الاراس . والن المتن منهم خففهم الوالمغ شبيتة أتهة لجو

الجائة من للعائل الليل والسهار . وم. الأكي طلوبة من أن يختصسسسوا من الإستعمار أفغريني أمس للمعجزة البه الربدون بحفقهم فالمسابقة أكاهم الرا المقسهم الايوم الراغانا دارهم صاغرون

الجليبوة مراكش وتوسى عن السنقلافهماء

التعلوب الشرائي الاحتشرق المجسدواين خطامات عامة للمشسر عامر والفريق البؤري للدار الدريليلي والمدائر وبالمعاقب ووليد أوقام العاملان الإسلعياري على مغلستهاما التعربية في السودية باله الشكل حشر للناس

أأتمر هبهوا الإائن اليعينس والتباحد تابت

وروش الوائل المستعل وويعهما عال أغياس الصحف الاوعل من المستعامة

الدائمة ويعاريها مميل مستشير خلامة الجي أيسترسونه فالتي بالأثاق كومي مشم الإبادة أمراق فايطو الا المستحة فأهوات الازاق

كلمات حماسية للبغدا دي والمسلى والحوداني

• مجموعات للإيارة بجموعات للرى



الصفحة الأولى من «الجمهورية في يوم الأثنين ١٧ مارس ١٩٥٨

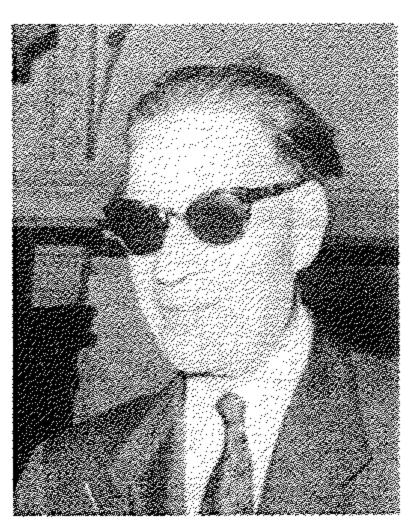
مشروع معونة الشبتاء ينقذ بالإفليم السوري المسطر لريبا الإروشنق العنه

### بقلم: الدكتور طه حسين

هذه الأحلاف التى يقيمها الغرب.. حلف الأطلنطى، وحلف بغداد وحلف جنوب شرقى أسيا.. ثم الحلف الرابع المقترح فى غرب البحر الأبيض المتوسط.. مامصيرها؟ وهذه الخدعة التى تسوقها فرنسا، أو تساق إليها فرنسا، بغية ضم المغرب وتونس.. ومن بعدهما الجزائر إلى ذلك الحلف الرابع، هل ستنطلى على شعب المغرب وعلى شعب تونس؟

وهل ستصد الجزائريين عن هذا الاستقلال الذي يجاهدون في سبيله منذ سنين؟ ويقظة الشعوب العربية، وقوة الجمهورية العربية المتحدة.. هل سترتد وتتحسر وتنام أمام مايريده لها الغرب من تطويق بالاحلاف؟

هذه الأسلة بجبيب عليها عميد الأدب العربى، الدكتور طه حسين.. في هذا المقال الذي يلخص عنوانه تلك الإجابة:



د. طه حسين

ولكنها واضحة كل الوضوح لا تخفى الا على الأغبياء والمحمقين، وأخوتنا العرب فى شمال أفريقيا، ليسوا من الغباء ولا من الحمق فى شىء فلن تخفى عليهم هذه الخدعة، ولن تخفى عليهم أسرارها ولا دخائلها وإنما الغباء والحمق نصيب الذين ابتكروا هذا اللون من الخداع فى فرنسا وأمريكا، أو أمريكا وفرنسا، لا أدرى.

فهذا الحلف في غرب البحر الأبيض المتوسط ليس أذكى ولا أنضى من حلف بغداد، وإنما هو عبث من العبث، تنفق فيه الأموال، وتشترى فيه الضمائر، وينتهى الأمر إلى غير شيء.

هولأء الذين فكروا فأطالوا التفكير، وقدروا فأمعنوا فى التقدير، ثم تكشف تفكيرهم وتقديرهم عن هذا السخف: الذى يسمونه حلف البحر الأبيض المتوسط الغربى، أشبه شىء بالجبل الطويل فى السماء، العريض فى الفضاء، الذى يروع منظره ويبهر مظهره، والذى يتمخض فيلد فأرا ولا يلد معه شيئا أخر، والذى قضى عليه أن يتمخض، من حين إلى حين، فلا يلد فى كل مرة إلا فأرا.

فهذه الدول الغريبة قد أبرمت من قبل حلف الأطلنطى، وملأوا الدنيا ضجيجا وعجيجا بعد إبرام هذا الحلف، الذي ضموا إليه

كبار الدول وصغارها ، ولكنه لم يغن عنهم شيئا.

لم يخيفوا خصمهم ولم يرهبوه، ولم يضطروه إلى أن يغير من سياسته شيئا، ولم يستطيعوا إلى أن يخلصوا منه جزءا ضئيلا أو كبيرا من الأرض التى يحتلها، ثم لم يحمهم من الخوف ولم يذد عنهم الهلع.

فالاوربيون الغربيون قلقون، لا يعرف الاطمئنان إلى قلوبهم سبيلا، يخشون فى كل يوم، بل فى كل ساعة أن تشب الحرب وأن يكونوا أول ضحاياها، والأمريكيون على ما يملكون من قوة قلقون لايجد الاطمئنان إلى قلوبهم سبيلا، يخشون أن تشب الحرب وأن تدور عليهم الدائرة، لأنهم لايثقون ولا يمكن أن يثقوا بتفوقهم فى القوة والبأس على خصمهم ذاك العنيد، بل هم لا يثقون ولا يستطيعون أن يثقوا بأنهم يساوون خصمهم ذلك فى البأس والقوة والاستعداد.

ثم أبرموا بعد ذلك حلفا أخر فى الجنوب أو الشرق الجنوبى لأسيا لا أدرى؟ فلم يغن عنهم شيئا أيضا، لم يذهب عنهم الخوف ، ولم يذد عنهم القلق، وهم يذهبون ويجيئون، ثم يجيئون ويذهبون ليجتمعوا فى نفر ذلك الحلف وليتفرقوا دون أن يصلوا باجتماعهم وتفرقهم إلى شىء.

ثم عقدوا حلفا ثالثا في بغداد، ولد ميتا أو ولد حيا، ثم لم يلبث أن مات، وهم كذلك يذهبون ويجيئون، ويجيئون ويذهبون، إلى حسيث يدبرون أمسر هذا الحلف الفقيد، وهم الأن يحاولون أن يعقدوا حلفا رابعا، في غرب البحر الأبيض المتوسط تشترك فيه كبار الدول وصغارها في هذه الناحية من أنحاء الأرض، ولن يغنى عنهم حلفهم الرابع شيئا كما لم تفن عنهم أحلافهم الأخرى شيئا.

يريدون بحلفهم هذا الأخير أن يخدعوا مراكش وتونس عن استقلالهما،



فوستر دالاس وراء مشروع الحلف

وأن يمكنوا لأنفسهم فى أرضهما وأن ينسوهما الجزائر، وما يراق فيها من دماء وما ينتهك فيها من حرمات، وما يهدر فيها من حقوق الإنسان، ويريدون بحلفهم هذا ، أو يخيلون إلى أنفسهم، تطويق الجمهورية العربية المتحدة، وأخذها بين حلفين، حلف فى الشرق، يسمى حلف بغداد وحلف فى الغرب، لا أدرى ماذا يسمونه. وسيولد هذا الحلف ميتا، أو حيا لا يلبث أن يموت، لسبب بسيط وهو أنهم ، أن أتيح لهم هذا الحلف فلن يحالفوا الشعوب، وإنما يحالفون أفرادا، لا تلبث الشعوب أن تخذلهم وتنصرف عنهم إلى غير رجعة، لتمضى فى جهادها حتى تبلغ غايتها التى ليس من بلوغها بد ، وهو الاستقلال الكامل الصحيح.

والمراكشيون والتونسيون أذكى وأنفذ بصيرة وأقوى ذاكرة والمراكشيون على الشرف من أن ينسوا الجزائر وما يصب عليها من الهول في كل لحظة من لحظات الليل والنهار، وهم أذكى قلوبا من أن يخلصوا من الاستعمار الفرنسي أمس ليسلموا إليه أنفسهم اليوم أو غدا، وهم صاغرون.

وهذه الجمهورية العربية المتحدة التى يريدون أن يطوقوها، لن تحفل بهذا التطويق أن كان، لأنه تطويق لا يغنى عن أصحابه شيئا، ولا يثبت للخطوب، ولا يستطيع أن يصرفها عما تسمو إليه، وما تجد فيه من تحقيق العزة العربية، في مستقبل الأيام، كما كانت

فيما مضى من الأيام.

هى خدعة إذن، ولكنها واضحة كل الوضوح. لن تخفى على أحد، ولن تضر أحدا، لن تؤذى إلا الذين أحدا، لن تؤذى إلا الذين يحاولونها، لأنهم يتعلقون بالأوهام، ويمنون أنفسهم أماني لا سبيل إلى حقيقتها.

فالشعوب إذا استيقظت لا يمكن أن تردها الأحلاف إلى النوم، والاستعمار إذا مات لا يمكن أن ترد إليه الحياة.

وقد استيقظت الشعوب العربية، فلا سبيل إلى أن تنام، وآية ذلك أن حلف بغداد لم يسلط النوم على



الحبيب بورقيبه إلى أين يتجه ؟ ١١

شعب العراق، كما أن ذلك الحلف الآسيوى لم يسلط النوم على تلك الشعوب التى اشتركت حكوماتها فيه. إنما هى صور متحركة ليس وراءها شيء، تعلل الذين يحركونها، ثم لاتجرعليهم نفعا ولا ترد عنهم مكروها. ولو قد عقلوا واستبصروا للاءموا بين حياتهم وبين الحياة الجديدة التى تحياها الشعوب، التى خضعت لهم حيناثم أفاقت واستكملت قوتهاوتمردت على سادتها القدماء.

وأغرب مافي هذا الحلف الغربى أن فرنسا تريد أن تعقدة دون أن تنزل عما تزعم لنفسها من حق في الجزائر.

فهى تحفظ أهل المغرب وأهل تونس حين تستمسك بوهمها الجزائرى وتزعم أن الجزائر جزء من فرنسا، تحفظهم وتملأ قلوبهم غيظا وغلا بسفك دماء إخوانهم فى الليل والنهاربمنظرو مسمع منهم، وتريد أن تمكن لنفسها فى أرضهم وتدعوهم مع ذلك إلى الحلف وتغريهم به وترغبهم فيه. تخدع نفسها وتخدع حلفاءها أو يخدعها حلفاؤها، ولكن الشىء الذى ليس فيه شك انها لن تخدع مراكشيا واحدا ولا تونسيا واحدا، ولن تصد الجزائرين عن هذا الاستقلال الذى يجاهدون فى سبيلة منذ سنين.

بل ليس من شك في أن الحكومة الفرنسية التي تدعو الي هذا الحلف أو تقبل الدعوة اليه، لا تخدع شعبها نفسه، فشعبها، مهما



تكن ظروفه، يعلم حق العلم ، ويؤمن أقوى الايمان، بأن شمال أفريقيا قد فارقه إلى غير رجعة وبأنه لم يعد ذلك الشعب القوى العزيز، الذى يستطيع أن يقهر غيره من الشعوب، وإنما هو قد أصبح شيا لا يريد إلا أن يعيش وأن ينتهز فرص الحياة، ويستمتع بطيباتها في دعة وأمن لا يحارب أحدا ولا يحاربه أحد، أصبح الشعب الذي يذكر بقول الشاعر القديم: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي وهو طاعم كاس حقا، وهو فيوق ذلك لاعب لاه مغرق في اللهو واللعب لا

فيلكس جابور قدم مشروع الحلف

يريد ولا يتمنى إلا أن تخلى حكومت بينه وبين ما هو فيه من الاستمتاع.

حكومة فرنسا إذن لا تخدع إلا نفسها وهى تحاول محاولة اليائس، الذى تقطعت به أسباب الرجاء، وحلفاؤها يريدون، ويحاولون أن يريحوها من بعض ما تجد في شمال إفريقيا، لتفرغ لشأنها من جهة وليفرغوا، هم لخصمهم ذلك العنيد من جهة أخرى.

ولكنهم لا يجدون الشجاعة على أن يواجهوها بالحقائق، ويصدوها عن الضرر، ويطلبون إليها فى حزم أن تدع شمال أفريقيا لأهله يدبرون أمرهم فيه كما يريدون لا كما يريد لهم الفرنسيون.

وسيخفق الحلفاء فى هذه المحاولة كما أخفقت فرنسا فى محاولات أخرى كثيرة.. ولابد من أن ياتى يوم قريب أو بعيد يعلم فيه عشاق الأحلاف والتطويق إنهم انما يبذلون ما يبذلون من الجهود، وينفقون ما ينفقون من الأموال، ويقدرون ويفكرون، فى غير طائل، لأن التاريخ أقوى منهم ولأن يقظة الشعوب أقوى وأنفذ من حيلهم.

وسيعلمون حق العلم بأن الخير لهم إنما هو أن يجاورا التاريخ ويسلكوا معه الطريق التي يسلكها، ويعترفوا بالحقائق مهما تكن مرة ،ويلائموا بين مصالحهم ومصالح الشعوب اليقظة، التي تأبي أن تعيش إلا كريمة، يظلها الاستقلال.

وصدق الله حين قال، في تصوير المنافقين: «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون».

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الإثنين ١٧ مارس ١٩٥٨

## سطور عن عميد الأدب العربى. طه حسين (١٩٧٣ – ١٨٨٩)

- ۱۸۸۹ ولد فى ١٤ نوفمبر فى عزبة الكيلو على مسافة كيلو متر من مغاغة محافظة المنيا، لأب يعمل موظفا فى شركة السكر، ونشأ نشأة ريفية فقيرة.
  - 1490 أصابه الرمد وكف بصره.
- ۱۹۰۲ انتقل إلى القاهرة في رعاية أخيه الأكبر الشيخ أحمد حسين لكي يلتحق بالأزهر، بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم، واستمع إلى السير الشعبية..
- ۱۹۰۸ التحق بالجامعة المصرية القديمة في أول نشأتها، وبدأ يتعلم اللغة الفرنسية في القسم الفرنسي بالجامعة، ويحضر رسالة الدكتوراه «ذكري أبي العلاء».
- 1916 نوقشت رسالته « ذكرى أبى العلاء» في ١٥ مايو، ومنح درجة الدكتوراه بتقدير جيد جدا، ونشرت الرسالة في العام التالي ١٩١٥، واعتبرت في اتحة مرحلة جديدة في تاريخ دراسات الأدب العربي في العصر الحديث، وفي نوفمبر ١٩١٤ أوفدته الجامعة في بعثة إلى فرنسا، وتحت إشراف العالم الاجتماعي اميل دوركاهايم أعد رسالة عن «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون».
- ۱۹۱۷ فى ۹ أغسطس تزوج من الفتاة الفرنسية سوزان التى كانت تدرس معه وتعاونه فى القراءة والكتابة.
  - ۱۹۱۸ في يناير نوقشت رسالته «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون»
- ۱۹۱۹ عاد في أكتوبر إلى مصر أستاذ للتاريخ القديم بالجامعة المصرية، مسلحا بمنهج علمي

للتجديد على أساس القديم، متخذا من الشك الديكارتي سبيلا إلى اليقين.

المعد أن غدت الجامعة المعدد أن غدت الجامعة الأداب، بعد أن غدت الجامعة المعدد المعدد أن غدت الجامعة المعددية الأهلية أو الشعبية تابعة للحكومة.

١٩٢٨ عين عميدا لكلية الآداب، وتجدد تعيينه في ١٩٣٠

۱۹۳۲ أحيل إلى التقاعد لأنه رفض أن تمنح كلية الآداب الدكتوراه الفخرية لعدد من السياسيين حفاظا على استقلال الجامعة. وبفقده عمادة كلية الآداب أطلقت عليه الصحافة «عميد الأدب العربي».

١٩٣٤ عاد إلى الجامعة، وتولى عمادة كلية الآداب في عام ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩.

١٩٣٩ انتدب مراقبا عاما للثقافة بوزارة المعارف.

١٩٤٢ انتدب مديرا لجامعة الأسكندرية عند تأسيسها

١٩٤٦ رأس تحرير مجلة «الكاتب المصرى»

١٩٤٩ جائزة الدولة للأدب.

۱۹۵۰ فى ۱۳ يناير أختير وزيرا للمعارف فى الوزارة الوفدية. وأثناء توليه الوزارة قام باصلاحاته الهامة فى التعليم، وفى مقدمتها تقرير مجانية التعليم الثانوى والفنى، وتغذية التلاميذ على نفقة الدولة، وتوحيد نظام التعليم فى المرحلة الأولية فى مدارس ابتدائية، وفتح آلاف الفصول الجديدة.

١٩٥٩ حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب.

١٩٦٠ في أول أبريل أصبح رئيسا لتحرير جريدة «الجمهورية»

1970 حصل على قلادة النيل الكبرى وهى أرفع وسام فى الدولة، يهدى للملوك ورؤساء الجمهوريات.

١٩٧٢ في ٢٨ أكتوبر توفي في فيللا (رامتان) بالهرم، وخرجت الجنازة الرسمية

والشعبية من جامعة القاهرة في ٣١ أكتوبر.

وفى ١٠ ديسمبر تسلمت أسرته باسمه جائزة الأمم المتحدة لانجازه فى ميدان الحقوق الإنسانية.

۱۹۸۹ احتفلت وزارة الثقافة وكلية الآداب بجامعة القاهرة بالذكرى المئوية ليلاده. كما احتفلت بهذه المناسبة جامعة المنيا المصرية وجامعة بوردو الفرنسية.

۱۹۹۳ فى ۲٦ أكتوبر احتفل المركز القومى للفنون التشكيلية (متحف طه حسين رامتان) بالذكرى العشرين على رحيله فى المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية بالتعاون مع المركز الثقافى القومى.

كتب الدكتور طه حسين مايزيد على خمسين كتابا في القصة والأدب والتاريخ وفلسفة التربية وترجم كثير من مؤلفاته إلى اللغات الأجنبية، وفيما يلى حصر لها:

- ذكرى أبى العلاء مطبعة الواعظ ١٩١٥

- فلسفة ابن خلدون

وهى الترجمة التى قام بها محمد عبد الله عنان لرسالة الدكتوراه التى قدمها إلى السوربون سنة ١٩١٧.

- صحف مختارة من الشعرالتمثيلى عند اليونان

- قصص تمثيلية لجماعة من أشهر المطبعة التجارية ١٩٢٤ الكتاب الفرنسيين

- قادة الفكر

- حديث الأربعاء المطبعة التجارية ١٩٢٥

- في الشعر الجاهلي	دار الكتب ١٩٢٦
- في الصيف	دار المعارف ۱۹۳۳
	دار المعارف: الجنزء الأول ترجم إلى الانجليزية والفرنسية والعبرية والروسية
- حافظ وشوقى	مطبعة الاعتماد ١٩٣٣
– على هامش السيرة	المطبعة الرحمانية ١٩٣٣
- دعاء الكروان	دار المعارف ١٩٣٤ ترجم إلى الفرنسية
- من بعید	المطبعة الرحمانية ١٩٣٥
- أديب	دار المعارف ١٩٣٥ ترجم إلى الفرنسية
- الحياة الأدبية في جزيرة العرب	مكتب النشر العربى بدمشق ١٩٣٥
- مع أبى العلاء في سجنه	مطبعة المعارف ١٩٣٥
– من حديث الشعر والنثر	مطبعة الصاوى ١٩٣٦
بالان النش النش	بالاشتراك مع توفيق الحكيم - دار النشر الحديث ١٩٣٧
- مع المتنبى	لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧
	مطبعة المعارف ١٩٣٨ ترجم إلى الانجليزية
- لحظات مطب	مطبعة المعارف ١٩٤٢
	مطبعة المعارف ١٩٤٣ مجموعة قصص تمثيلية

- أحلام شهرزاد	مطبعة المعارف ١٩٤٣
- شجرة البؤس	مطبعة المعارف ١٩٤٤ ترجم إلى الفرنسية
- جنة الشوك	مطبعة المعارف ١٩٤٥
– فصول في الأدب والنقد	مطبعة المعارف ١٩٤٥
– صوت أبى العلاء	مطبعة المعارف ١٩٤٥
- عشمان (الجنزء الأول من الفتنة الكبرى)	مطبعة المعارف ١٩٤٧
- رحلة الربيع	دار المعارف ۱۹٤۸
- المعذبون في الأرض	دار المعارف ۱۹٤۸
- مرأة الضمير الحديث	دار العلم للملايين – بيروت ١٩٤٩
- الوعد الحق	دار المعارف – سلسلة اقرأ ١٩٥٠ ترجم إلى الفرنسية
– جنة الحيوان	مطابع جريدة المصرى ١٩٥٠
- الحب الضائع	دار المعارف ١٩٥١
– من هناك	القاهرة ١٩٥٢
- ألوان	دار المعارف ۱۹۵۲
– بین بین	دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٢
- على وبنوه (الجزء الثانى من الفتنة الكبرى)	دار المعـــارف ١٩٥٣ - تـرجـم إلـى الفارسية والأردية

دار المعارف ١٩٥٥	- شــرح لزوم مـالا يلزم لأبى العــلاء المعرى (تحقيق)
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٥	– خصام ونقد
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٦	- نقد وإصلاح
الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٨	- من أدبنا المعاصر
دار المعارف ۱۹۵۹	- مرأة الإسلام
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٩	– من لغو الصيف
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٩	- من أدب التمثيل الغربي
دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٥٩	- أحاديث
دار المعارف ۱۹۶۰	- «الشــيـخـان» أبو بكر وعــمــر بن الخطاب
الكتاب الفضى ١٩٦١	- من لغو الصيف إلى جد الشتاء
دار المعارف للملايين – بيروت ١٩٦٥	- خواطر
دار المعارف للملايين – بيروت ١٩٦٧	- کلمات
دار المعارف ۱۹۷۵	– ما وراء النهر
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٨	– تقلید وتجدید
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٠	– كتب ومؤلفون
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ١٩٩٠	– من الشاطئ الآخرن
بیروت ۱۹۹۰	(ترجماته)

بالأشتراك مع محمد رمضان - مطبعة الجريدة سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ في أربعة أجزاء - نظام الإثنيين تأليف ارسطو ترجمة عن اليونانية 1971 - مطبعة الهلال.

- روح التربية تاليف جوستاف لوبون - ترجمة عن الفرنسية - مطبعة الهلال ١٩٢١

- قصص تمثيلية

- اندروماك لراسين المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٥

- زاديج أو القدر لفولتير الكاتب المصرى ١٩٤٧

- اندرية جيد: من أبطال الأساطير اليونانية

- سوفوكليس أوديب

<sup>\*</sup> من كتيب صدر عن الثقافة الجماهيرية احتفالا بالذكري العشرين لوفاته.

هكذا تتقلنا عزيزى القارئ بين نشأة الحضارة الغربية والإسلامية رأينا أن أصولهما واحدة.. وتابعنا مصادر الخصومة بين الحضارتين.. وانتقلنا مع عميد الأدب العربى إلى تعظيم الاستفادة من نتاج حضارة الغرب.. وأثبت لنا عميد الأدب العرب، قديمه عميد الأدب العرب، قديمه وحديثه، هو أدب عالى..

واستمتعنا بجوانب من هذا التراث الذى حوته صنفحات «الجمهورية» منذ صدورها فى ٧ديسمبر ١٩٥٣.

ونلتقى في كتاب جديد بإذن الله

وعلى الله قصد السبيل

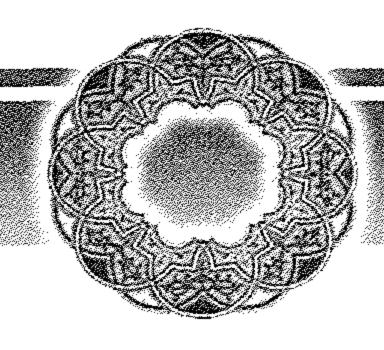
عطيك عطياد salahattia@hotmail.com

### الفهرس

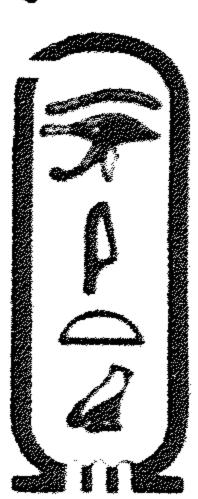
مقدمةمقدمة	٥
مقدمة العدد الأول	٣١
هذه المقدمة	٤٣
الفصل الأول:	
الإسلام والغرب	
الفصل الثاني:	
الإثم العظيم	17
الفصل الثالث:	
أدبنا العربى أدباً عالمي	٧٩
الفصل الرابع:	
أهل الكهف	99
الفصل الخامس:	
خدعة!	111
سطور عن عميد الأدب العربي	179
خاتمه	۱۳۷
الرعاة	١٤٠

طبع بمطابع دار الجمهورية





#### هذه السلسلة تصدر تعت رعاية



# الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي ورعاية كريمة من الأساتذه



عاطف عبد اللطيف رئيس مجلس إدارة مجموعة ترافلرز



أمجد حسون رئيس مجلس ادارة مجموعة فلاش تور



المحمدي حويدي رئيس مجلس إدارة الجفتون للمشروعات السياحية



محمل العسايل رئيس معلس ادارة علاكسا للساحة



سامح حويدق رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش للمشروعات السياحية

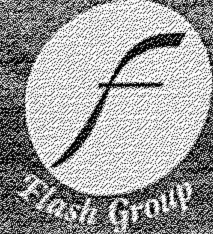


#### We show you the way

## Destination Management Egypt

- Ground Handling
- Tailor Made Programs
- Adventure Programs
- Incentives

- Amport Assistance
- Hotel Bookings
- Jours & Excursions
- Conferences





مع تملك وحدتك في واحد من أجمل وأول المنشآت الفندقية المقامة على البحر الأحمر

مساحات من ۱۰۰ إلى ۲۰۰ متر

٥٧٪ فقط دفعة مقلمة والباقي على ٣ سنوات بدون فوائد

تخفيضات لمالكي الوحدات على مرافق القرية من: مطاعم - ملاعب تنس - اسكواش - بلياردو - نادي صحى - حديقة أطفال





غرفة نوم أو غرفتان أو ثلاث غرف مزودة بالأثاث أو خالية مع بلكم خدمة فندقية متاحة لجميع الوحدات

الاستعلام والعجيز: القياهرة: ٤ (أ) شيارع محيمه مظيهر بات المدينة والعجيز: القياه ١٦٦٦٩٩٠١٠ - ١٦٦٦٩٩٠١٠ والى ١٦٨٨١١٠ والى ١٦٨٧٢٠٠٠ والى ١٦٨٧٢٠٠٠ والى ١٠٨٨١١٠ والى ١٨٨٧٢٠٠٠ والم

725